الجزء

٢٦ و ٢٧

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۱۱۳۱

کتاب

مؤلف

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۹۲۷) ازکتب اهدائی : کریم زاده

15

٢١٨
٧٧ مايس

محذورد لد سالمد

هذا الكتاب قصة مظهر
وفصل جر الأنكباعا

الغول المتمسح على يدي ابراهيم وقال له قم ياخاله ولاقي الى
الالجي رين المسلمين واكرمه غاية الاكرام كما فعلوا معي في بلادهم
فقال له دردريك وانت لما وصلت الى مدينة مصر
يابن اختي هل طلع رين المسلمين الى ملاقاتك
يامرين فقال له نعم يابب وفي الجمله ارسل لي ملك من
ملك الاسلام الى مدينة اسكندريه ولاقاني الى هناك
وهو هذا الالجي الذي معي واسمه الامير ايدمر البهلوان
ومعاهم السلحداريه الاثنين الخاص وهم الذي يقفوا
بجانب رين المسلمين بالاطبار وما ارسلهم معي الا كبر
واجب ياخال فلما دردريك من مرين هذا الكلام حالا فرغ
لهم سرايه من السرايات الخاص وارسل لها الكد والفرش
ومايلزم لها من الاغراض وبعد ذلك ركب البب دردريك
هو وارباب دولته وخواص المملكه واخذ معه جواد من
خاص الخيول الجياد وعليه عده ملوكيه لاتوصف بلسان
من اجل الامير ايدمر حتى انه يركب عليه من طرف البحر الى
الدار الذي اعدت لهم ونزل دردريك الى المينا
فوجد ايدمر قد طلع من المركب هو وابراهيم وسعد

والملوك السبعه والكاهن وغلامه معاهم واقفين
على شط البحر وهم مسلسلين والمماليك الخمسمايه
واقفين حواليهم تحت السلاح والسلاح الكامل هذا
وايدمر تقدم الى قدام البب دردريك وضرب راس
قدامه وسلم وخدم فرد البب عليه السلام هذا وابراهيم
تقدم الى عند الاساره وسحبهم بيده واوقفهم قدامه
وقال له بعد ما سلم تسلم هولاي مني يا بب ولا تضيق
صدرك من كلامي لانني هكذا مامور وحيات
راسك من استاذي لانه سلمني اياهم قدام ملوك
الاسلام وامرني ان اسلمك اياهم تفعل بهم انت
ماشئت من الفعال وانت ابو ملوك الافرنج كلها
فضحك البب من كلامه واعجبه نطقه وقد تعجب من
طول قامته وعظم هامته وكبر هيكله فعرف انه شجاع
لايعد الرجال ولايحسب حساب الابطال وايضا عنده
خبره من ابن اخته مرين الحاجب ثم انه امر بترتيب
الموكب وتقدم الركبدار بالجواد المقدم ذكره الى قدام الامير
ايدمر البهلوان فركب عليه واحاطت المماليك الخمسمايه

الاساره
من حواليه واما ابراهيم كان سلم الملوك الى البب
والبب ارسلهم الى السجن والكاهن وغلامه معاهم
واوصا عليهم بالاحتراز كان ابراهيم جرد الشاكريه
ورما القوقاني عن الكتافه فبان سد من حديد وارخا
الزرديه وشكل اذياله دواير المنطقه وكشف الخط
عن الخوده فصارت تلمع كانها القمر فمشا عن يمين
ايدمر وكذلك المقدم سعد مشا عن شماله وهو مقنع
بالحديد وترتبت المماليك الخاص من حولهم ومن خلفهم
وهم بالسلاح الملوكي والثياب الكسر المجوهره
بالمعادن وكان البب دردريك ركب على جواده واحدقت
قدامه ووراه الملوك والوزرا والاقناط والبطارقه وترتب
الموكب الخاص ودقت الكوسات ونفرت
البوقات ومشت طلايع الخيل وهي قاصده سراية الحكم
وكان الى البب دردريك ابن اخت اسمه مرين الاقنص
وكان بشع الصوره غليظ الطبع شنيع المنظر وقد
ذكرنا صفته في اول الفصل ولما كان ذلك اليوم سمع
ذلك الخبيث بقدوم الالجي رين المسلمين وان خاله

طلع الى ملاقاته ومعاه ارباب الدوله وخواص المملكه
فنزل ذلك الخبيث الى البلد وجدها مسكره والعالم راحت
الى الفرجه على الموكب فغضب ذلك الخبيث من ذلك
الحال وقال في نفسه ايش يكون قدر هذا الالجي حتى
ان خالي طلع الى ملاقاته وهو ملك ملوك الافرنج
وعمل له هذا الاكرام وانا وحق ديني لابد لي من
قتل ابن الكوراني واعدم عمره في هذا اليوم
وتقلد بحسام وقصد الى الطريق الذي يمر منه
الموكب ووقف هناك حتى انها اقبلت طلايع
الخيل وصارت العالم تنجر ناس بعد ناس ووصل
البب دردريك ومعه الوزرا والاقناط ووصل
بعده الامير ايدمر البهلوان وابراهيم ماشي عن
يمينه فعندها التفت اليه مرين الاقنص وقال
له اوا ابن الكوراني وايش يكون قدرك حتى انك
قتلت ابن البب عبد الصليب صاحب قبرص يعني
انت قوي واحد بون وحط يده على الحسام واراد
قتله فضربه ابراهيم بغدارة ذهبه ارماه قطعتين
وارماه نصفين

وارماه نصفين فعندها شاشت العالم في بعضها
البعض وبلغ الخبر الى البب دردريك وقيل له ان ابن
الكوراني قتل ابن اختك مرين الاقنص يا بب واعدمه
عمره ولكن الذنب على ابن اختك لانه هو تعدى
عليه بالاول واراد قتله فقال البب ما في باس
قتله قتله جهنم على راسه لا احد يخربط الموكب فيموه
وادفنوه وتمموا سائرين حتى انهم وصلوا الى سراية
الحكم وترجلوا عن الخيل وطلعوا الى الديوان وجلس
البب دردريك على السرير الملوكي واجلس ايدمر
الى جانبه في اعز مقام وامر باحضار الطعام واكرمهم
غاية الاكرام وكان ابراهيم وسعد وقفوا الى جانب ايدمر
من الجانبين كما كانوا يقفوا الى جانب امير المومنين
ووقفت المماليك الخاص من ورائهم هذا وابراهيم
التفت الى ناحية البب دردريك وقال له انا قتلت
واحد بالطريق ونحن سائرين بالموكب ولكنه تثاقل
علي واراد ان يضربني بالحسام وما عرفته انه
ابن اختك الا بعد هلاكه يا بب فقال له دردريك

انه فداك حبيبي وانا قد بلغني خبره وايش قال لك
من المقال وانا اعرفه انه غليظ الطبع بارد ثقيل
ولكن اعلمني ايش جرى لك بالطريق فاحكاله ابراهيم
بما وقع عليهم في قبرص وفي جزيرة رودس وبالجزيرة
الخضرى وكيف انه قتل الغول المتمسح واولاده ففرح
درددريك بقتل ذلك الوحش واولاده وخلاص
تلك الجزيره منه وشكر ابراهيم على فعاله وقال له انا سمعت
عنك اخبار عظيم وانك تدخل على الملوك في صفات
قاصد ولكن على غير هذه الصوره وانا اريد منك
ان تدخل علي غدات غدا مثل ما تدخل على الملوك
ولا تنقص شي من الافعال الذي تفعلها مع غيري
وانا وحيات راسي لآخذ منك كتاب استادك الا على هذه
الصوره فقال له ابراهيم سمعا والف طاعه ولكن اخاف
ان يضيق صدرك اوانك تغضب من دخولي عليك
لانه دخول مزعج فقال له درددريك لا وحق المسيح انا
ما اغضب من ذلك الحال لاني اعشق كل شجاع فاجابه
ابراهيم بالطاعه واوعده انه يدخل عليه ثاني يوم مثل ما اراد
وبعدها انفض

انفض الديوان وتفرقت الحاضرين من ذلك المكان
وقام الامير ايدمر وابراهيم وسعد وساروا الى تلك
الدار الذي اعدت لهم وباتوا هناك وهم في غاية
العز والاكرام الى ان اصبح الله تعالى بالصباح واضاء
الكريم بنوره ولاح قاموا من النوم وصلوا الصبح
وقروا الاوراد وختموا بالصلاه على اشرف العباد محمد
وافطروا وشربوا الشربات كان تضاحا النهار فالتفت
ابراهيم الى ناحية ايدمر وقال له قم انت يا امير واسبقني
الى الديوان البب واقعد هناك وبعد ذلك اتبعك
انا الى هناك فاجابه ايدمر الى ما قال من المقال وعلم
ايش يكون مقصوده واخذ معه عشره من الخدام
الخاص وتوجه قاصد الديوان ودخل لعند البب درددريك
وسلم وخدم وجلس في مكانه وابصر الديوان محبوك
مليان من الجانبين وهو كانه البحر الزخار او اليم
التيار وحاضرين هناك الملوك والوزرا والاقناط
والبطارقه كلهم وهم يريدون ان يتفرجوا على ابراهيم
وكيف يكون دخوله لعند الملوك والبب درددريك جالس على السرير

الملوكي وهو كانه كنز انفكت عنه الطلاسم وعليه بدله ملوكيه
لا توصف بلسان ولا يقدر ان يصفها انسان من كثرة
المعادن والاحجار الذي فيها وهي تساوي خراج
اقليم عامر لا خراب هذا والبب التفت الى ناحية ايدمر
وقال له اين ابراهيم يا امير وليش ما حضر معاكم
كما اوعدنا البارح فقال له ايدمر الساعه يحضر يا بب
كما قلت انت واما ابراهيم فانه بعد رواح ايدمر من
عنده وثب قايما على قدميه وافرغ على جسده الحديد
وتدرع بالزرد النضيد حتى بقا كانه قله من القلال او
قطعه فصلت من جبل وتقلد بغدارة زهير وطارقة
غدير وحط الخوده على راسه وارخى البرقع الزرد على
وجهه وشك ازياله في دور المنطقه بعد ما علق فيها
الخناجر والبيضة البولاد ولبس الجزمة البولاد واطلع
كتاب الملك الظاهر وحطه براسه بين الخوده والرفاده
كما جرت العاده واخذ سعد معاه وتوجه قاصد الديوان
وهو كانه الاسد الغضبان او مارد من اعوان الجان فقال
له سعد استغنت عليك بالله والله وحق الاسم
الاعظم انك مرعب

الاعظم انك مرعب ولاه ابو اكرش وصورتك شنيعه
فضحك ابراهيم من كلامه وقال له الساعه اريك بهذا
اليوم عند البب درددريك وافرجك على اعمالي معاه
وانا اخوك سبع ازرع وحوران ثم انهم ساروا
الاثنين حتى انهم وصلوا الى الديوان هذا وابراهيم
زعق صوت يصيح بحجر قاصد ورسول وما على الرسول
الا البلاغ ورفع الستار ودخل حتى انه صار قبال درددريك
وناداه صباح الخير يا بب العذرى تحييك والانوار تهاديك
قم يا بب واسعى على اقدامك وخذ كتاب الذي في كرب حسامك
فلا تفرك جيوشك وخدامك والا بسيفي دعيت الضد قدامك
فضحك البب درددريك من كلامه وقال له وحق ديني انت
بوب البوبن وهكذا تكون الشجاعه ويكون الدخول على
الملوك ولكن ابن الحوراني تقيمني كرم ام كظم فقال له ابراهيم
ان قمت كرم انت من اهل الكرم وان ما قمت كرم انت
ابو الملوك فعندها وثب البب درددريك قايما على قدميه
وقام معه كل من كان حاضر في ذلك الديوان هذا والبب
تقدم الى عنده واراد ان ياخذ الكتاب من راسه فقال له

ابراهيم قف يا بب حتى اني احذرك وانذرك من تمزيق
الكتاب فأنا عبد مامور واكل خبز امير المؤمنين وما
يهون علي بتمزيق الكتاب ولو انني تقطعت
قطع ما ~~ممكن~~ هو ممكن انه يهون علي باهانة كتاب
استاذي وانت اعلم بهذه الاحوال واعرف بمقامات
الملوك الموال فقال له دردريك لا حبيبي انا اعرف
مقامات الملوك وعيب على البب دردريك وهو
بب البباب وباش الاقرانات ان يجعل قدرته على قطعة
ورقة مالها قيمة ثم انه اخذ الكتاب منه وعاود فيه
الى مكانه وجلس وابراهيم واقف قباله وهو كأنه الاسد
الضاري وسعد واقف وراه وهو باهت فيه ومتعجب
من جسارته في هذا المقام واما دردريك فأنه فض
ختم الكتاب وفتحه وجده مكتوب فيه بعد الترجمة الملوكية
الذي يطول الشرح بها اما بعد وصلنا كتابك يا بب
والذي ذكرته صار معلوم وسمعناه فاقتضا ارسلنا
لك الملوك السبعة والكاهن جوان وغلامه حكم قولك
حتى انك تسالهم عن احوالهم وتقاصصهم بأعمالهم وترد
شر الكاهن جوان

شر الكاهن جوان عن اذية المخلوقات وامر من خصوص
ذنوبهم وسبب ركوبهم على بلادك واسرهم عندك
فأنهم مقررين عندك في العرض محضر الذي اخذناه
من الرهبان على حسب اقرارهم من السنتهم قدام الرهبان
والقناصل وفي هذا القدر كفاية والسلام قال الناقل
فلما قرا البب الكتاب وفهم ما فيه من الخطاب
اخذ ايضا العرض محضر الذي داخل الكتاب وفتحه
وقراه فهم رموزه ومعناه وحط الاثنين الى جانبه
وقال الى ابراهيم تفضل حبيبي واجلس في مكانك
فقد اديت الخدمة الذي مامور فيها انت وديني
على تم المراد فقال ابراهيم

انا الذي بالوغا تشهد رفاقتي   بركاز للخيل لا صطفت الآياتي
وزير قل للبب من قبل ما آتي   ضعو بايقد الزرد عن الف توكاتي

حق الطريق يا بب فقال له دردريك انا سمحت لك
بثلاثة الاف دينار عوضا عن الالف دينار واحده
حق طريق والف بخشيش مني اليك والالف الثالث
اجرتك على قتل ذلك الخبيث وهو الفول المتمسح فلما

سمع ابراهيم كلام البب وانه سمح له بثلاثة الاف دينار
فرح بذلك ودعا له بطول العمر والبقا وعاود الى
مكانه وجلس فيه وهو الى جانب الامير ايدمر البهلوان
وكذلك سعد ابن دبل واما البب دردريك فأنه
ارسل خلف البترك الكبير واحضره من كنيسة الذهب
ومعاه عشره من الرهبان الكبار واقعدهم عنده
بالديوان وقال هاتوا الملوك السبعة والكاهن جوان
وغلامه فأحضروهم حالا الى عنده واوقفوهم امامه
فأخذ البب العرض محضر بيده وتطلع فيه والتفت
الى ناحية البب الفرنهيش وهو صاحب العريش
وقال له ليش اسرك دين المسلمين وحبسك عنده كل
هذه المده فقال له انا عارضت حريمه وهم مقبلين من
بلاد الشام واردت ان اسبيهم واقتل الرجال الذي معاهم
ولكن ما اغراني على هذه الفعال الا الكاهن جوان
وخفت منه ان ما طاوعته على مراده ان يرمي علي
الحرم فقال دردريك الذنب عليك يا كلب الملوك باتباعك
الى هذا الخبيث وامر عليه بالضرب فضربوه خمسين عصا
وضربوا جوان

وضربوا جوان خمسين مثله وكتب عليه البب دردريك
خزينة مال على قدر حاله وهي عشرين الف دينار وقدموا
بعده البب الفيطفور صاحب يافه وقال له دردريك
وانت ايش ذنبك حتى انك وقعت في اسر دين
المسلمين فقال له انا حميت الفرنهيش عندي وحاربت
الملك الظاهر من تحت راسه فأسرني والسبب بذلك
الكاهن جوان فأمر عليه البب بالضرب فضربوه خمسين
عصا وضربوا جوان مثله وكتب عليه عشرين الف دينار
على قدر قدرته وقدموا بعده البب الفرتماكون صاحب
انطاكيه وسالوه عن حاله وعن ذنبه فقال انا ركبت
على مدينة حلب وسمعت بقتل المظفر نايبها فركب
علي دين المسلمين واسرني والسبب بذلك الكاهن
جوان هو الذي اغراني على ذلك واخرب دياري فأمر
البب عليه بالضرب فضربوه خمسين عصا وضربوا جوان
مثله ورتب عليه اربعين الف دينار وقدموا بعده البب
الاصفين صاحب القيقبون وضربوه وضربوا جوان
مثله ورتبوا عليه اربعين الف دينار وقدموا بعده البرنز

صاحب طرابلس وسالوه عن ذنبه وضربوه وضربوا جوان
صمه ورتبوا عليه اربعين الف دينار وقدموا بعده عمه البب
كشيانوش وسالوه وضربوه وضربوا جوان صماه ورتبوا
عليه ستين الف دينار وقدموا بعده البب اصطالود الفلفي
وسالوه عن حاله فقال لهم انا ما ركبتوا على بلاد الاسلام
الابشور الكاهن جوان هو الذي اتا الى عندي وطرح شره
عليّ واغراني على هذه الفعال فعندها التفت اليه البب
دردريك وسبه وشتمه وقال له يا كلب الملوك انت عمرك
ما اتيت الى عندي ولا اعطيتني مال ولا نوال ولا عمرك
اوريتني وجهك ولا اطعت احد من الملوك ولا من
الرهبان فكيف طاوعة الكاهن جوان على فساده ارموه
واخذه البب السوط بيده وقام قايما على قدميه وضربه
ماية سوط حتى انه اتلف وجوده ورتب عليه مايه وعشرين
الف دينار وقال دردريك انا كل هولاي الملوك اكفلهم
وادفع عنهم المال الا هذا الكلب فانني ما اكفله ولا انا
ملزوم فيه لانه ما هو تحت امري ولا هو من رجالي بل انه
عاصي عليّ وعلى غيري فقال له ابراهيم عن اذنك يا بب
انا اضرب رقبته

انا اضرب رقبته بيدي في هذا المكان وادفع عنه المال
المرتب عليه لاستاذي ومن مالي وصلب حالي ووثب
ابراهيم من مكانه ووقف على راس اصطالود واراد
ان يضرب رقبته وقد تخلت عنه جميع الملوك الحاضرين
في ذلك المكان وكان حاضر بالديوان واحد من التجار الكبار
اسمه الخواجه جنتير وكان صاحب اموال كثيره وخيرات
غزيره ودايما الملوك يستقرضوا منه الاموال فعندها التفت
اليه البب اصطالود ووقع عليه وقوع الكريم وطلب منه
ان يدفع عنه المايه وعشرين الف دينار واوعده بكل
خير فاجابه جنتير الى ما طلب ودفع عنه ضريبة مال
واخذ منه سند بها واطلقه من الوثاق واخذه وطلع
فيه من الديوان واما البب دردريك فانه التفت الى ناحية
البترك والرهبان العشره الذي معاه وشاورهم بقصة الكاهن
جوان وكيف يفعل معاه من الفعال حتى انه يكف اذيته عن
المخلوقات فقال له البترك هذا واجب عليه السجن الطويل
وان تجري عليه العذاب وتدعه مخلد بالسجن الى يوم المآب
وهكذا يلزم بشريعة السيد المسيح عليه السلام لانه مفسد

ودايما يسعا باذية المخلوقات وهذا ما عندي من الجواب
واعطوه فتوه بحبس الكاهن جوان واطلاق غلامه البرتقش
حتى انه يخدمه ويقضي له اغراضه وحوايجه فعندها ارسله
البب دردريك الى كنيسة الذهب وحبسه بالعامود النحاس
وقفلوا عليه وخلوا غلامه مطلوق لاجل الخدمه وكان ذلك
العامود لا يسع الا راجل واحد وماله منفد ولا شباك
الا طاقه واحده حتى ان المحبوس فيه يتنشم منها الهوى ويتنا
ول منها الطعام والشراب وله ايضا من اسفله مصرف لاجل
البول وغيره وكان محطوط في صحن الكنيسه وهو بالليل
مثل الزمهرير وبالنهار يشتعل نار من حر الشمس وهو
حبس غضب وهلاك البب دردريك التفت الى ناحية
ايدمر وابراهيم واخذ منهم مهلة اربعين يوم حتى انه
يجمع لهم المال ويدفعه عن الملوك السبعه فقال له ابراهيم
الامر امرك يا بب فها نحن مقيمين عندك الان تاذن لنا
بالرحيل وبعد ذلك انفض الديوان وقام ايدمر وابراهيم
وسعد ونزلوا من الديوان الى تلك الدار الذي اعدت لهم
وباتوا هناك تلك الليله الى ان اصبح الله تعالى بالصباح
واضاء الكريم بنوره

واضاء الكريم بنوره ولاح فقال ابراهيم لسعد ابن
دبل قم بنا ولاه يا سعد حتى اننا ننزل ونتفرج على هذه
المدينه لانها عجيبه من عجايب الزمان فاجابه سعد بالطاعه
وطلعوا الاثنين من تلك الدار وصاروا يدوروا في البلد
من مكان الى مكان ومن سوق الى سوق وهم يتعجبون
من حسن هذه المدينه ولم يزالوا دايرين حتى انه صار
الوقت بين الصلاتين فساقتهم التقادير الى سوق
الجوهرجيه والصياغ فدخلوا اليه وصاروا يتفرجوا
عليه فوجدوه مليان من التحف والمعادن والاقفاص
معلقات على ابواب الدكاكين وفيهم قطع لا توصف بلسان
فوقف ابراهيم على دكان واحد قيومجي وصار يتفرج على
المعادن الذي عنده فقال له الجوهرجي تفضل حبيبي
فقعد ابراهيم على طرف الدكان وقال له هات فرجني
على هذه التحف الذي عندك فاجابه الراجل بالطاعه وانزل
القفص الكبير وحطه قدامه وفتح له اياه فصار ابراهيم
يتفرج عليه فوجد فيه مسبحه من الالماس الخاص وهي
ماية حبه لا توصف بلسان ولا توجد الا ان كان عند الملوك

الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فأخذها ابراهيم بيده
وتأمل بها فأعجبته كثير وقال له ايش يكون قدر حق
هذه المسبحه يا راجل فقال له الجوهرجي هذه راس مالها
علي الف دينار حبيبي وانا اعطيك اياها من دون
مكسب فعندها مد يده ابراهيم الى عبه واعطاه عشرين
دينار ذهب وحدفله اياهم وحط المسبحه على قبضة
الخنجر وقام بعد ذلك من عنده وتمشا قاصد مكانه
فلحقه الصائغ وقال له اعلم حبيبي ان هذه المسبحه
اصل ثمنها علي الف دينار فاعطيني الرسمال وانا ما اريد
منك مكسب عليها فاعطاه ابراهيم عشر دنانير اخرى
فقال له الصائغ ان هذا شي بعيد حبيبي وان كان
اعجبتك هذه المسبحه خذها هدية مني اليك من دون
ثمن وحدف له الدنانير الذي اعطاه اياهم فأخذهم
ابراهيم وحطهم في جيبه وقال له بارك الله فيك وشكره
على فعاله وتمشا الى حال سبيله فلحقه الصائغ وقال له
هات اعطيني المسبحه حبيبي او انك اعطيني حقها
الف دينار فقال له ابراهيم انت ما اوهبتني اياها
ولاه يالطب الرجال

ولاه يالطب الرجال يبقا انا عندك مسخره يا خبيث ومد
يده الى غدارة زهير وضربه اطاح راسه عن جثته ارماه
قتيل وفي دماه جديل وراح الى حال سبيله فلما راوا اهل السوق
الى ذلك الحال اخذوا القتيل في تابوت وساروا فيه الى
الديوان واعرضوه على البب درديك واحكوا له
قصته وكيف انه قتله ابراهيم ابن الحوراني واعدمه عمره
واعلموه بقصة المسبحه وكيف وقعت الدعوه على
وجه الحق فقال لهم البب وحيات راسي انه ما قصر
ابن الحوراني بقتل هذا الكلب ليش الجي زين المسلمين
عنده مسخره حتى انه يعطيه المسبحه ويوهبه اياها
وبعد ذلك يطلبها منه قيموا هذا الخبيث وادفنوه ونهر
عليهم فأخذوه من قدامه ودفنوه وراح الصائغ كأمس
مضا لا عودة له الى دار الدنيا وسكت البب درديك
عن ذلك الامر ولا سال ابراهيم عن هذه الدعوه ولا
فاتحه فيها واما ابراهيم فانه ثاني يوم اخذ سعد ونزل
هو واياه الى السوق وصاروا يدوروا في البلد من مكان
الى مكان حتى انهم مروا على دكان واحد حلاق وهي

دكان مكلفه فدخل ابراهيم الى هناك وقعد ونادى على
ذلك الحلاق وامره ان يحلق له راسه فتقدم الرجل الى
عنده وصار يحلق له قال الناقل وكان الى البب درديك
خال اسمه سقرق الاغمش وكان هذا الرجل غليظ الطبع
صاحب نفس خبيثه وهو دايما يعجب بنفسه ويتكبر
على ابناء جنسه وعلى المخلوقات وعنده حمق شرس الاخلاق
سفاك للدما ومن شدة خوف العالم من هذا اللعين
دايما يتوقوه ويخافون منه وكان اذا امر عليهم بالاسواق
يقوموا الناس من اماكنهم ويأخذوا سلامه والذي لا يقوم
له فانه يقتله ويعدمه حياته ولما كان في ذلك اليوم مر
هذا اللعين من السوق فصارت الناس تنزل من
الدكاكين ويقفون له لأجل السلام واراد ذلك الحلاق
المقدم ذكره الذي عمال يحلق لأبراهيم ابن الحوراني ان
يطلع مع جملة العالم ويقف معاهم لأجل السلام ورفع
الموس عن راسه فسأله ابراهيم عن حاله فأحكاله عن
ذلك الملعون وانه واحد جبار وانا اخاف على نفسي منه
ان يعتر كبيسي ويعدمني عمري فقال له ابراهيم كمل
شغلك ولا تخف منه

شغلك ولا تخف منه ولا من غيره لانه ما يقدر يكلمك
ولا يؤذيك وانا حاضر عندك في هذا المكان واذا
سألك وقال لك ليش ما طلعت واخذتي سلامي مع
الناس قول له هذا الرجل منعني وما خلاني اطلع لأنني
انا ضيف عند ابن اخته البب درديك ما يقدر ان يعارضني
ولا يخاطبني بكلام فسكت الحلاق ايها الساده وطاوعه
على مراده واقام يحلق له راسه حصه من الزمان واذا
بذلك الملعون سقرق الاغمش وصل الى هناك والتفت
الى ناحية تلك الدكان وجد الحلاق عمال يحلق لابراهيم
فوقف هناك وزعق عليه ليش يا كلب ما وقفت
مع الناس الواقفين واخذت سلامي فقال له ابراهيم
انا منعته من الطلوع يا بب حتى انه يحلق لي راسي
فغضب الخبيث من كلام ابراهيم وحط يده على الخنجر
وقال له ايش يكون قدرك انت حتى انك منعته عن
الطلوع وضربه فيه من بعيد فأخذه ابراهيم من الهوى
وقبله وحطه على راسه وناوله اياه وقال له اكراما الى
خاطري ان تشفعني فيه في هذه المره وانا واحد ضيف

عند ابن اختك البب دردريك فغضب الملعون
من كلام ابراهيم وشلفه فيه ثاني مره فاخذه ابراهيم
وقبله وحدف له اياه وقال له اخزي الشيطان واسمع
مني وخلي عنك هذا الحمق البارد الذي ماله اصل فغضب
الخبيث وزاد عليه الحنق لانه لئيم غير كريم واللئيم كلما
خدعته يزيد عليه اللئم وضرب به ابراهيم ثالث مرة
فاخذه ابراهيم وقال له الى متى وانا اطول بالي عليك يا كلب
الرجال لعن الله ابوك جوز الف مطبله وصح ضربه
بالخنجر بين بزيه اطلعه يلمع من بين كتفيه ارماه
قتيل وفي دماه جديل وزعق على الحلاق وقال له تعال
ولاه وكمل شغلك ولا تخف والا والله فاني الحقك فيه
واعدمك عمرك انت الآخر فعندها تقدم الحلاق الى عنده و
حلق له راسه ولكنه شرب الحلاق سعدي من شدة الخوف
والفزع واما ابراهيم فانه اعطاه الاجره واخذ سعد وطلع
هو واياه من الدكان وراحوا الى حال سبيلهم واما الخدام
الذي كانوا مع سقرق الاغش فانهم حملوه وساروا فيه
الى عند البب دردريك ودخلوا عليه وهم يدعوا بالويل
والثبور وعظائم

وعظائم الامور وحطوه قدامه وقالوا له هذا خالك يا بب فانه
مثره ابن الكورانى واحكوا له القصه كما وقعت فعندها
ارسل دردريك خلف ابراهيم وسأله عن هذه الدعوه
فقال له ابراهيم ارسل خلف اهل السوق يا بب واستخبر
منهم عن هذه الدعوه تود تعرف القصه كيف وقعت
وانا وحيات راسك ما تعديت عليه ولا ظلمته ولكن
هو اراد قتلي ثلاثه مرات وانا امنع عنه واحكاله القصه
فعندها ارسل البب واحضر الحلاق ومعاه كام واحد من
اهل السوق وسألهم وحقق على هذه الدعوه وجد
الحق على خاله سقرق وان ابراهيم ما عليه دعوه بهذه
الفتنه فامر الخدام وقال لهم قيموا هذا الخبيث وادفنوه
فانه وحيات راسي مستحق القتل لانني اعرفه انه واحد
خبيث اخبث من ابليس وهو ظالم غاشم جبار متكبر
على خلق الله تعالى فعندها اخلع على ابراهيم واكرمه
وبعدها عاود ابراهيم الى مكانه وراح سقرق الى سقر
والوادي الاحمر وبعد يومين قال ابراهيم لسعد قم
بنا حتى اننا ننزل وندور في البلد ونسلي حالنا

الى بين ما تمضي هذه المده فقال له سعد انا ما عدت
ارافقك ولا انزل معك لانك انت ما ترجع عن اذية
المخلوقات وكل يوم تقتل لك واحد ونحن في بلاد اعدى
والا لو تركت الحلاق يطلع ويأخذ سلام هذا الكلب سقرق
كان كل هذا الجرى ما جرى علينا فقال ابراهيم انا ما عدت
اعارض احد من اهل هذه المدينه واخذه ونزل هو
واياه وصاروا كل ما دخلوا الى سوق من الاسواق
يجدوه سكر قدامهم فقال ابراهيم ليش هؤلاء الكلاب
فعلوا هذه الفعال وسكروا الدكاكين فقال له سعد
والله ما هربوا ولا سكروا الدكاكين الا من خوفهم منك
لانك واحد ثقيل بارد فضحك ابراهيم من كلامه
واخذه وسار فيه بالحارات والشوارع والبازارات حتى
انهم وصلوا الى زقاق كبير ودخلوا فيه فوجدوا هناك
باب كبير ولكنه مسكر ومقفول فوقف ابراهيم قدام ذلك
الباب وصار يتأمل بذلك الدار وعلوا حيطانها وقال
له لسعد انا اقول ان هذا المكان فيه مال الى البب دردريك
وانا اريد ان ادخل اليها واتفرج عليها فقال له سعد
لحاصل انت

لحاصل انت ما ترجع عن ما انت فيه هذا وابراهيم مد
يده الى الحرندان واطلع المفرد وحدفه على تلك الدار
وتعلق فيه صار في اعلا المكان فاتا الى السطح وجد له
شبابيك الى فوق فاتا الى شباك منهم وكسر البلور
وحط اذنه على ذلك المكان سمع منه دوي مثل دوي
النحل وهم رجال ولكنهم مجنسين مختلفين الالسن
فزعق عليهم ابراهيم ايش تكونوا انتم ولاه فردوا عليه
الكل من لسان واحد وقالوا له نحن اساره مسلمين وقد
حبسونا في هذا المكان خوفا من الجي رين المسلمين لئلا
يرانا ويسعا بخلاصنا وقال له واحد منهم نحن هنا اثنى
عشر الف مسلم الى اهل البلد ولكن نريد نسألك يا اخي
هل انقلع ابن الكورانى وراح من هذه المدينه املا فقال
له ابراهيم ليش ولا عمال تدعوا علي انا ابن الكورانى
وسوف اخلصكم واسعى باطلاقكم فصاروا الجميع يدعوا
له بطول العمر والبقا والنصر على الاعدى ويبكوا قدامه
فتركهم ابراهيم ورجع الى عند سعد واحكاله القصه قصة
الاساره وعن هذا الاتفاق الذي وقوله واخذه ورجع فيه الى الديوان

ودخل لعند الببب وسلم وخدم فرد عليه السلام وتبسم الببب
في وجهه وقال له تفضل حبيبي واجلس في مكانك لنا
يومين ما ريناك فقال له ابراهيم انا اريد منك يا ببب
ان تمنيني عليك تمنيه وان تقبل رجائي بالاساره المسلمين
الذي في هذه المدينه وانت ابوا الملوك فقال له دردريك
واين الاساره الذي قلت عنهم نحن ما عندنا منهم الا
القليل فقال له ابراهيم بلا يا ببب انا رايت في المكان الفلاني في الزقاق
الفلاني هناك سرايه واسعه وفيها اثنى عشر الف اسير
مسلمين وانا ارجوك اطلقهم وخليهم يدعوا لك بطول
العمر والبقا فقال له دردريك وحق ديني انا مالي فيهم الا
الف واحد وقد اوهبتك اياهم واما الباقي فانهم الى
الوزرا وارباب الديوان الحاضرين وانا الآحكم عليهم الا
بالمعروف وها هم اصحاب الاساره قدامك فقال ابراهيم
انا اشتريهم منهم بالمال ولكن على شرط ان يحاسبوني
اصحابهم على اجرتهم في هذه المده الذي اقاموها الاساره
عندهم فان الفاعل اجرته عندكم في هذه المدينه كل يوم قرشين
بعد الاكل والشرب وان لهم لها اجرة المثل حاسبوني عليهم

بهذه الصوره

بهذه الصوره فان زاد لكم مال انا ادفع لكم اياه من
مالي وصلب طالي وان فاضلي لكم عندكم شئ انا
اسمح لكم فيه ان كنتم قبلتم رجائي في هولاي المسا
كين فقالوا له الوزرا الحاضرين نحن قد سمعنا كلامك وفهمنا
كذلك واسمحنا لك بالاساره عن بكرة ابيهم فشكرهم
ابراهيم على فعالهم وقال للببب دردريك انا اريد
من فضلك ان تامر لهم بالخيام حتى انهم ينزلوا
فيها برات المدينه فاجابه الببب الى ما قال من المقال
وارسل لهم الثياب والسلاح والخيل وما يحتاجوه من
الاغراض وقال له واما الاكل والشرب حبيبي انا اعطيك
اياه دراهم نقديه وانت رتب لهم الاكل الذي تريده فدعا
له ابراهيم بطول العمر والبقا والنصر على الاعدى
وصار ياخذ منه خرج الاساره يابس وهم الاثنى
عشر الف اسير وطلع من عنده واخذهم ابراهيم واطلعهم
الى برات البلد ونصب لهم الخيام هناك ورتبهم مثل
ما اراد وبعد ذلك عاود الى البلد واحضر الاكمكجي باشي
واوصاه ان يجهز لهم جرايه والعيش وكذلك القصاب

باشي والسمان وعين لهم عدد الانفار وايش يرسلوا
لهم من اللحم والرز والسمن والخبز واوصاهم بالشئ
الطيب والبضاعه الخالصه وثاني نزل لعند القصاب
باشي وساله عن اللحم وعن ثمنه فقال له اما اللحم الضاني
فان الرطل بعشره قروش واللحم الخشن بسته واما لحم
الخنزير فانه باربع قروش فقال له ابراهيم ما هذا انصاف
فليكن الضاني بسته والخشن باربعه والخنزير بعشره لان
لحم الخنزير عندكم افخر من الضاني وهكذا يكون الترتيب
وانا ما احاسبك عليه الا بهذا السعر فقال له القصاب
باشي هذا شئ لا يكون وما انا من تحت امرك
ولا من تحت حكمك فاذا اردت انت ان تعمل علينا
حكم ابقا اعمله في بلادك واما هنا مالك حكم علينا
واكثر معاه الكلام فغضب ابراهيم من كلامه وحط
يده بالحسام وضربه فيه حط راسه قدامه وتركه مقتول
وراح الى حال سبيله فعند ها حملوه جماعه من الرجال واخذوه
الى عند الببب دردريك واحكوا له قصته وان الذي قتله ابراهيم
ابن الكوراني فقال لهم الببب ان الحق بيده اذا قتل القصاب

باشي صحيح ان لحم

باشي صحيح ان لحم الخنزير في بلادنا ارغب من الضاني
واجب عليه ان يكون اغلا منه وهكذا يكون الترتيب والثاني
كان واجب على هذا الكلب ان يطاوعه على مراده ولا
يعانده ويأتي الى عندي ويعلمني بالدعوه فانا كنت اعطيه
الفرق ولا كان يتكلم معه بمثل هذا الكلام قيموه وادفنوه
وما مات الا باجله فاخذوه من قدامه ودفنوه وراح الآخر
كامس مضا لا عودة له الى دار الدنيا واما الببب فانه
سكت وما عاتب ابراهيم ولا كلمه بهذا المعنا وبعدها بيومين
يومين نزل ابراهيم وكشف على الخبز الذي عمال يرسلوه
الى الاساره فوجده عجين ولونه اسود مثل الزفت فغضب
من ذلك غضبا شديد وقتل الاكمكجي باشي واعدمه عمره
وبلغ خبره الى الببب دردريك فضاق صدره من ذلك
الحال واحضر وزيره الاعظم الى عنده وشاوره بهذه الاحوال
وقال له دبرني يا وزير واعلمني كيف اريد ان افعل مع ابن
الكوراني حتى اني امنعه عن هذه الاحوال لانه صار قاتل
خمسه من الرجال فقال له الوزير الراي عندي يا ببب
ان تاخذ معك الوزرا والاقناطه وارباب الدوله وخواص

المملكه وان تطلع انت واياهم الى برات البلد وان تجعل
طلوعك الى هناك شكل سيران وتمضي هذه المده على
طرف البحره الذي هي بحيرة العجايب وان تأخذ معك ايدمر
ومعاه ابراهيم وسعد الى بين ماتعلم لهم المال وتسلمهم
اياه وسفرهم الى بلادهم وهذا ما عندي من الراي والسلام
وان تكف هذا الرجل عن قتلهم المخلوقات فقال له دردريك
هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ولما كان ثاني
يوم عند الصباح طلع البب الى الديوان وجلس في مكانه
واحدقت فيه الاكابر والاكابر والاعيان وحضر في الجملة
الامير ايدمر البهلوان ومعه ابراهيم وسعد فترحب فيهم
البب واقعدهم في مكانهم وزادلهم في الاكرام الى ان تضاحا
عليه النهار واذا ابولده دوفش داخل الى ذلك المكان وسلم
وضم ووقف قباله وقال له انا اريد منك يا آبتاه ان
تقبل رجائي بالكاهن جوان وان تطلق سبيله وان تدعه
يمضي الى بلاده لانه مريض وقد اشرف على الموت من هذا
الحبس والضرب الذي اكله وان ما قبلت رجائي فيه والا
وحق ديني فانني اقتل نفسي بيدي لانه كما تعلم عامود
ملة الكرستيان ويكفيه

ملة الكرستيان ويكفيه الذي صار فيه من العذاب والاذلال
قال الناقل وكان السبب بقدوم د دوفش الى عند ابيه
وشفاعته بالكاهن جوان وكان البرتقش دايما ياتي الى عند
جوان ويقضي له الاغراض وهو محبوس بذلك العامود
النحاس الى ان كان ذلك اليوم اتا العنده وطل عليه من
الطاقه فبكا الكاهن جوان وقال له انا اشرفت على الموت
ولدي وما بقالي طاقه بالقعود في هذا العامود وان طال
علي الحال عشرين يوم اخرى فاني عن يقين مورت وافقال
له البرتقش وانا ايش يطلع من يدي على البب دردريك
ابونا لانه واحد جبار وايضا ملك ملوك الافرنج وهو
لا يسمع كلام من احد ولا يعرف كبير ولا صغير وايضا البترك
والرهبان الذي في كنيسة الذهب حكموا بالحبس عليك
فقال له الكاهن اعلم ولدي انه غداة غدا نهار احد ولا
بد ما ياتي د دوفش ابن دردريك الى هذه الكنيسه
لاجل الصلاه فاذا اتا تقدم انت الى عنده وقبل يده وخليه
يكلمني كلمتين من هذه الطاقه فاجابه البرتقش بالطاعه
ولما كان عند الصباح اتا دوفش الى تلك الكنيسه ومعاه جملة من

الخدام فتقدم البرتقش الى عنده وسلم عليه وقبل يديه
وقال له كلم البركه جوان فانه يدعوك الى عنده وهو محبوس
بالعامود النحاس فقال دوفش ولحد الآن لساه محبوس
في هذا المكان قال نعم فعندها تقدم الى عند العامود وطل
عليه من الطاقه وكلمه وقال له ايش تريد ابونا فبكا الكاهن
جوان بالدموع الغزار وقال واعلماه يا ابب وادنياه هكذا
ابوك يفعل معي من الفعال وانا عالم علماء ملة الكرستيان
وصاحب الحل والربط في هذه المله وهو يضربني ويخرق
اعتباري بين الملوك والذي اريده منك يا ابب وهو ان
تسئل ابوك يطلق سبيلي ويدعني امضي الى بلادي
وانا ما عدت اعارض احد من هؤلاء الملوك ولا انتصر
لهذه المله وان ما قبل رجاك في خلاصي ولا سمع كلامك
والا ادخل انت عليه وهو نايم واقتله واطلقني وانا
اعود اشد لك الزنار واجعلك بب البب مكانه وباش
الافرانات قهرا عن اهل الدنيا فاجابه دوفش بالطاعه
واوعده بالخلاص ثم انه طلع من الكنيسه وعاود الى مكانه وثاني
يوم طلع الى الديوان ودخل الى عند ابيه دردريك وقال له ذلك
المقال كما قدمنا

المقال كما قدمنا وترجاه باطلاق الكاهن جوان فعندها
التفت البب الى ناحية ايدمر وابراهيم ابن الحوراني وقال
لهم كيف تقولوا انتم نطلق له اياه املا لانه اسيركم وانا
لا فعل فيه شي من الفعال الا برضاكم فقال له ابراهيم
بحيث انه ترجا فيه ابنك البب دوفش اطلقه انت يا بب نحن
ما بقالنا عليه حكم ولا عدنا نعارضه في حال من الاحوال في هذه
المدينه فعندها التفت البب دردريك الى ناحية ولده دوفش
واعطا تذكره بخطه وختمه وقال له روح اليه يا ولدي واطلقه
من السجن ولكن بشرط لا تخليه يبات في هذه المدينه بل انه
يأخذ غلامه ويرجع الى بلاده ويكف اذيته عن المخلوقات
فأخذ دوفش الاذن وطلع من الديوان وسار الى كنيسة
الذهب واطلع الكاهن جوان من العامود وسلم عليه وقبل
يديه وهناه بالسلامه وقال له خذ ابونا غلامك واطلع فيه
من هذه المدينه وعاود الى بلادك ولا عدت تعارض احد
من المخلوقات وهكذا قال ابي دردريك من المقال وما اعطاني
اذن بخلاصك الا على هذا الشرط فقال له جوان السمع والطاعه
وانا اروح الى بلادي واقعد في بيتي ولكن اريد منك يا ابب ان

تخليني عندك في هذه الليله حتى اني استريح وبعد ذلك
اعود اسافر من هذه المدينه وامضي الى حال سبيلي وان
سالوك عني قل لهم سافر وراح فعندها اخذه دوفش
ورجع فيه فيه الى سرايته وانزله عنده في اعز مكان واكرمه
غاية الاكرام واما البيب دردريك فانه بعد رواح ابنه
دوفش من عنده امر باحضار المهتار باشي وقال له خذ معك
كام صيوان من الصواوين الخاص كما جرت العاده في كل
عام وانصبهم الى جانب البحره برات البلد وهي بحيرة
العجايب وبعدها امر الوند والحجاب والبطارقه والا
قناط بالركوب والطلوع الى هناك وثاني يوم ركب البيب
دردريك واخذ معه ايدمر وابراهيم وسعد وكبار الدوله
وخواص المملكه وطلعوا كلهم الى ذلك المكان ونزلوا بالخيام
وكانت تلك البحره عجيبه من عجايب الزمان واما الكا
هن جوان فانه لما نزل عند البيب دوفش في تلك السرايه
اخذ يساله عن الجي دين المسلمين وما فعل من الفعال
فاحكاله دوفش عن ابراهيم وما فعل من الفعال وكيف ان
قتل مرين الاقنص والرجل الجوهرجي وقتل خال سقرق
وكيف قتل

وكيف قتل القصاب باشي والاكمكجي باشي وكيف خلص
الاساره وهم اثنى عشر الف اسير وكيف سكر مدينة رومه
واخذ الى الاساره خيل من عند ابيه دردريك وسلاح وخيام
وثياب وحوائج فقال له جوان وتتركوه ان يطلع من بلادكم
سالم بعد ما فعل فيكم هذه الفعال يا ابب غدا يصل الى بلاده
ويقول انا سكرت مدينة رومه وبجملكم مسخره في بلادكم الا
سلام فلما سمع دوفش من جوان هذا الكلام غضب منه
وقال له صحيح انك ~~مه~~ واحد مسفد مثل ما قالوا عنك
وحق ديني ان ما سكتت عن هذا الكلام فاني اردك الى
مكانك في العامود النحاس فقال له جوان لا وحيات راسك
يا ابب انا ما قلت لك هذا المقال لاجل الفساد ولكني اخاف
عليكم من كلام الملوك ان يجعلوكم مسخره ولكن ان سمعت
مني ولدي واطعت شوري اطلع غدي الى عند ابن الكوراني
واعقد معه رهن على انه يبرز الى الف ~~فارس~~ غدار من
الفرسان ويعلم عليهم في الميدان لانه هو يقول عن نفسه
انه يلقا الف فارس ويقهرها بالضرب والطعان ولا ينجرح فقال
له دوفش احقا ابونا ذلك الامر انه ايلقا الالف ويقهرهم فقال له

هو يقول عن نفسه انه يلقاهم ولكنه لا يقدر على ذلك
الحال ولما كان عند الصباح ركب دوفش على جواده ومعه
جمله من الخدام وطلع من البلد وسار قاصد بحيرة العجايب
حتى انه وصل الى هناك ودخل لعند ابيه وسلم وخدم وقعد
مع الملوك القاعدين هناك وكانت هذه البحره من
عجايب الزمان وان الماء الذي فيها اول طلوعه فانه
كان يطلع من سبع عيون وكل عين منهم لونها شكل
لا يعادل الاخرى اول عين نبعها ابيض والثاني اصفر
والثالث احمر والرابع اخضر والخامس ازرق والسادس
اسود والسابع سماوي وينزلوا كلهم في ذلك
البحره واذا اختلطوا كلهم يصيروا ماءهم ابيض
شكل واحد ولاجل هذا سميت هذه البحره بحيرة
العجائب واما دوفش فانه لما جلس عند ابيه بالصيوان
وصار محل الكلام التفت الى ناحية سبع ازرع وجوان
وقال له انا سمعت عنك خبر حبيبي وقالوا لي عنك
انك تقدر تبارز الف فارس في الميدان وتعلم عليهم
بالحرب والطعان احقا ذلك الامر الحال فقال له ابراهيم
اي وحيات راسك

اي وحيات راسك يا ابب وان كنت لم تصدق كلامي
جرب فعالي حتى انني افرج على اعمالي فقال له دوفش
نعم انا اريد ان اتفرج على اياديك ولكن على شرط
ان انت بارزت الالف وعلمت عليهم وطلعت من
قدامهم سالم اعطيك الف دينار وان ما قدرت على
ذلك الحال تعطيني الف دينار ان كان ترضا بهذا
الشرط فقال له ابراهيم نعم انا ارضا بهذا الكلام
فقال له متى يكون قال غدات غدا وعقدوا الرهن
بينهم قدام البيب دردريك والملوك الحاضرين عنده
في ذلك المكان وكان البيب ساله ابنه دوفش عن الكاهن
جوان وايش فعل فيه من الفعال قال له انا طلقته من
السجن يا ابب واخذ غلامه وسافر هو واياه وراح
الى حال سبيله وما خليته يبات في هذه المدينه ولا
ليله واحده كما امرتني انت وبعدها نزل دوفش
الى البلد واجتمع بالكاهن جوان واعلمه بما وقع بينه
وبين ابراهيم ابن الكوراني وكيف انه تراهن هو واياه
على الف دينار يؤديها المغلوب فقال له جوان الساعه

قضيت غرضك من هذا المرفوس يا ابب واخذت منه بالتار
عن الذي قتلهم من الرجال ولكن قم وانتخب من عندك
الف فارس من الشجعان واحضرلي منهم عشره من
الفرسان حتى اني اوصيهم بما اريد فاجابه دوفش
بالطاعه وخرج من عنده وانتخب من عنده الف واحد
من الرجال الشداد المعتادين بالحرب والجلاد واخذ منهم
عشره وهم رؤساء الالف وجابهم الى عند الملك جوان
واوقفهم امامه فقال لهم جوان اعلموا اولادي انا اريد
منكم قتل هذا المرفوس ابن الكوراني فاي من قتله منكم
فاني وحق ديني اضمن له انه يحشر مع اجدادي غدا بلا
خوف وادع ولدي دوفش ان يعطيه الف دينار وازيد
له في عمره عشرين عام الى قدام وانا ابوكم كلكم فاجابوه
العشره بالطاعه واوعدوه بكل خير وبعد ذلك قبلوا
اياديه وطلبوا منه الدعا وخرجوا من عنده وهم فرحانين
ولم يعلموا بما هو مخبا لهم بالغيب ولما كان عند الصباح
ركب البب دوفش على جواده واخذ الالف معاه وتوجه
هو واياهم الى عند ابيه لذلك المكان وكان ابراهيم حاضر
هناك وقال له

هناك وقال له قم حبيبي وفرجني على ايادك مع هؤلاي
الفنادره في هذا اليوم كما صار الوعد بيني وبينك من البارح
فقال له ابراهيم سمعا والف طاعه ولكن انا ما ابرز اليهم
الا على شرط يا ابب قدام ابوك فكل من علمت عليه منهم
فانه يطلع من الميدان وان عاود الى قدامي ثاني مره فاني
اعود اقتله واعدمه حياته فقال له البب دردريك هذا
هو الصحيح وانا اقول لك كل من علمت عليه وعاود الى
عندك ثاني مره عود اقتله وانت مسامح من دمه ولو كان
ابني دوفش فاجابه ابراهيم بالسمع والطاعه ووثب
قايما على قدميه ولبس على جسده عدته والة جلاده وركب
على جواد من خيل البب دردريك وهو من خاص الخيول
الجياد صبور على المجال والطراد وطلب الميدان وهو
كانه الاسد الغضبان وكانت البطارقه الالف وقفت قباله
واما البب دردريك فانه اخذ من ولده دوفش الالف دينار
وقال للبطارقه وحق ديني كل من علم على ابن الكوراني
منكم فاني اعود اعطيه هذا الكيس وما فيه من المال وكان
ابراهيم لما برز الى الميدان اخذ بيده رمح خالي من السنان

وحط عوض السنان خرقه مغموسه بالزعفران ثم انه صال
وجال واوسع بالمجال وصاح على البطارقه وطلب منهم
البراز والنزال فصاروا يبرزوا له واحد بعد واحد وهو
يعلم عليهم بطرف الرمح مثل البرق الخاطف الى ان صاروا
يبرزوا له خمسه بعد خمسه وعشره بعد عشره وبعدها صاروا
عشرين وبعد ذلك حملوا عليه حملة واحده وطلبوه من
كل جانب ومكان فصار ابراهيم يعلم عليهم ويصيح فيهم
وهم لا يرجعون عنه وقد ارادوا قتله وهلاكه فلما راى
ابراهيم الى ذلك الحال وعلم انهم يريدون قتله والنكال
فارما الرمح من يده وجذب غدارة زهير بيمينه وطلبهم
وهو كانه الصاعقه المبرقه او النار المحرقه وحمل عليهم حملة
عظيمه ومال عليهم بضرب سيف يقصف الاعمار ويعمي الابصار
ومددهم في القفار يمينا وشمال وهو يقول الله اكبر فتح ونصر

اهم بهم ت زارت رحاها | واخشا العار من قولة دحاها
انا ان وليت اصلي لم يولي | وان عميت يبقالي سناها
شواكرنا اذا زارت ظماها | سقيناها من الاعدى دماها
مشيناها خطا كتبت علينا | ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض | فليس يموت في ارض سواها

قال الناقل

قال الناقل وحرك ابراهيم على جواده وانطبق عليهم
انطباق الغمام وهو كانه الاسد الضرغام ومال عليهم
بالحسام ومددهم في الروابي والاكام ولما نظر البب دردريك
الى ذلك الحال ساق جواده وطلبهم والسيف بيده مشهر
ولحقته الوند والاقناط والبطارقه والرجال وزعق البب
على البطارقه الذي قدام ابراهيم باسطا كلوب ايش يكون
هذا الحال فطلعوا الكلهم من الميدان ورجعوا من قدام
ابراهيم بعد ما قتل منهم اكثر من ستين بطريق من الرجال
واسقاهم شراب الهلاك والنكال واتا بعد ذلك الى عند
البب دردريك وقال له ليش ارجعتهم من الميدان كنت
خليهم قدامي حتى انني اكمل عليهم واريحك منهم لانهم
وحيات راسك ما هم رجال ولا عندهم خبره بالحرب والقتال
فقال له دردريك ليش انت حبيبي فعلت فيهم هذه الفعال
هكذا كان الشرط بيننا فقال ابراهيم نعم يا ابب اما صار
الشرط بالاول بيني وبينك هو كل من علمت عليه من
هؤلاي الرجال فانه يطلع من الميدان فقال له البب نعم
كان ذلك الشرط كما قلت انت فقال ابراهيم انظروا

وحط عوض السنان خرقه مغموسه بالزعفران ثم انه صال
وجال واوسع بالمجال وصاح على البطارقه وطلب منهم
البراز والنزال فصاروا يبرزوا له واحد بعد واحد وهو
يعلم عليهم بطرف الرمح مثل البرق الخاطف الى ان صاروا
يبرزوا له خمسه بعد خمسه وعشره بعد عشره وبعدها صاروا
عشرين وبعد ذلك حملوا عليه حملة واحده وطلبوه من
كل جا[illegible] ابراهيم يعلم عليهم ويصيح فيهم
وهم [illegible]
ابرا[illegible]
فأر[illegible]
وهـ[illegible]
عض[illegible]
[illegible]
انا ان وليت اصحي [illegible]
شواكرنا اذا زارت ظماها سقيناها من الاعدا[illegible]
مشيناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها
قال الناقل

[illegible] ابراهيم الحوراني
هلموا معشر الكفار نحوي * فسوف [illegible] الحرب [illegible]
انا ابراهيم [illegible] * [illegible]
[illegible] من الحديد [illegible] * [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] * [illegible]
[illegible] في الحرب [illegible] * [illegible]
صلاة والسلام على محمد * رسول [illegible]

قال الناقل وحرك ابراهيم على جواده وانطبق عليهم
انطباق الغمام وهو كأنه الاسد الضرغام ومال عليهم
بالحسام ومددهم في الروابي والاكام ولما نظر البب دردريك
الى ذلك الحال ساق جواده وطلبهم والسيف بيده مشهر
ولحقته الوند والاقناط والبطارقه والرجال وزعق البب
على البطارقه الذي قدام ابراهيم باسطا كلاب ايش يكون
هذا الحال فطلعوا كلهم من الميدان ورجعوا من قدام
ابراهيم بعد ما قتل منهم اكثر من ستين بطريق من الرجال
[illegible] سقاهم شراب الهلاك والنكال واتا بعد ذلك الى عند
البب دردريك وقال له ليش ارجعتهم من الميدان كنت
خليهم قدامي حتى انني اكحل عليهم واريحك منهم لانهم
وحيات راسك ماهم رجال ولا عندهم خبره بالحرب والقتال
فقال له دردريك ليش انت حبيبي فعلت فيهم هذه الفعال
هكذا كان الشرط بيننا فقال ابراهيم نعم يا بب اما صار
الشرط بالاول بيني وبينك هو كل من علمت عليه من
هؤلاي الرجال فانه يطلع من الميدان فقال له البب نعم
كان ذلك الشرط كما قلت انت فقال ابراهيم انظروا

القتلا وفتشوهم فأن كان فيهم واحد خالي من العالم
اكون انا ~~[illegible]~~ المتعدي عليهم وانا المسؤول عنهم والمطا
لب فيهم ~~[illegible]~~ فعندها تقدموا جماعه من الاعوان
الى القتلا وفتشوهم وجدوهم كلهم معلم عليهم ولا
واحد منهم الا وهو معلم عليه علام واثنين وثلاثه
واربعه فعادوا ~~البب~~ الخدام لعند البب واعلموه فيهم
فقال دردريك وديني ان هذا الفندار ما عليه حق وما
هو متعدي عليهم وان الذنب من هؤلاي المرافيس
هم الذي تعدوا عليه وارادوا قتله فجازاهم على فعالهم
ومنترهم واخذ الالف دينار من ولده دوقش واعطاها
لأبراهيم وقال له وحيات راسي انك ما قصرت بقتل
هؤلاي الكلاب وانك تستاهل اكثر من هذه الاموال
فأخذ ابراهيم الكيس من يده ورجع فيه الى عند جماعته
وقال له سعد ابن دبل انظر وله يا حبل الدبان انا
اخذت الف دينار من دوقش غصبا عنه بعدما قتلت
من رجاله اكثر من اربعين راجل فان كنت شجاع هكذا
افعل معاهم وهات منهم دراهم ودنانير فقال.
[illegible]

~~يا ابراهيم~~ هذه قراءة محمد رازي حمد محمد الترك[illegible]
له سعد لا ترفع راسك علي ولاه كرش الدب فأن
الذي قتلتهم واهلكتهم وحيات بيي كلهم ماهم
رجال ولا ابطال وان راهنوني اعود اريك فعالي
فيهم وانا سبع الغور وبيسان فهذا جرى اسمع
ماوقع الى دوقش فأنه كاد ان يموت من شدة القهر
والغيظ الذي اعتراه على قتل الرجال واخذ المال ثم
انه ركب على جواده وعاود الى البلد ودخل الى عند الكاهن
جوان وهو غضبان وقال له الله يحرق اصفوط على
هذه الفعال الذي فعلتها معي فأنك اهلكت رجالي
واتلفت اموالي بهذا الشور الذي اشرته علي واعلمه
بما فعل فيه ابراهيم ابن الحوراني وكيف اهلك الرجال
واخذ منه الف دينار فقال له جوان وعلم هو على
البطارقه الذي قتلهم يا بب قبل ان يمنترهم فقال
له نعم ابونا علم عليهم كل واحد علام واثنين وثلاثه
وانه واحد جبار لا يصطلا له بنار وما هو سايل عن
الالف وعلى عن الالفين فتعجب الكاهن جوان من
ذلك الحال واطرق براسه الى الارض وصار يتفكر في بعضه

البعض وقد حار في هذه الاحوال واذاه ببطريق من بعض
البطارقه الذي كانوا حاضرين في الوقعه قدام ابراهيم
تقدم لعنده وسلم عليه وقبل يديه وقال له انا رايت عجيبه
في هذا اليوم ابونا لأني رايت بعد انفضاض الوقعه واحد
من الرهبان صار يدور بين القتلى ويتفرج عليهم
كأنه هذا الراهب واحد من اجدادك اتا اليهم وصار يبارك
لهم ويقرا عليهم قداس الرحمه فقال جوان وديني
هذا ابوا ازريق اشويجات هو الذي دار على الرجال
وعلمهم قصف الله عمره فانه اتا خلف ابن الكوراني وشاع
على هذه الاحوال قال الناقل وما كان ذلك الراهب الا ابو
الهمم شيخ جمال الدين فانه كان وصل الى رومه قبل
وصول الجماعه الى هناك بعشرة ايام وكان دائما لاحق
ابراهيم في تلك المدينه من مكان الى مكان وما فارقه
ولا ساعه من الزمان الا كان دائما يراعيه ويراعي
اخباره بالليل والنهار وهو الذي علم على المقتولين
واما الكاهن جوان فانه التفت الى ناحية دوقش
وقال له باسطا

وقال له باسطا ولدي انت لا تغضب ولا تضيق
صدرك يا بب على فقد الرجال وروايح المال فاما
الرجال وحيات راسك فانهم صاروا عند اجدادي
وغدا يحشروا هم واياهم بالآخره وانت تتمنا ان
تكون معاهم لانهم سكنوا عند اصفوط في مكان
عالي وكسبوا اجر الغزى والجهاد واما المال الذي
راح منك انا اعوضه عليك وانت لا تعرفه الا مني
[illegible] وانت لا تغضب ولا تحرد من هذه الاحوال وان
عندا [illegible] شي هين ولكن ما عندك يا بب جواد من الخيل
يكون سابق فقال له بلا ابونا انا عندي جواد من
خاص الخيول الجياد ما حوى مثله ملك ولا سلطان
من ملوك الدنيا وهو يسبق البرق اذا برق ويفوت
لمح الحدق وكل الخيل الذي في هذه البلاد ما يقدروا ان
يلحقوه ولا يحصلوا منه الغبار وهو يسوى خزينه من
المال فقال له جوان غدا طلع انت يا بب الى
عند الجماعه وراهن ابن ادبيلات على انه يسبق جوادك
الذي قلت عنه ولكن لا تراهنه الا على الالف دينار

الذي اخذ منك ابن الكوراني فقال له دوقش وهل يقدر
ابن ادبيلات ان يسبق الخيل على قدميه فقال له جوان
هو يقول هكذا يا بب ولكن وحق ديني لا يقدر على
ذلك الشان فعندها طاوعه دوقش على مراده ولما
كان عند الصباح وثب قائما على قدميه وركب على جواده
وطلع من البلد وسار الى عند ابيه وجلس عنده بالصيوان
مع جملة الحاضرين في ذلك المكان فوجد ابجم ايدمر وابراهيم
وسعد قاعدين مع جملة الوزرا والاقناط والبطارقه
والاعيان فالتفت دوقش الى ناحية سعد وقال له يا ابن
حبيبي انت تقدر ان تسابق الخيل بالميدان فقال سعد
نعم نعم نعم اسابق الخيل والغزلان ايضا وان كنت لم
تصدق كلامي قوم هات دراهم ودنانير وانا افرجك
على اعمالي فقال دوقش بونوا وانا عندي جواد اريد ان
اسابقك عليه فان سبقتني اعطيك الف دينار وان
سبقتك انا اخذ منك الالف دينار الذي اخذها مني
صاحبك ابن الكوراني فقال له سعد وانا والله ما اراهنك الا
على الفين دينار ان كان ترضا فقال دوقش وانا رضيت
بهذا الشرط

بهذا الشرط واثبتوا الرهان وان يكون مسافته
ساعتين من الزمان وعينوا الوقت والمكان الذي
يكون فيه السباق ورجع دوقش لعند الكاهن جوان
واخبره بما جرى من الشان وانه قد عقد الرهان
بينه وبين سعد ابن دبل ولكن على الفين دينار
ففرح الكاهن جوان بهذا الشرط واوعد دوقش بالنصر
والظفر وقال له وديني انت منصور عليهم يا بب كما
اوعدوني اجدادي واما البب درديك فانه عند الصباح طلع
من الصيوان وطلع على رابية عاليه وكانوا قد نصبوا له
هناك سرير عالي لاجل الفرجه وجلس عليه وطلعت معاه الوزرا
والاقناط والبطارقه والاعيان وكلهم وقفوا هناك وا
جتمعت عالم مثل الجراد المنتشر لاجل الفرجه على السباق فبينما هم
على ذلك الحال واذا بالبب دوقش مقبل عليهم وهو راكب على
جواد كأنه طود من الاطواد ووقف الى جانب ابيه وكان
ابراهيم حاضر ومعه ابراهيم وسعد وكان قد صنع رايه
بيضا والبب دوقش صنع راية زرقا واخذ ابراهيم
الرايتين بيده ووقف على راس الرابيه وقال الى الاثنين كل من سبق

الى عندي اعطيته الاشاره الذي مني هذا وسعد اخذ بيده
قوس وحط فيه نبله وجر بها الى الطريق وقال الى دوفش
روح انت قدامي يا بب حتى انك تصل الى عند النشابه اعود
انا الحقك واتبعك فعندها حرك دوفش على جواده وا
طلق له العنان فطلع من تحته وهو كانه البرق اذا برق
او النجم اذا ذرق وسعد واقف مكانه حتى انه راى البب
قارب المكان الذي وقعت فيه النبله فصاح سعد عليه
صوت مثل الرعد القاصف وقال له جيتك ولاه وا طلق
قدميه للريح وانقام على الصحيح وفي دون ساعه صار
قدام الحصان وصاح على دوفش الاسوق هذا المطلوب
يا بب والحقني فيه انشاء الكلاب تشلحطه وتشلحطك
معاه وسبقه سعد حصه من الزمان وقعد يستريح حتى
قاربه البب فقام يركض وصار سعد تارة يركض وتارة
يقعد حتى انه قارب الرابيه الذي واقف عليها ابراهيم
والرايات بيده فوثب سعد وثبة الاسد صار قدامه واخذ الكيس
والرايه من يده وقال لابراهيم والله ان طلعت روحك انا ما
عطيك من هذا الكيس ولا دينار فضحك ابراهيم من كلامه واعطاه
اياه وبعد حصه

وبعد حصه من الزمان وصل البب دوفش وهو مقهور
من القلب الذي وقع عليه حتى انه كاد ان يموت من
شدة الغيظ الذي اعتراه فقال له ابوه كيف ترى حالك
ولدي وايش تقول من المقال فقال له انه قد سبقني
يا بب وما قدرت ان الحقه وحق ديني ما كانه الا الشيطان
لانني ما كنت اراه وانظره الا قدام الجواد وهو دايما
عنه مقدار رمية السهم وترجل دوفش عن الجواد
واعطاه الى واحد من الخدام الذي معاه وامره ان
يسيره حتى انه يبرد عرقه فاخذه الخادم من يده وسيره
حصه من الزمان فوقع الجواد ميت ما فيه روح
وكانت فقعت مرارته وتقطعت امعاه من شدة
الركض والتعب الذي اعتراه من هذا المشوار فغضب
عليه البب دوفش غضبا شديدا ما عليه من مزيد
وما عاد يعرف الليل من النهار لانه كان يحب هذا
الجواد محبه عظيمه وهو عنده اعز من روحه التي
بين جنبيه وركب على جواد غيره من خيل ابوه البب
درردريك ورجع الى البلد وهو مقهور ودخل لعند الكاهن

جوان وهو بيع غضب وقال له هكذا فعلت معي ابونا
بهذا الرهن الذي اشرت به علي حتى انك اعدمتني
جوادي الذي ما نتت بحسرته ملوك الارض واتلفت مالي واحكاله
قصته مع سعد ابن دبل وكيف انه سبقه واخذ المال
منه وكيف ان الجواد فقع ومات وصار دوفش
يتحسر على ذلك الحصان فقال له جوان لا تضيق
صدرك يا بب ولا تشغل فكرك على ذلك الجواد فانه
ما مات الا باجله وانه فداك وغدا تراه قدامك بالاخره
عند اصفوط واما المال الذي ذهب مفرق انا اعوضه
عليك جمله ولكن غدات غد اطلع الى هناك لعند ابوك
وراهن ابن ادبيلات رهن ثاني على انه يخطف كبوسك
من على راسك ويكون دخوله الى عندك من بين
ما ايتين بطريق فاذا دخل من بين ايديهم وسيوفهم
مسلوله فانهم يعودوا يقطعوه وتكون انت تعوضت
عليك اموالك واخذت منه بتارك وعلمه كيف يفعل واطفا
وارماه على ام راسه فقال له دوفش هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب ولم يعلم بمكر هذا الخبيث وانه ما دله
على هذا الملعوب

على هذا الملعوب الا حتى انه يرميه على ام راسه ويخرب
دياره وهو يقول في نفسه لعلها تقع فتنه ويقتل فيها
هذا الكلب دوفش ويغضب ابوه درردريك ويقتل الاسلام
الذي عنده ويقع الحرب بينه وبين الملك الظاهر وتخرب
الدنيا وهكذا كان مقصود الكاهن جوان الخبيث الشيطان
واما دوفش فانه عند الصباح ركب على جواده وطلع
لعند ابيه وقعد هناك بين الملوك وصاروا يتحادثوا
بالوقائع والشجاعه والفروسيه والشطاره والبراعه
فعندها التفت دوفش الى ناحية المقدم سعد ابن دبل
وقال له انا سمعت عنك خبر عجيب انك تخطف كبابيس
من على روسهم ولو كان الواحد منهم طوله الوف من
الرجال احقا ذلك الامر فقال له سعد اي وحيات
راسك يا بب انه ذلك الخبر صحيح والذي اخبرك فيه
فانه صادق في كلامه وان كان لم تصدق مقالي جرب
فعالي حتى انني ما اعمل معاك من الاعمال فقال دوفش
وانا اريد منك ان تاخذ الكبوس من على راسي لانني
اقف لك على رابية عليه عاليه ويكون عبور ك

الي عندي من بيه مائتين بطريق وتأخذ كبوسي
من علي راسي فان اخذته وطلعت فيه سالم من
بين المائتين فانا وحق ديني اعطيك الفين دينار
وان ما قدرت تأخذه مني تعطيني انت الالفين
دينار الذي اخذتهم مني فقال له سعد وانا رضيت
بهذا الشرط متى يكون هذا الشرط فقال له دوقش
عدات غدا ولما كان عند المسا رجع الي عند الكاهن
جوان واعلمه بهذه الاحوال ففرح جوان وانتخب له
مائتين بطريق من البطارقه الشداد اصحاب الهمه
والجلاد ولما كان عند الصباح ركب علي جواده واخذ
معاهم وسار هو واياهم الي عند ابيه الي المكان الذي
عيانوه الي هذا المطلوب وطلع دوقش الي علي رابيه
عاليه ووقف هناك بعد ما صف المائتين بطريق
قدامه وجعلهم مائه قبال مائه والسيوف بايديهم مسلوله
واوصاهم باليقظه والاحتراز وقال لهم اذا مر سعد من قدامكم
انزلوا عليه بالسيوف وقطعوه قطع وانا وحق ديني اعطيكم
الف دينار واكرمكم غاية الاكرام فاجابوه البطارقه بالطاعه واوعدوه بالاجتهاد

واما سعد ابن زيد فانه وقف باخر الميدان وهو كانه
الاسد الغضبان وركض الي ناحية البطارقه
ركضا خفيفا وصاح عليهم واوراهم انه يريد ان
يدخل من بينهم ووثب الي ناحيتهم ورجع الي وراه
مثل البرق الخاطف فظنوه البطارقه انه دخل من بينهم
فنزلوا عليه بالسيوف نزلة واحده فوقعت سيوفهم
علي بعضهم البعض وجرحوا اثروا حتى كان سعد
بهذه الفعله مرق من بينهم مثل البرق اذا خطف
فلم يشعروا فيه الا وهو صار من الجانب الاخر
وضرب الى دوقش علي كتفه واخذ الكبوس
من علي راسه وعاود فيه الي عند الب دوقش
واعطاه اياه وقال له تفضل يا اب هذا هو كبوس ابنك
ها انا اخذته منه وجبت لك اياه وكان دوقش
قد طار عقله لما انه اخذ الكبوس من علي راسه وما عرف
كيف اخذه منه وعاود لعند ابيه وهو مكشوف
الراس ولكنه كادان ينفقع من شدة القهر والغيظ
الذي اعتراه فقال له ابوه كيف نزا حالك

ولدي وماذا تقول من الحال فقال له دوقش وايش
اقول يا اب فانه اخذ الكبوس من علي راسي ولكن
وحيات راسك ما عرفت كيف اخذه مني وما رايت
الا انسي مثل العفريت صار قدامي واخذه من علي
علي راسي وقد طار عقلي من هذا الكبوس وزاغ
بصري فقال له ابوه اعطيه المال الذي صار عليه الشرط
من دون مجادله ولدي فاعطاه اياه قهرا عنه وركب
علي جواده واخذ خدامه الذي اتوا معاه وعاود
هو واياهم الى ناحية البلد وهو غضبان لا يعرف
الليل من النهار واما سعد فانه اخذ الالفين دينار
واعطاهم لابراهيم وقال له خليهم عندك واياك
ان تتصرف فيهم بل حطهم علي بعضهم البعض حتى
اننا نجعلهم مهر وصداق كما تعلم فقال له ابراهيم
والله انك صادق في كلامك يا ابا رباح واخذهم منه
وهم يضحك عليه واما دوقش فانه دخل الى عند الكاهن
جوان وقال له الله تعالى لا يرحم تربه اندفن فيها ابوك
اصفوط يا خبيث كلما احد كان سبب خراب بيتي

واخذ مالي وقتل رجالي الا انت فانه اخذ الكبوس من
علي راسي واخذ الالفين دينار مني واحكا له القصه
كما وقعت على التمام والكمال فقال له جوان باسطا يا
اب لا تغضب ولا تحرد ولا تضيق صدرك من هذا
الحال فانا ادبر لك تدبير واردد عليك مالك الذي
اخذوه منك ولكن ما عندك واحد مصارعجي يكون
بون فقال له دوقش بلا ابون عندي بهلوان مصارعجي
ما في احد في الدنيا يقدر يرميه ويجيب ظهره الى الارض
وهو خالي الدومريت ولكنه ما هو حاضر في هذه المدينه
ولكنه مستقيم في قلعه السها وحصن الصفير وهو
في جزيره اسمها الجزيرة الصفره وهي قريبه من مدينة
رومه فقال له جوان ارسله خبر يا اب وخليه يحضر الى
هنا ويصارع الامير ايدمر البهلوان تخت دين المسلمين
واعقد معه رهن على عشرة الالف دينار يؤديها المغلوب
وانا الضامن لك عن نفسي انه يقهره ويرتد مالك اليك
والذي اخذوه منك بالمفرق فانك تأخذ منهم بالجمله وهكذا
عندي خبر من اجدادي فلما سمع دوقش من جوان

هذا الكلام اخذه الفرح واتسع صدره وانشرح وظن ان
كلامه صحيح ولم يعلم انها حيله عليه حتى انه يلقي
الفتنه بينه وبين الاسلام وارسل دوفش حالا كتاب
الى خاله الدومرين يامره فيه بالحضور الى مدينة روم
بالعجل واعلمه بالواقعه الذي وقعت له مع ابن الحوراني
ومع سعد ابن ديل ولما وصل الكتاب الى الدومرين
وقراه تعجب من ذلك غاية العجب واجاب بالسمع والطاعه
وركب على جواده وحضر الى دومه ودخل الى عند ابن
اخته دوفش وسلم عليه فترحب فيه ابن اخته واكرمه
غاية الاكرام وحضر معاهم الكاهن جوان وسلم على
الدومرين واعلمه بالقصه الذي وقعت عليهم من ابراهيم
وسعد وكيف انهم قتلوا الرجال واخذوا الاموال فاوعدهم
الدومرين باخذ التار وقتل ايدمر البهلوان واخذ المال
منهم وقال لهم وايش يكون هذا الابجي الذي اتاكم من
عند دين المسلمين الذي صار مثل بين الملوك حتى
ان ابوك دردريك ضرب الملوك واخرق فيهم واخذ
اموالهم واعطاهم الى هذا الابجي وصار عار بين العالم

واناهذا علينا

وانا هذا علينا وبال عظيم اذا عاد من بلادنا سالم فقال
له ابن اخته دوفش نحن ما نريد منك يا خال الا مصارعة
ايدمر البهلوان لانه هو بهلوان تخت دين المسلمين
فقال له الدومرين ان هذا شي هين يا بب ولكن
امهلوني سبعة ايام حتى انني ادبر حالي واطلع انت
يا بب الى عند المسلمين واعقد معاهم الرهن ولكن
لا تشارطهم الا على عشرة اكياس من المال ويكون في
كل كيس الف دينار حتى انه يرجع اليك المال كله الذي
اخذوه منك اول وآخر فقال جوان هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب قم انت فليوني واعقد الرهن مع
ايدمر كما اشار عليك خالك البب الدومرين ودينى انه
ما تكلم الا بالصحيح وخذ منه مهلة سبعة ايام فاجابه دوفش
بالطاعه ولما كان عند الصباح ركب على جواده واخذ معه
جماعه من الخدام واخذ ايضا خاله الدومرين معاه وطلع
هو واياه حتى انهم وصلوا الى صيوان البب دردريك ودخلوا الى عنده وكان الدومرين تقدم الى قدام البب وقبل الارض وخدم
ودعا له بدوام العز والنعم فرد البب عليه السلام وترحب فيه واكرمه

غاية الاكرام وامره بالجلوس وبعد ذلك سال عن حاله
وعن سبب قدومه من مكانه فقال له الدومرين انا
سمعت خبر انه قد اتا الفندك الجي من عند دين المسلمين وان
ذلك الرجل هو الامير ايدمر البهلوان وهو بهلوان تخت دين
المسلمين الملك الظاهر بيبرص فاتيت حتى انني اجرب حالي
معاه واتصارع انا واياه قدامك فان غلبني فانني اعطيه
عشرة الالف دينار وان غلبته هو يعطيني عشرة الالف دينار
وهكذا اريد منه يا بب فعندها التفت دردريك الى ناحية
ايدمر وكان حاضر عنده في ذلك المكان وقال له ان اردت
انت صارعه حبيبي وان اردت لا تصارعه فعندها
التفت ابراهيم الى ناحية الدومرين وتامل فيه وجده رجل كانه
العامود في تقاطيع الاسود فتعجب منه ومن طول قامته وكبر
جثته فقال ابراهيم لايدمر لا تصارع هذا الخبيث فاني اخاف
عليك من شره لانه واحد غليظ شديد فضحك ايدمر من
كلامه وقال له ايش يكون هذا الكلام يا راحات الحرب وهل
السبع يخاف من كبر الجمل حتى انك تخاف علي من هذا الراجل
والتفت الى ناحية الدومرين وقال له انا اصارعك ولكن كما قلت

انت ان الرهن

انت ان الرهن لا يكون الا على عشرة الاف دينار فعندها
احضر دوفش عشرة اكياس وكل كيس فيه الف دينار وحطهم
قدام ابوه البب دردريك وقال الدومرين لا يكون الصراع
الا بعد سبعة ايام حتى اني استريح وادبر حالي فان صرعني
وغلبني ياخذهم مني وان انا صرعته وقهرته اعود
آخذ منه مثلهم ولكن لي عليه شرط ان عطل فيه عضوا
من اعضاه او كسرة يده او رجله او مات لا يطالبني
احد فيه وكذلك انا ان صار علي شي لا يطالبه احد بشي
لانه ميدان حرب وهو اعرف به من كل احد
فقال له ايدمر وهذا هو الصحيح وانا ايضا لا العبك
ولا ابرز اليك الا على هذا الشرط وتعاهدوا
الاثنين على ذلك الحال واشهدوا على انفسهم
الملوك الحاضرين في ذلك المكان وبعدها ركب
دوفش على جواده واخذ خاله الدومرين معاه
ورجع هو واياه للبلد ودخلوا الى عند الكاهن جوان
واعلموه بما وقع لهم في ذلك اليوم من الشان وكيف
انهم عقدوا الرهن على ~~المسابقه~~ الصراع مع الامير

ايدمر البهلوات ففرح الكاهن جوان بهذا المقال واو
عدهم بالنصر والظفر ولم يعلم الخبيث الدومرين بما هو مخبا
له في الغيب ولما كان عند الصباح طلب من دوفش ان يدخل
هو واياه الى الحمام وان يصنعوا مقادم بقر عند خروجه
من الحمام حتى انه ياكلهم وان يكثروا فيهم من القرفه والقرنفل
والزنجبيل وكبرهال من شان القوه فاجابه دوفش
بالطاعه واحاله الحمام الذي عنده بالسرايه ودخل هو
واياه اليها وقعد الدومرين بالحرار بعد ما دهن جلده
بالملح وشرب اكثر من وقيتين من الزيت وصب على
نفسه حتى انه عرق كل جسده وزاب الملح ونفد الزيت
من جلده مع العرق فوثب الخبيث قايما على قدميه وصار
يعارك الجدران وينطحها براسه وتارة يمسك رجله
الواحده بيده ويحجل على فرد رجل وتارة يضرب كفوفه
على البلاط ويقول لي زمان ما عاركت الرجال ولا
صارعت الابطال وقد يبس جسدي اريد ان الينه
هذا والكاهن جوان وغلامه والبيد دوفش باهتين
فيه واستقام على ذلك الحال مقدار ساعتين من الزمن
وبعد ذلك طلعوا

وبعد ذلك طلعوا من الحمام وقدموا الى الدومرين
مقادم البقر المقدم ذكرها فاكل منهم حتى انه شبع وثاني
يوم دخل الحمام وفعل بجسده مثل ما فعل اول يوم شرب
الزيت ودهن جلده بالملح واكل مقادم بقر واستقام على
ذلك الحال سبعة ايام حتى انه صار الملعون اذا امسك
العظام بيده يجعلها مثل التراب ولما كان في اليوم
السابع لبس التبان من تحت الثياب واخذ ابن اخته
دوفش وطلع هو واياه الى برات البلد لفنا بيه البيب ...
...يك وكان الكاهن جوان ارسل خلفهم مايتين
بطريق من الرجال الشداد واوصاهم وقال لهم اذا
رايتم ايدمر غلب الدومرين ميلوا انتم عليه وقطعوه
بالسيوف ولا تدعوه ان يطلع سالم من هذه البلاد وانا
علي رد الجواب فاجابوه المايتين بالطاعه ولبسوا
سلاحهم ولحقوهم الى برات البلد من غير ان يعلم
احد قال الناقل وكان ايدمر لما كان تلك الليله قدموا
له العشا وقعد ياكل منه هو وابراهيم وسعد صار
يحسب في نفسه الف حساب وما يجري له مع ذلك اللعين

الدومرين ويأكل اللقمه ويطرق براسه الى الارض ويتفكر
في بعضه البعض وكان ابراهيم اشتلق عليه وعلى احواله
وعلم به انه في وسواس وحساب فقال له ما حالك
يا امير ومالي اراك مطرق كانك حاسب حساب من
هذا الكافر الخبيث فقال ايدمر لا والله يا خوند ما انا مفتكر
فيه ولكن دوفش راح ماله والذي راح ماله راح عقله وانا
خائف منه لئلا يعمل لنا فتنه بهذه المدينه ونحن غرباء
الديار في هذه البلاد فقال له ابراهيم كيف ما صار مليح
لا تضيق صدرك من ذلك الحال انشاء الله لا يكون
الا الخير ثم انهم ناموا فراى ابراهيم في منامه ولذيذ
احلامه انه صارع الدومرين وصرعه ولكن قاموا
عليه جماعه من الرجال وارادوا ان يقطعوه فاستيقظ
ايدمر من النوم وهو مرعوب وقال لابراهيم انا
ما عدت اصارع هذا الرجل ولا اراهنه واحكا له عن
المنام الذي راه فقال له ابراهيم ما هذا صواب يا امير
فانه يصير علينا عار اذا ابينا عن ذلك الحال ولكن وحق
الاسم الاعظم ان عارضك احد من الرجال فاني اخلي
النائم منهم اكثر

النائم منهم اكثر من القائم واقتل دوفش ولو انه كان
~~كان~~ على ظهر الغمام ثم انهم ركبوا على خيولهم وطلعوا
الى الديوان فوجدوا دوفش قاعد هناك وخاله الدومرين
الى جانبه وهم بالانتظار ولما وصل ايدمر وابراهيم وسعد
وقعدوا في مكانهم فالتفت الدومرين الى ناحية ايدمر
وقال له كانك ابيت عن الصراع حبيبي مالي اراك
لابس ثيابك وما انت لابس التبان فضحك ايدمر
وقال له قم انت واخلع ثيابك ودبر شغلك ولا تسال
عني فانا شغلي مدبر ولابس التبان ووثب قايما على
قدميه وشلح ثيابه الذي عليه والسلاح والدرع وحطهم
على ~~بعض~~ بعضهم البعض في مكانه الذي كان قاعد فيه
وبان بعد ذلك عن التبان المرمل والقفل الذهب وكذلك
الدومرين شلح ثيابه فبان له اكتاف كانهم الحجر وصدر ابيض
من البلور وهو كانه العامود مدكوك دك الا ابن المحروق
~~فانه~~ واما سعد ابن دبل فانه قال لابراهيم والله لقد ظلمنا
ايدمر بنزوله الى هذا العفريت فقال ايدمر انا استعين عليه
بالواحد الاحد الفرد الصمد واما ابراهيم فانه قام

من مكانه ووقف بين الاثنين وقال الى دردريك اعلم
يابب ان هؤلاء يريدوا ان يلعبوا مع بعضهم البعض
في هذا المكان ولكن بشرط لا احد منا ولا منكم يتحرك
من مكانه ولا تحوجونا الى فتنه فقال البب لا وحيات
راسي ما احد يتحرك من محله وان تحرك احد فاني
امنتر كبيه واحرق زراريه من الدنيا ففندها
رجع ابراهيم الى ورى ووقف في طرف الميدان ويده
على الحسام وهو كانه الاسد الضرغام واما الاثنين
فانهم دنوا من بعضهم البعض وتماسكوا باليدين
وتناطحوا بالراسين واعتركوا الاثنين وهم كانهم
اسدين ضاربين او مركبين متقابلين وكان الدومرين
له في راسه اكره مثل الرمانه الكبيره فاراد انه يستغفل
ايدمر وينطحه براسه يقتله وكان ايدمر عينه معاه
فتركه حتى انه تحما عليه واراد ان ينطحه فاخذ من
قدام فوقع الدومرين على وجهه كان ايدمر اخذ قفاه
ومسكه من دكة التبان فصار الملعون يفتل
تحت يد ايدمر مثل الشيطان وهو يريد ان يقبضه
وايدمر يدور معه

وايدمر يدور معه كيف ما راه يندار ولا يسلمه حاله مقدار
ساعه من الزمان حتى انه تعب ذلك الخبيث وضعفت
قوته من شدة التعب الذي اعتراه وفي تلك الساعه
انقلب ايدمر من وراه وصار قدامه وفتح رجليه قباله
فانفر الملعون بذلك الباب وادخل راسه بين
فخاد ايدمر ومسك ~~يمسك جليه الاثنين~~ رجليه
بيديه الاثنين واراد ان يقوم فيه وكان ايدمر مثل
البرق مكن يده الواحده من رقبته والثانيه مسك
فيها دكة التبان من وراه وحط عكسه في حق ظهر
ذلك الملعون وزعق يا قوي يا متين ورص ركبه على اوداج
الدومرين وقرط عليه حتى انه غاب عن الدنيا وارتخت
اياديه ومن شدة التقريط طلعت روحه ومات وفات
وحلت به الافات فحمله ايدمر وحطه قدام البب دردريك
وهو غايب عن الدنيا فظنوه الحاضرين انه مغشي عليه فرشوا
على وجهه الماء ما فاق تطلعوا فيه وجدوه مات وفات
وحلت به الافات فغضب روفش من ذلك الحال وزعق صوت
من صميم قلبه ودني خالي مورتوا وحط يده بالسيف

واراد ان يقتل ايدمر وكذلك الماتين بطريق الذي ارسلهم
الكاهن جوان كما قدمنا فانهم اشهروا اسلاحهم وطلبوا
ايدمر وارادوا ان يقتلوه ويقطعوه ويعدموه حياته
ففندها زعق عليهم ابراهيم صوت يصدع الحجر ومال
عليهم بقفا السيف حتى انه شردهم يمينا وشمال وكان
ايدمر لبس ثيابه وتقلد بعدته وسلاحه واما البب
دردريك فانه زعق على ولده روفش وقال له ارجع ولك
مرفوس والا وحق ديني فاني الساعه امنتر رقبتك
خذ خالك واطلع فيه من هذا المكان يعني لو كان قتل
ايدمر هل كان يقدر احد من جماعته يتكلم او يداعي فيه وطرده
من عنده فطلع روفش من ذلك المكان وهو غضبان وعا
ود الى عند الكاهن جوان واحكى له القصه وان ايدمر قتل
خاله الدومرين واعدمه حياته واخذوا منه العشرة الاف
دينار وبكا روفش من شدة القهر والغيظ الذي اعتراه
وقال له دبرني ابونا في هذه المصيبه الذي كنت انت سببها
من قديم الزمان والا كان هذا الرهن الذي جرى اول
واخر ما كان لازم لنا ولا كنا محتاجين اليه واما انت لسبب
حتى انك اهلكت

حتى انك اهلكت رجالي واذهبت اموالي وقتلت خالي
فقال له جوان لا تضيق صدرك يا بب ولا تشغل فكرك
من ذلك الامر فانا اخذك واسير فيك من هذا المكان
ويكون معك جمله من العساكر والرجال ونقصد الى
الوادي الاحمر ونربط عليهم الطريق ونجمع نحن وا
لفنس عبد الاحد صاحب الحصن ونقتل ابن الكوراني
واصحابه والرجال الذي معاه ونأخذ المال الذي معاهم
ولا نترك منهم احد لا كبير ولا صغير ونكون اخذنا
منهم بالتار يا بب وكشفنا عنا العار وهذا ما عندي
من الراي فقال روفش ان ابن الكوراني واصحابه يعودوا
في البحر مع البطريق ابونا فقال له جوان وابن البطريق
ولدي حتى انهم يعودوا ومعاه فانه اليوم يكون صار
في بلاد الفلق وجزيرة الاطراف هو واصحابه الذي
معاه وقد اخذهم البب اصطالود الفلقي اساره وسار
فيهم الى بلاده وما عاد لهم مخلص من تلك البلاد فلما
سمع روفش من جوان هذا الكلام فرح بهذه الاحكام
وحالا جهز من عنده خمسين الف فارس من كل مدرع ولابس

واخذهم خفيه من غيران يعلم ابوه وطلع فيهم من مدينة
رومه وتوجه قاصد لحصن الاحمر واخذ معه الكاهن جوان
وغلامه وسار واحتى انهم وصلوا الى ذلك الحصن المقدم
ذكره واجتمعوا مع البب عبد الاحد صاحب الحصن وتلك
البلاد واحكوا له القصه وتعاهدوا هم واياه على قتل ابرهيم
ابن الكوراني ومن معه من الرجال واخذ المال الذي معهم
وربطوا لهم في ذلك الوادي فهذا جرى اسمع ماوقع
الى البب دردريك فانه بعد الاربعين يوم نزل الى
مدينة رومه واحضر الخزاين وهم سبعه ونصف وسلمه
لأبراهيم ابن الكوراني وقال له تسلم حبيبي مال استادك
ومالك وخدمتك الذي اخذتها مني ومن غيري
وتوجه الى بلادك من غير مطرود واعطيني سند
بالوصول اليك فأجابه ابراهيم بالطاعه واعطاه وصول
من يده بالمال وبعد ذلك فتش ابراهيم على البطرني حتى
انه ينزل معه بالغراب المنصوري ماوجد له خبر ولا
اطلع له على جلية اثر فارسل خلف القبطان باشي
الذي عند البب درردريك وكان اسمه مرين المفطس
بالديوان

وسأله بالديوان عن البطرني قدام درردريك فقال له مرين
اعلم حبيبي انه من مدت عشرين يوم اخذ مركبه واقلع
فيه من المينا وسابظهر البحر ولحد الآن مارجع ولابان
عنه خبر ومانعلم هل هو دائر في البحر اوانه عاود الى
بلاد الاسلام وهذا حد علمنا فيه فقال له البب درردريك
خذلك مركب من عندي وسير فيه الى بلادك فقال ابراهيم
انا ما آسافر في البحر الامع البطرني وانا اصبر عليه ثلاثة
ايام اخرى وان ما آتا ولابان عنه خبرا عود اسافر
انا والرجال الذي معي في البر فهو اصن لنا على كل
حال قال الناقل وكان السبب بغياب البطرني وفقده
له سبب عجيب وذلك ان البب اصطالود لما انه تخلص
من عند البب دردريك بعد مادفع عنه الخزينة المال الخواجه
جنتير واطلقه من الاسر كما قدمنا نزل اصطالود عند
مرين المفطس القبطان باشي لأنه كان صاحبه من قديم
الزمان واستقام عنده مقدار عشرة ايام حتى انه استراح
وبعد ذلك دخل عليه اصطالود وقال له انا اريد منك حبيبي
ان تساعدني على مصيبتي الذي وقعت فيها وان

تعمل لي حيله على البطرني وتسلمني اياه حتى انني أخذه
معي الى بلادي واجعله رهن على المال الذي اخذوه مني
وانا وحق ديني اكون لك عبد على طول الزمان وان
تجعل هذا الجميل عندي وانا اخوك وصاحبك من قديم
الزمان واذا سألوك عنه قول لهم انه اخذ مركبه وسافر
الى بلاده وانا وحق ديني اكتم هذا الأمر عن جميع الناس
ولا اعلم فيه احد فقال مرين المفطس اصبر علي يا بب
الى غدات غدا حتى انني اشاور نفسي وبعد ذلك ارد
عليك الجواب وكان مرين عنده خبران الكاهن جوان باقيه
في مدينة رومه وانه نازل عند البب دوفس وانه مختفي عنده
وفي سرايته فصبر مرين الى الصباح وقام من مكانه
وسار لعند الكاهن جوان واجتمع هو واياه في خلوه
وحدهم وشاوره بهذه الدعوه وطلب منه الجواب
فقال له جوان وهذه القصه تحتاج الى مشاوره ولدي
طاوع اصطالود على مراده واعمل حيله على هذا المرفوس
البطرني وامسكه وسلمه اليه ودعها تخرب الدنيا واكسب
فيها الاجر والثواب وانا وديني اضمن لك الرضا من اجدادي
وانك غداتحش مماهم

وانك غداتحش مماهم فعندها رجع مرين المفطس الى
سرايته وعزم البطرني واصحابه الى عنده وعمل لهم ضيافه
عظيمه وادغر عليهم البنج بالطعام وقبض عليهم كلهم
عن آخرهم وارسل ايضا سفرة طعام الى البحريه الذي بالغراب
المنصوري وبنجهم كلهم وبعد ذلك قبض عليهم وحطهم
بالمركب وهم بالاغلال والحديد والوثاق الشديد والبطرني
مماهم وبالليل حط بالغراب بحريه من عنده وامرهم
ان يسيروا بالغراب الى بلاد الفلف ويوصلوا البب
اصطالود الى هناك ويتركوا المركب والاساره
الذي فيه عند اصطالود ويرجعوا الى مكانهم واو
صاهم بكتم السر فأجابوه البحريه بالطاعه واقلعوا
نصف الليل من على مدينة رومه وتوجهوا طالبين بلاد
الفلف الجواني حتى انهم وصلوا اليه واطلعوا البب اصطالود
وهو سالم وسلموه البطرني واصحابه اخذهم وحبسهم
عنده وترك المركب المنصوري بين المراكب الذي عنده في
المينا واخلع على البحريه الذي اتوا معاه من عند مرين
المفطس وارسلهم الى بلادهم وهم في غاية الفن والاكرام

يكون لهم معنا كلام واما ابراهيم ابن الحوراني انتظر
البطرني مدة سبعة ايام رآه ماعاد ولا بان عنه
خبر فاراد السفر من البر فمنعه البب دردريك
ونصحه وقال له اعلم حبيبي ان قدامك ملوك من
الافرنج كثيرين وانا اخاف عليك منهم لئلا يعارضوك
بالطريق ويطمعوا فيك وفي المال الذي معك وان
سمعت مني خذلك مركب من عندي وسير فيه الى
بلادك فهو احسن لك على كل حال فقال له ابراهيم
لا وحيات راسك يا بب انا ما اسافر الى بلادي الا في البر
ولو انها خربت الدنيا وابا ابراهيم عن المسير في البحر
فبينما هم في الكلام واذا بواحد من البطارقة تقدم لعند
البب دردريك وقال له سرا اعلم يا بب ان ولدك دوفش
اخذ معه خمسين الف فارس من عسكره وسار فيهم
الى الوادي الاحمر حتى انه يربط الطريق على الحي دين
المسلمين ويقتله ويأخذ المال الذي معه فلما سمع
البب دردريك بهذا الخبر غضب من ذلك غضبا
شديد وخاف على ابراهيم واصحابه والتفت الى

ابن اخته مرين

ابن اخته مرين الحاجب وقال له قم انت يا ابن اختي
وسير مع هؤلاء الجماعة وتوجه الى الحصن الاحمر وقول
الى دوفش ارجع عن هذا الامر الذي انت فيه ورده
عن ذلك الحال والا وحق ديني اذا انه جرى عليه
شي من الاحوال او وقع اسير عند دين المسلمين
انا ما اعود اخلصه ولا اسال عنه ولو انهم قتلوه
وكتب له كتاب وختمه واعطاه اياه فاجابه مرين
بالطاعه وثاني يوم جهز حاله وركب مع ابراهيم ومعاه
الف فارس من عسكر رومه وركب الامير ايدمر وسعد
والمماليك والاساره الاثنى عشر الف اسير وحملوا
احمالهم وتوجهوا طالبين بلاد الاسلام واخذوا في المسير
واذعانا الجد والتشمير حتى انهم اقبلوا على الحصن
الاحمر وشارفوا عليه واذا بالغبار من قدامهم غبر
الصفا تكدروا قبل دوفش عليهم والخيل مقبله وراه
وهم كانهم قطع الغمام او سواد الظلام فعندها حرك
مرين على جواده وتقدم لعند دوفش وقال له عندك
يا بب واعلم ان اباك دردريك يقول لك الله اياك ثم اياك

ان تعارض هؤلاء الجماعة بمال من الاموال واعطاه
الكتاب الذي معاه فاخذه دوفش من يده وفض
ختمه وقراه حتى انتهى الى آخره فعندها مزقه ورماه
ورد يده الى السيف وضرب مرين الحاجب جرحه جرحا
خفيف وقال له خذ رجالك الذي معاك وارجع فيهم
الى بلادك والا وحق ديني فانني اقتلك واعدمك
حياتك واحرق زراريك من الدنيا وان وقعت انا
اسير عند المسلمين خليه يتركني اموت عندهم بالاسر
ولا يسعى بخلاصي وزعق دوفش على العساكر الذي معاه
وامرهم بالحملة على الاسلام وان يقتلوهم ويأخذوا
اموالهم فعندها حملت الرجال على ابراهيم وايدمر
وسعد ومن معهم من الرجال وصاحوا عليهم وطلبوهم
من كل جانب ومكان وقد اقلقوا الدنيا بالصياح فعند
ذلك حرك ابراهيم على جواده وطلبهم وزعق عليهم
زعقة ادوى لها البر وانحط عليهم انحطاط الغمام والتقاهم
بضرب سيف يقطع الحديد ويفك الجلاميد وهو يصرخ في
بطول صوته الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر

اهم بهمة

ابهيم الحوراني

اذا ضاقت مجالات البقاع * وطلع السيف [illegible] النزاع
ابهيم [illegible] * [illegible] الشجاع
[illegible] * [illegible] الضلوع
[illegible] المضر حقا * [illegible]
اذا ما [illegible] * [illegible] الشجاع
[illegible] الاعادي * [illegible] والقلوع
[illegible] * [illegible] شجاع
كلاب الكفر [illegible] * [illegible] الاجتماع
[illegible] المنايا * [illegible]
انا ابهيم [illegible] * [illegible] الطباع

سعد ابو ديل

كلاب الكفر [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
انا سعد [illegible] * [illegible]
[illegible] المضر حقا * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] * [illegible]

اهم
انا ال
شوا
مثي
ومن
وصل
بمرا
البع
زاي
اضو
وان
اخلي
وصل
ماما
الذي
الرجا
وتقط

ان تفارض هولاي الجماعه بحال من الاحوال واعطاه
الكتاب الذي معاه فاخذه دوفش من يده وفض
ختمه وقراه حتى انتها الى آخره فعندها مزقه ورماه
ورد يده الى السيف وضرب مرين الحاجب جرحه جرحا
خفيف وقال له خذ رجالك الذي معاك وارجع فيهم
الى بلادك والا وحق ديني فانني اقتلك واعدمك
حياتك واحرق زراريك من الدنيا وان وقعت انا
اسير عند المسلمين خليه يتركني اموت عندهم بالاسر
ولا يسعا بخلاصي وزعق دوفش على العساكر الذي معاه
وامرهم بالحمله على الاسلام وان يقتلوهم وياخذوا
اموالهم فعندها حملت الرجال على ابراهيم وايدمر
وسعد ومن معهم من الرجال وصاحوا عليهم وطلبوهم
من كل جانب ومكان وقد اقلقوا الدنيا بالصياح فعند
ذلك حرك ابراهيم على جواده وطلبهم وزعق عليهم
زعقه ادوى لها البر وانحط عليهم انحطاط الغمام والتقاهم
بضرب سيف يقطع الحديد ويفك الجلاميد وهو يصرخ في
بطول صوته الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر

اهم بهمة

اهم بهمة زارت رحاها   واخشا العار من قولة رحاها
انا ان وليت اصلي لم يولى   وان تميت يقالي سناها
شواكرنا اذا زادت ظماها   سقيناها من الاعدى دماها
مشيناها خطا كتبت علينا   ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض   فليس يموت بارض سواها
وحمل وارتما كانه صاعقه خرت من السما وكحل القوم
بمراود العما وكان اجرى من تيار الما وتبعه الشجاع
البطل المقدم سعد ابن دبل وهو يزعق الله اكبر
انا سعد المسما من زماني   ملوك الارض ترجف حين تراني
اخوض الجمع لم اخشا المنيه   وارجع بالكبابيس الحساني
وان راموا الاخذ التارمني   ارد عليهم العضب اليماني
اخلي دمهم عالارض يجري   فتبقا الارض شكل الارجوان
وحمل وتبع ابراهيم وصار يقاتل معه ويحمي ظهره وكيف
ما مال يميل معه وتبعهم الامير ايدمر البهلوان ومماليك
الذي معاه وكذلك الاساره الاثني عشر الف اسير والتقت
الرجال بالرجال والابطال بالابطال وجرى الدم وسال
وتقطعت الاسباب وغنت البيض النصال والسمر الطوال

وتمددت القتلى على الرمال واشتد بينهم القتال ولم يزالوا
على ذلك الحال الى ان صار الوقت نصف النهار وقد قتل
من الاساره الذي مع ابراهيم اربعة الاف فارس وراحوا
شهدا بهذه الوقعه وكثر العدد على ابراهيم واصحابه
وزاد المدد واذا بالغبار غبر والصفا تكدر وبعد ذلك
انكشف وبان عن عشرة الاف بطريق من الرجال وقد
اقبلوا من ناحية بلاد البرتقان وفي اوايلهم ابن البب
مغلوبين الدايبر واعرنوس وهو مقبل في اوايلهم يلكز الخيل
طلق العنان ويزعق وينادي على عسكر دوفش جاكم
جكم الاسد العبوس والفارس المانوس يا كلاب وهو الدايبر واعرنوس
عرنوس فاول ما سمع البب دوفش باسم عرنوس
الوى عنان جواده وطلب الهرب والفرار وتبعوه
العساكر الذي معاه واوسعوا في البراري والقفار
واما عرنوس فانه نصب خيامه في تلك الارض
ونزل هو ورجاله وجلس عرنوس في صيوانه والتفت
الى واحد من البطارقه الذي عنده وقال له سير الى هذا الاجي
وقول له كلم استاذي واحضرلي اياه الى هذا المكان حتى انني

اسأله عن حاله

اسأله عن حاله واتعرف فيه فاجابه البطريق بالطاعه
وكان هذا عرنوس ابن معروف المتزني في القيطلان
ومتفرس في بلاد البرتقان سوف ياتي تفصيله في مكانه
بعد اطلاق ابوه معروف من السجن وركوب عرنوس
على بلاد الاسلام اذا اتصلنا اليه نترجم عليه قال الناقل
وكان سبب قدومه الى هذا المكان وسبب عداوته الى
دوفش ابن درديك لها سبب عجيب وهو ان عرنوس
كان له شركا من التجار وهم دايما يسيروا الى مدينة رومه
وكان عرنوس كل ما سار والى هناك يعطيهم
نشابه من النبل مكتوب اسمه عليها وهي على
شكل الغفاره فاتفق من الاتفاق العجيب انه
في تلك السنه اعطاهم نشابه وساروا التجار
الى رومة المداين واعرضوها على دوفش فاخذها
منهم وكسرها واخذ منهم العشرا ضعاف
وسبهم وشتمهم وشتم عرنوس معاهم وطردهم
من بلاده فرجعوا التجار الى بلادهم ودخلوا الى
عند عرنوس واعلموه بما وقع لهم في مدينة رومه

من دوفش وكيف انه سبهم وشتمهم وشتمه معاهم
وظلمهم واخذ الاموال منهم فغضب عرنوس من ذلك
غضبا شديد ما عليه من مزيد ودخل لعند ابيه المفلوين
واعلمه بهذه القصه وشاوره بالركوب على وبالركوب
على مدينة رومه فمنعه فمنعه ابوه من ذلك وقال
له ما هذا صواب يا ولدي فاني اخاف عليك من غضب
البب دردريك لانه واحد جبار وعساكره كثيره
وجيوشه غزيره وهو ملك ملوك الافرنج عن اخرها
فسكت عرنوس ولكنه دخل عليه القهر من دوفش
وصار يترقب اخباره حتى انه يجازيه على فعاله ولما
كان في تلك الايام اتاه الخبران دوفش اتا الى الوادي
الاحمر ومعاه جمله من العساكر وهو يريد ان يربط
الطريق على الحجاجين المسلمين ويقتله ويأخذ الاموال
الذي معه ففرح عرنوس بذلك الحال وركب بعشرة
الاف فارس من الفرسان الشداد اهل الحرب والجلاد
واخذهم وطلع فيهم من مدينة البرتقال
من قفا ابوه البب المفلوين واظهر للناس انه يريد
الصيد والقنص

الصيد والقنص واتنهاز اللذات والفرص وكان له
عاده بذلك انه يغيب عن البلد الشهر والشهرين
وما احد ينكر عليه وسار عرنوس هو والعساكر الذي
معاه حتى انه وصل في ذلك اليوم الى الوادي الاحمر وابصر
الوقعه صايره فعندها زعق على رجاله وحمل على
دوفش ورجاله وهو يريد هلاكه فهرب دوفش
كما قدمنا ونزل عرنوس في تلك الارض ونصب خيامه
هناك كما وصفنا وارسل خلف الحجاجين المسلمين كما
اشرنا فهذا كان السبب بقدوم عرنوس الى هذا المكان
واما البطريق الذي ارسله عرنوس فانه سار لعند الامير
ابدمر البهلوان وسلم وخدم وقال له اعلم سيدي ان
استاذك البب عرنوس يريد منك الحضور الى عنده
حتى انه يسلم عليك ويتشرف بك ويسالك سؤال
فقال ابدمر السمع والطاعه والتفت الى ناحية سبع ازرع
وحوران وقال له سير انت الى عنده يا راحات الحرب
وابصر سؤاله وايش يريد منا من الاحوال فاجابه
ابراهيم بالطاعه واخذ معه سعد ابن دبل وسار هو

واياه لعند عرنوس ودخلوا عليه الى داخل الصيوان
فسلموا وخدموا فرد عليهم السلام وامرهم بالجلوس
واكرمهم غاية الاكرام وترحب فيهم وكان ابراهيم
اول ما راى عرنوس تعجب من حسنه وجماله لانه ابصره
كانه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر وعلى خده الايمن
خال اخضر كانه قرص عنبر وهو ولد ما بلغ
ستة عشر عام فقال الى سعد ابن دبل والله ان
صدقني حذري ولم يخطني زجري ان هذا
الولد ما هو الا ابن خالي المقدم معروف وان هذه
العلامه التي في وجهه ما هي الا علامة بيت المقدم
جمر فقال له سعد كانك انت عشقت الولد حتى
انك تقول عنه هذا المقال كون انه ولدا امرد
جميل الصوره واما ابراهيم فانه لما جلس واستقر
فيه الجلوس ساله عرنوس عن حاله ومن اين
مقبل وعن هذه الحروب الذي وقعت عليهم
في ذلك المكان فاحكاله ابراهيم قصته وانه كان في مدينة
رومه وانه قاصد بلاد الاسلام وعن سبب العداوه الذي وقعت بينه
وبين دوفش على التمام

وبين دوفش على التمام وقال له ابراهيم ولكن رايت
منك احوال عجيبه يا بب وامور غريبه وكيف انك ساعدتنا
في هذا اليوم وضربت سيف في ابناء دينك وقتلت منهم
جماعه بهذه الوقعه ما السبب بذلك فاحكاله عرنوس
عن سبب العداوه المقدم ذكرها الذي وقعت بينه
وبين دوفش وعن التجار شركاه الذي ظلمهم واخذ
اموالهم وقال له وانا لو ظفرت فيه كنت قتلته اشرها قتله
ومثلت فيه اقبح مثله ولكن انت حبيبي ما تخدم
عندي وانا وحق ديني اعطيك مهما اردت من المال
والنوال واكون لك عده لكل شده فقال له ابراهيم
نعم يا بب انا اخدم عندك ولكن على شرط واحد ان
تترك دينك وتدخل في دين الاسلام وملة خير الانام انا
اخدم عندك واصير واحد من رجالك فعندها ضحك
عرنوس حتى انه قلب على قفاه وقال له ان هذا المحال حبيبي
وبعيد عليك هذا الامر فانا ما اترك ديني ولا افارق يقيني
ولكن انتم هكذا طبعكم الاسلام كل ما رايتوا واحد من
الافرنج شجاع تامروه ان يسلم ويترك دينه ويفارق

يقينه ولكن انا لا بد لي من الركوب على بلاد الاسلام فقال
له ابراهيم ان ركبت على بلادنا فانك سوف ترى سيوف
من نار وتبصر رجال وابطال عمرك ما رايت مثلها
فعندها ضحك عرنوس واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك
مد يده الى كنانته واطلع له نشابه واعطاه اياها وقال له
عرنوس خذ هذه النبله حبيبي وان طلع عليك احد من
الناس بالطريق اروبه هذه النشابه فانه يرجع الى حال سبيله
ولا يقدر احد ان يمارضك بحال من الاحوال فأخذها
ابراهيم من يده وناولها الى سعد ابن ديل وقال له خليها
معك وبعدها ودعهم عرنوس وتوجه قاصد بلاده
فقالوا له رجاله ليش انت يا بب ما تقتل هذا الايلجي وتأخذ
المال الذي معاه ونحن احق فيه من ذلك الخبيث دوفش
لأنه لا بد ما يمارضهم بالطريق ويقتلهم ويأخذ المال منهم
فقال لهم عرنوس ما هذا صواب اكون انا خلصتهم واعطيتهم
الغفاره وقلت لهم سيروا وانتم في غفارتي واغدر
فيهم واقتلهم فان هذا عين الخطا بين الرجال والثاني
ان هذا الغندار الاشقر الذي كان عندي فانه واحد
جبار واسد

جبار واسد كرار وانه لا يسلم الاموال الذي معه الا
بعد الجهد الجهيد بعد ما يقتل منا الوف من الرجال
والثالث ان السبع لا يقدر ان يأكل سبع واما من خصوص
ذلك الخبيث دوفش وانه يمارضهم بالطريق ويأخذ
المال الذي معاهم فها انا مباريهم وسائر قبالهم
من وراى الجبال حتى انهم يقاربوا بلاد الافلاق
ويقطعوها وعرج عرنوس عن الطريق واخذ رجاله
وسار قبالهم من وراى الجبال واما ابراهيم فانه رجع
الى عند ايدمر واحكاله قصة عرنوس وما قاله من
المقال ثم انهم حملوا احمالهم وركبوا على خيولهم
وتوجهوا قاصدين بلادهم اول يوم والثاني والثالث
فأشرفوا على وادي يقال له وادي المهين وقطوف اليلميين
وارادوا ان ينزلوا في ذلك الوادي واذا بالخيل قد طلعت
وهلت عليهم من راس الوادي وهم مقبلين طلق
العنان ودوفش في اوايلهم ومعاه الكاهن جوان
وغلامه وكانوا الماهربوا بالاول كما قدمنا قوروا من
ورى الجبل واعتدلوا واتوهم الى ذلك الوادي وطلبوهم

فعندها اطلع سعد النشابه الذي اعطاهم اياها
عرنوس وقال الى ابراهيم انا اريد ان اعطيها الى
دوفش واعرضها عليه كما قال لنا فقال له ابراهيم
هات اروبني هذه النبله حتى اني ابصرها واراها
واخذها منه وكسرها وقال له انا ما امشي في غفارة
احد من العالم واخذ نصلتها لأنها كانت من الذهب
الخالص واسمه مكتوب عليها وحرك ابراهيم على
جواده وطلب القوم وانحط عليهم انحطاط الغمام
وهو يزعق وينادي الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر
الله اكبر بسري وكل علن   على الملاعين من تقيد صنم ووثن
من كان يعرفني بالحرب يوصفني   انا المسما انا ابراهيم ابن حسن
لي شاكريه يهاب الموت ضربتها   ايضا وكم لي على اهل الحصون منن
مجاهد في سبيل الله نلت علا   كم راس ارميته من فوق كل بدن
وعند بيبرص سلطان الانام ارى   عزا جميلا وسري في حماه امن
الله اكبر ما امر الحروب اذا   نادى جوانا انا ابراهيم ابن حسن
قال الناقل ثم انه حمل وارتما كأنه صاعقة خرت من السما
وكحل القوم بمراودالعما وتبعه الشجاع البطل المقدم سعد
ابن ديل

ابن ديل وكذلك الامير ايدمر البهلوان وهو كأنه
الاسد الغضبان وحملت من خلفهم المماليك والاساره
~~السما~~ الثمانية الاف اسير واشتد بينهم القتال وغنت
بينهم البيض النصال والسمر الطوال وتمددت القتلا على
الرمال وطلع الغبار يمين وشمال وصهلت الخيل في المجال
وما عدت ترى الا قاتل ومقتول واسير ومذلول
وسالت الدما من انابيب النحور وقل صبر
الصبور وكتب الدم على الارض سطور وكان
يومهم مشهور فلله در سبع ازرع وحوران
فأنه ترك الاعدى ممددين في البراري والقيعان
واسقاهم شراب الموت اشكال والوان وكان تارة
تجده في الميمنه وتارة بالميسره وهو كأنه النار
المسعره وقد اقلق البر بالصياح واشبعهم حربا
وكفاح ولله در اسد الغور وبيسان وكذلك
الامير ايدمر البهلوان ولم يزالوا على ذلك الحال
الى ان تنصف عليهم النهار وكان قتل من الاساره اربعة
الاف لأنهم كانوا بلا دروع دروع وما عليهم شي يمنع

واما المماليك الذي كانوا مع ابراهيم فأنهم كانوا مدرعين
وهم مستعدين للحرب وعندهم خبرة بأصول الطعن
والضرب وفي تلك الساعه اشرف عليهم عرنوس ومن
معه من الرجال ورآه ذلك الخبيث دوفش فعندها
صاح على رجاله واخذهم وهرب هو واياهم وولوا
الادبار واوسعوا في البراري والقفار ووصل عرنوس
لعند ابراهيم وسلم عليه وهناه بالسلامه وقال له كأنك
ما عرضت عليه الشابه ولا اعطيته اياها حبيبي فقال
له ابراهيم نعم اعرضتها عليه يا بي فأخذها مني
وكسرها ورماها من يده وسبك وشتمك وتكلم
عليك بكلام لا ينبغي ذكره ونسبك الى شي ما هو فيك
وها هي الشابه معي فأنها قطع واروه اياها فغضب
عرنوس من ذلك غضبا شديدا ما عليه من مزيد
وقال له انا ما كنت اشتهيه الا انه يقف صحن حضوري
الى عنده حتى اني كنت اريك ما افعل فيه من الفعال هذا
الكلب الأبن الانذال ولكن لا بد ما اقع فيه واريه حاله واعطا
نشابه ثانيه وقال له اروية اياها اذا اطلع عليك مرة ثانيه
وبعد ذلك ودعه

وبعد ذلك ودعه واخذ عرنوس رجاله وانصرف هو
واياهم واما ابراهيم فأنه ثاني يوم رحل من تلك
الارض ورحلت من وراه الرجال واخذوا في قطع
البراري والقفار والسهول والاوعار مدة اربعة
ايام وفي اليوم الخامس اشرفوا على وادي يقال له
وادي الزهور ومجاري النهور والى جانبه دير يقال له دير
الشجره وارادوا ان ينزلوا في ذلك الوادي حتى انهم
يستريحوا من تعب السفر واذا بالغبار غبر والصفا
تكدر وبعد ساعه انكشف وبان عن بريق الزرد
ولمعان الخود وفي اوائلهم ذلك الخبيث دوفش والى
جانبه الكاهن جوان اللئيم الشيطان وهو يصيح عليهم
الى اين انتم راجعين مرافيس ونحن وراكم بالطلب وديني
ما عاد لكم خلاص من هذه البلاد ولو كان معكم اهل الدنيا
فلما راى ابراهيم ذلك الحال عرف المنا فعندها زعق عليهم
وطلبهم وهو كأنه الاسد وحملت رجاله من وراه والتقت
الرجال بالرجال والابطال بالابطال وجرى الدم وسال
وتقطعت الاوصال واشتد بينهم القتال وكثر على ابراهيم

العدد وتزايد المدد وقلت باقي الاساره الاربعة
الاف وما بقا منهم احد لا ابيض ولا اسود بل انهم كلهم
توفوا الى رحمة الله تعالى وكذلك المماليك المقدم ذكرهم
ما بقا منهم الا ستين فارس والباقي هلكوا في هذه
الوقعه وصار واد وارس وفي تلك الساعه وصل عر
نوس والرجال الذي معاه فهرب الخبيث دوفش ومعاه
الكاهن جوان وتبعتهم العساكر والرجال ووصل عرنوس
لعند ابراهيم وسلم عليه وقال له كأنك ما اعطيت الشابه
الى هذا الكلب الابن الكلب دوفش فقال له ابراهيم
اعطيته اياها يا بي فأخذها مني وكسرها ورماها وقال
لي خذها وخلي عرنوس يحطها في است امه ما انا من
تحت يده ولا انا عبد عنده حتى انه يحكم علي فقال عرنوس
ما كنت اريده الا انه يقف حتى اني كنت اجازيه على
هذه الاعمال وصدقه واطلع له نشابه ثالثه وقال له خذ هذه
وخليها معك ولكن اريد انصحك اياك ثم اياك ان تقعد
في هذه البلاد وانا ما عدت اجي اليك ولا اساعدك لأن
هذه الارض آخر بلادي وما بقا قدامكم الا مسير ثلاثة
ايام وبعد ذلك

ثلاثة ايام وبعد ذلك تشرفون على بلاد الافلاق وبحر
الانكبار لأنه ما بقا قدامكم غيرهم ومتى ما عبرتم
في البلد وقطعتم الجسر وصرتم في الجانب الثاني فأنكم
تأمنوا على انفسكم وتصيروا قريبين من بلاد
القسطنطينيه وهي قريبه من مدينة برصا وتلك
المدينه تحت حكم الاسلام ولكن اوصيكم اياكم ثم اياكم
ان تنزلوا في المرج الذي هو من هذا الجانب فأنه
نخشا عليكم من هذا الخبيث دوفش ان يأتيكم ويكبسكم
في ذلك المكان ولكن ان قدرتم اقطعوا الجسر وانزلوا
من الجانب الثاني وانا وحق ديني ناصح لكم بهذا الكلام
ثم ان عرنوس ودعهم من هناك واخذ رجاله وعاود
طالب بلاده يكون له معنا كلام بعد ما طلق ابوه معروف
من السجن اذا اتصلنا اليه نترجم عليه واما ابراهيم
ابن الكوراني وسعد وابيض ومن معاهم من المماليك
فأنهم رحلوا من تلك الارض وتوجهوا طالبين
بلاد الافلاق واخذوا بالمسير وسرعة الجد والتشمير
وهم يقطعون البراري والقفار فهذا ما كان منهم

واماما كان من ذلك الخبيث دوقش والكاهن جوان
فأنهم لما هربوا من قدام عرنوس كما قدمنا فأنهم
جدوا في المسير حتى انهم وصلوا الى مدينة الافلاق
واجتمعوا مع البب المنكبيرد واعلموه بقصتهم وما
جرى عليهم من ابراهيم ابن الكوراني وعرنوس بالطريق
وتعاهدوا هم واياه على قتل ابراهيم واصحابه واخذ
المال الذي معاهم ويقسموه بينهم بالسويه واعطاه
الكاهن جوان من عنده حنجور من السم الخارق وقال
له اذا مروا المسلمين عليكم من هذا المكان اعزمهم
وادعيهم الى عندك ياابب وادغر عليهم السم بالطعام
واهلكم فيه عن آخرهم وخذ المال الذي معاهم والخزائن
وخليهم عندك حتى اننا نعود لهذا المكان وعلمه كيف
يفعل وثاني يوم ركب دوقش والكاهن جوان واخذوا
عساكرهم وخرجوا من الافلاق وقطعوا الجسر الى الجانب
الثاني والكنوا هناك برات البلد في الوديان ومعاهم
اكثر من اربعين الف فارس من كلامدرع ولابس وكذلك
البب المنكبيرد جمع عساكره ورجاله الذي عنده واحضرهم
وجهز الضيافه

وجهز الضيافه مثل ما آراد الكاهن جوان وادغر السم بالطعام
ولم يعلم بما هو مخباله بالغيب واما ابراهيم واصحابه فأنهم
جدوا السير حتى انهم وصلوا الى مدينة الافلاق واشرفوا عليها
وكان وصولهم الى هناك عند الغياب وقاربوا الباب فوجدوه
مسكر ومقفول وكان من الحديد فتقدموا وطرقوا الباب
على الحراس وطلبوا منهم ان يفتحوه لهم حتى انهم يعبروا
الى الجانب الثاني كما اشار عليهم عرنوس فنادوا عليهم
الحراس من خلف الصور نحن لانقدر ان نفتح الباب
لأحد حبيبي الاغدات غدا عند طلوع النهار وهكذا
مأمورين ولوا تانا البب المنكبيرد صاحب الافلاق
لانفتح له الباب الاعند طلوع النهار وهذه عادتنا
من قديم الزمان فأنا لانقدر ان نغيرها ولانحول
عنها ولكن نريد نسألك امانت ابن الكوراني الجي رين
المسلمين وانت قادم من مدينة روم من عند
بب البباط درددريك ومعك الخزائن فقال لهم
ابراهيم نعم انا ابن الكوراني كما قلتم فقالوا له نحن
اتانا خبرك حبيبي من عند البب درددريك

واوصانا بكم ولكن انزل عندك في ذلك المرج وضمانكم
على البب درددريك وعلى البب المنكبيرد صاحب الافلاق
ولوراح لكم عقال خذوا عوضه جمل هكذا اوصانا ان
نقول لكم فعند ذلك رجع ابراهيم هو واصحابه قهرا
عنهم الى ذلك المرج ونصبوا خيامهم هناك وحطوا
الصناديق الذي فيها المال الى جانب بعضها البعض
من داخل الصيوان وبعد ذلك اكلوا ما قسم لهم
من الزاد ورتبوا لهم حراس جماعه من المماليك الذي
معاهم ونام ابراهيم وابيض وسعد من داخل الصيوان
ولما كان الوقت نصف الليل فاق سعد من النوم واراد
ان يفيق ابراهيم حتى انه يتسلى هو واياه فالتفت
اليه وجد لونه مغير وتجرة عيناه في وجهه وزعق صوت
يصدع الحجر ومد يده الى السيف ووثب قائما على قدميه
فهرب سعد من قدام ووقف في باب الصيوان
وهو متعجب منه وخائف على نفسه واذا بابراهيم صحا
على نفسه وقعد مكانه وهو مطرق براسه الى الارض وصار
يتفكر في بعضه البعض فقال له سعد ما حالك ولده ابوالكرم
وما الذي جرى لك

وما الذي جرى لك في هذه الليله حتى انك فعلت هذه الفعال
اخذت عقلي بهذه الاحوال فقال له ابراهيم انا رايت منام
ياسعد في هذه الساعه ولكنه منام مزعج وقد اخذ عقلي
وارتعب منه فوأدي وقلبي وانا اعرفه واعرف تفسيره
وانه لابد ما يقع علينا من دون شك وكان ابيض قد
افاق من النوم على صياح ابراهيم وسمع كلامه فقال
له خير انشاء الله ما الذي رايت في منامك ياراحات
الحرب فقال ابراهيم انا رايت في منامي ولذيذ احلامي
كاني انا وانت وسعد ابن دبل والمماليك الذي معانا ناز
لين في مركب والمركب سائر بنا على وجه البحر ونحن
في غاية السلامه واذا بالمركب قد انكسر فينا وطار الواح
وغرقت الرجال الذي فيه عن آخرهم ورايت قد اجتمع
علينا غربان سود وصاروا يحوموا علينا من كل جانب
ومكان ويخطفونا في مناقيرهم وارجلهم وبقا الغراب
منهم ينقر الآدمي منا ويغرقه في الماء وما سلم منا
احد الا كبير ولد صغير الا سعد ابن دبل فانه عام
على وجه الماء ونفذ الى الجانب الثاني وهرب واما

انت يا آيدمر اجتمعت عليك جملة من الغربان وارادوا
ان يفرقوك فصحت عليّ فأتيت اليك وادركتك مرتين
وفي المرة الثالثة افقت من النوم وانا مرعوب وهذا ما
رايت في منامي وما سلم منا احد الا انت يا سعد فقال
سعد الحمد لله الذي حوالينا وعلى علينا ان هذا منام
ما هو الا اضغاث احلام قد يقع وقد لا يقع فقال ابراهيم
لا والله ما هو الا صحيح ولا بد من وقوعه وانا ما عدت
اسلم من هذه البلاد فان سلمت انت يا سعد من بعدي
سلم لي على ابي وامي واختي وبعد ذلك سر الى القاهرة
يا سعد وقبّل عني ايادي خادم الحرمين الشريفين
وابو السعيدين الملك الظاهر لانني خدمته وابذلت
مجهودي في خدمته وهو ملك قادر على اخذ
ثاري من هولاي الكلاب وما هو عاجز
وبكا ابراهيم وايدمر وباقي الرجال وايقنوا
بالهلاك والنكال واشار ابراهيم الى سعد وجعل يقول
ايا سعد سر من هنا واقصد الحما وابكي على من كان في الرجال مقدما
وقل لابي يبكي لفرقة ابنه به نفذ المقدور من خالق السما
وقل لاختي

وقل لاختي ان تقيم مناحتي وتبذل فيض الدمع من جفنها دما
وقل لها قصي لشعرك واندبي فبعدا شوكي من يكون لك حما
ونادي الى الشمطا العجوز لعلها تلم رجال من بني العم طالما
حميتهم بالسيف ثم نصرتهم والبستهم تاجا من العز محكما
وسر الى مصر لعند مليكنا مليك لدين الشرك بالسيف اهدما
وقل يا امير المومنين لك البقا تهيا لاخذ الثار ان كنت ترحما
فان الفتا ابراهيم مات ولم يرد فرارا من الاعدا قد كان ضيغما
بحسب بيسما الانكبار فليته بلا قع ضرابا في الانام مهدما
وقد صرت كالمجنون ليلا وما لتي تدل على سقمي وقلبي تالما
ايا سعد اصغا الكلام وافتهم واياك ان تتساوكون مصمما
ثم الصلاة على النبي محمد من خاطب الجبار حقا مكرما
والآل والاصحاب ما هب الصبا وما غنت الاطيار ليلا بالحما
قال الناقل فلما فرغ ابراهيم من هذه الابيات استقاموا
مكانهم الى ان اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم
بنوره ولاح قاموا من النوم توضوا وصلوا الصبح
وقروا الاوراد وختموا مثلكم بالصلاة على اشرف
العباد محمد ولما طلع النهار انفتح باب الحبس وهو باب

البلد وطلع منه البب المنكبيرد ومعاه جملة من الوزرا
والارقناط واتا لعند ابراهيم واصحابه وسلم عليهم
وترحب فيهم وقال لهم وحق ديني انها قد حلت
البركات بقدومكم الى عندنا وانتم في ضيافتي بهذا
اليوم فقال له ابراهيم نحن لا نقدر ان ندخل لعند احد
يا بب ولا ناكل ضيافة احد ولكن دعنا من هذه الضيافة
وخلينا نمضي الى حال سبيلنا لاننا مستعجلين فلا تعوقنا
انت عن المسير فقال لهم البب لا وحق ديني ما هو
ممكن اني اخليكم تمضوا من هذا المكان الا حتى انكم تحضروا
تدخلوا الى عندي وتشرفوني وتاكلوا ضيافتي وتجبروا خاطري
ما هو عيب تمروا عليّ من هذه الارض وما تشرفوني
باكل الزاد وايضا اخاف من عتب البب دردريك ان
يغضب عليّ من اجل ذلك وداهنهم الخبيث بالكلام
فقال له ابراهيم ان كان مرادك ضيافتنا وان ندخل الى
عندك كما قلت انت تسلم هذا المال منا واعطيني فيه سند من
يدك وانا ادخل الى عندك واضيفك انا واصحابي فقال له
البب بونوا وان هذا شي هين حبيبي وكتب له سند بيده
وختم واعطاه اياه

وختمه واعطاه اياه فاخذه ابراهيم منه واطلع ايضا الاوراق
الذي معه وهم قوائم المال وحط السند معاهم واقعد سعد
ابن دبل قدامه وفك الطماقة عن رجله وربط له الاوراق
على رجله وزر الطماقة فوقهم كما كانت واوصاه بحفظهم
وقال له اذا سلمت انت وجرى علينا حال من الاحوال
ابقا اوصل هولاي الاوراق الى امير المومنين واياك ان
تفرط فيهم يا سعد واوصاه بالاحتراز عليهم وبعد ذلك
قطع ابراهيم وسلم المال والخيل والسلاح الى البب المنكبيرد واخذ
معه ايدمر وسعد والمماليك ودخل هو واياهم
مع ذلك الخبيث الى مدينة الافلاق الى سراية البب فاقعدهم
ذلك اللعين عنده في اعز مكان وقدم لهم سفرة يكل عن
وصفها اللسان وهي اشكال والوان وكان ابراهيم قاعد
فلم يشعر الا وبطريق من البطارقة الواقفين بالخدمة
مر من قدامه وتطلع فيه وغمزه وارما في حضنه تفاحة
من الذهب واختلط مع الخدام وما خلا احد يعرفه ولا
يشعر فيه فاخذ ابراهيم التفاحة بحيث رقه وتامل بها
وجد مكتوب عليها [illegible] بقلم من البولاد من عمك

جمال الدين اياك ولدي ان تقارب الزاد فان الطعام
مسموم وان المماليك الباقيين بالخيام اكلوا كلهم وماتوا
عن آخرهم وراح الحال الذي عندهم قال الناقل وكان شيحه
تابع ابراهيم واصحابه من اول طلوعهم من مدينة رومه
وكان ايضا حاضر في مدينة الافلاق لما اتا الى هناك البب
دوفن والكاهن جوان ورآهم لما تقاهدوا مع المنكبيرد
واعطوه الكنجور الذي فيه السم واما ابراهيم فانه
لما قرا الكتابه الذي على التفاحه التفت الى ناصية البب
المنكبيرد وقال له تفضل واجلس يا بب وكل معنا
هذا الطعام فان الزاد باهله وايضا حتى تطمئن قلو[بنا]
وناكل ضيافتك فقال له البب نحن اليوم صايمين حبيبي
عن اكل الزفر وان هذا الطعام ما عمل الا لكم محو مخصوص
فمد ها مديده ابراهيم الى قطعة لحم واخذها من
الصحن الذي قدامه واطعمها الى قط كان واقف
قباله فاكلها القط ومات من وقته وساعته فقال
ابراهيم الى المنكبيرد وايش نحن فعلنا معك يا خبيث
من الفعال حتى انك وضعت لنا السم بالطعام فقال

له البب ان

له البب ان اكلتم انتم من هذا الطعام مقتولين حبيبي
وان ما اكلتوا مقتولين وديني انه ما بقا لكم خلاص من
هذه البلاد ولو انه كان معاكم اهل الدنيا فلما سمع
ابراهيم منه هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام
وبان له الحال على وجه الحق فاخذ الصحن من قدامه
وضرب البب فيه يريد ان يعدمه عمره فراغ الخبيث
عن الضرب فحكم الصحن في الحيط الذي قباله راح
قطع وهرب البب من قدامه فعند ها وثب ابراهيم قائما
على قدميه وارما الفوقاني عن التافه ورديه
الى غدادة زهير وجردها بيمينه واخذ الطارقه
بشماله ومال على البطاربقه الذي هناك فرقهم يمينا
يمينا وشمال وطلع من باب السرايه وهو كانه الاسد
الضرغام وتبعه سعد ابن دبل والامير ايدمر البهلوان
وباقي المماليك الذي معاه ولما انه صار ابراهيم
برات السرايه وجد قدامه مخلوقات لا يحصيهم احد الا
الله تعالى الواحد الاحد وقال لسعد هذا الكنام بعينه فانه قد تقسر
ثم انه بعد ذلك التفت الى ناحية سعد ابن دبل وقال له

احمد عمر

احمي ظهري يا سعد هذا هو الحساب الذي حسبناه تراه
قد وقع واياك ان تغفل عني وزعق ابراهيم الله اكبر
فتح ونصر واخذل من كفر وانحدف على الاعدى بضرب
سيف يقطع الاحجار ويقصف الاعمار وهو ينادي الاكبر

اهم بهه زارت رحاها   واضنا العار من قولة وحاها
انا ان وليت اصلي لم يولي   وان تميت يبقالي سناها
شواكرنا اذا زادت ظماها   سقيناها من الاعدى دماها
مشيناها خطا كتبت علينا   ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض   فليس يموت في ارض سواها

قال الناقل وحمل وارتما كانه صاعقه خرجت من السما وحمل
القوم بجراود الفيا وهو ايضا ضرب قتل وايضا حمل
اعطب وتبعه سعد من وراه وهو كانه الصاعقه المبرقه
او النار المحرقه وصار يحامي عنه من قفاه وكيف ما مال
يقاتل معاه وكذلك الامير ايدمر البهلوان وهو كانه
الاسد الغضبان وتبع المقدم ابراهيم فوقع بينهم الحرب
والقتال والكرب والنزال ولم يزالوا على ذلك الحال حتى انهم
مددوهم على الرمال يمينا وشمال وابراهيم يقاتل ويطلب
الى ناحية الجسر

الى ناحية الجسر وهو يريد ان يتلايم عليه ويتعلق فيه
لانه لو قطع الجسر وركب على حصان فانه كان عن يقين
ينقذ من ذلك المكان مع القدره ولكن كثر عليه العدد
وتزايد المدد وجاتهم اهل البلد من خلفهم وهم بعدد
الرمال وكذلك السبب دوقيش والكاهن جوان والعساكر
الذي معهم اتوهم من قدامهم وصارت الارض تنبع
عليهم عساكر ورجال واشتد عليهم الحال وقتلوا المماليك
عن اخرهم وما بقا منهم احد لا كبير ولا صغير وطارت
الزرديه من على راس ابراهيم وراحت قطع من
شدة الضرب الذي عليها قد وقع فلله دره من بطل
فانه قاتل واستقتل وطاب له الموت وقرب الاجل فما
ضرب واحد من الاعدى الا واعدمه الحياه ولا صدم
بطل الا وعجل فناه ولم يزل يقاتل ويناضل ويدافع الاعدى
حتى انه قارب الجسر وقد صار وقت العصر واراد ان
يتعلق على الجسر واذا بالامير ايدمر قد وقع على الارض وهو على
اخر نفس فلما راى ابراهيم ذلك الحال طار عقله وحمل على

الاعدى

الاعدى وهو كانه الاسد الضاري وزعق عليهم صوت
يصدع الحجر والاصم عن ايدمر قوة واقتدار وقد هدر وزمجر
وبان ما في قلبه وظهر وسطا عليهم سطوة الاسد القسور والبطل
الغضنفر وقاتل على راس ايدمر قتال الخطر وطير الروس مثل
الاكر والاكف مثل اوراق الشجر وبعدها زعق على ايدمر ونخاه
وقال له قم يا امير وشد عزمك وهذا الوقوع ما هو محله فعندها
قام ايدمر وجلد على نفسه وصار يقاتل معه وهو على غير
الدنيا ويدافع عن نفسه ويمانع مقدار ساعه من الزمان
وبعد ذلك وقع ثاني مره وقد تضعضع جسده من شدة
الجراح الذي هي فيه فصاح عليه ابراهيم ابن الحوراني ثاني
مره ونخاه وشجعه جلد على نفسه ايدمر وقام معه وقاتل حصه
من الزمان وعاود وقع فصاح عليه ابراهيم فقال له اتركني
يا راحات الحرب واعلم يا اخي انه ما بقا في رمق ولا نفع
ولكن سلم لي على استادي امير المومنين فقال له سعد ابن ديل
الا اتركه عن بالك ما بقا فيه نفع وحامي عن نفسك وعن
حالك من الاعدى فعندها سكت ايدمر واشتد ابراهيم على
الاعدى وصار يقاتل ويناضل ويحارب ويتقدم الى ناحية الجسر
وهو كانه الاسد الرئبال وقد اثخن جسده بالجراح ولم يزل على ذلك الحال
حتى اقبل الليل

واقبل الليل وقد وصل ابراهيم الى اول الجسر واراد ان يتعلق
عليه وقال في نفسه الساعه تدق طبول الانفصال ويتركوني
هولاي الانذال واستريح الى الصباح واذا عادوا علي وتركوني
واخذت الراحه ما اعود اسال عنهم ان كانوا كثيرين او قليلين
ولما اقبل الليل وحندس الظلام فما انفصلوا عنه الاعدى
ولا تركوه بل طلبوا قتاله بالليل والنهار وكان السبب بذلك
الكاهن جوان لانه نبه على البطارقه والرجال وقال لهم
دونكم واياه اولادي ولا تبطلوا عنه القتال ولا تخلوه ياخذ راحه
قال لانه وحق ديني ان استراح ابن الحوراني وشبع
من الطعام والنوم يعود يقاتلكم ثلاثة ايام بلياليها ولا تعودوا
تقدروا عليه لانه واحد جبار من الجبابره القساه وربما انه
يخلص حاله ويهرب بالليل منكم ويعود سالم من هذه
البلاد وصار الكاهن جوان يصيح فيهم وينخيهم عليه
ويامرهم بقتاله ومن شدة مكره ودهاه زعق على
المشعلجيه وامرهم ان يشعلوا المشاعل وان يضعوها
على اسوار البلد اجابوه بالطاعه وفعلوا مثل ما قال
لهم حتى انه صار الليل مثل النهار وصار الكاهن جوان

ايضا يغير عليه البطارقة والرجال وكلما راى جماعة تعبوا من الحرب يرسل له غيرهم وقد اشتد البلا على ابراهيم ابن الكوراني وهو ثابت مكانه كانه الجبل الراسي الى ان طلع الصباح واضاء الكريم بنوره ولاح وبعد ذلك ضعفت اياديه عن الحرب والقتال وعجزت زنوده عن النزال من شدة الجراح الذي هي فيه ومن الجوع ايضا الى ان تضاحا عليه النهار وتعالت الشمس وكثر الحر وهو جريح فاخذه العطش والظما واشرف على الهلاك وسوا لاريثاك وعلم ان مصيره الى الموت فعندها التفت الى ناحية سعد ابن دبل وغرغرت عيناه بالدموع وانشد

اسمع كلامي يا مكحل وافهما   اني على ضرب الشواكر ضيغما
واشهد باني ثابت يوم اللقا   ادعي شجاع القوم يبكي عندما
يا سعد ساعدني لعلي انتقم   ما بين ذي الكفار ابقا مرتما
يا سعد ودعني لاني مفارقك   جمع الاهالي والصحاب الكرما
اياك تقاتل بعد قتلي يا فتا   وارجع الى الاسلام لا تتوهما
يا سعد وامضي الى حوران خبر والدي   واعلم الى اختي وكون غشمشما
يا سعد خبر الى الشمطاء في عجل   واعلمها اني قد هلكت من الظما
واحمل سلامي

واحمل سلامي لابن قصار الذي   في الحرب يشبه للهزبر الضيغما
بلغه عني الف الف تحية   مع الف الف بالسلام مسلما
يا سعد لا تنسا الى العادل وقل له   عبدك ابراهيم مات من الظما
واخبره عني انني راحل الى   رب كريم هو بحالي يعلما
يا سعد لا تنسا ابونا كلنا   شاهين خذ بالثار لا تتوهما
وامضي لسلطان الحصون مبلغا   مني سلاما بالمزيد مسلما
يا سعد خبر لاعز رجالنا   هو صاحب الهمات والمتكلما
بلغ لاولاد الحصون سلامنا   حثوا على ثاري واجروا الدما
قال الى اسماعيل يا ولد الفلك   يا حماة الدين حقا كلما
مني سلام بالمزيد عليكم   ما دام طير في الرياض مرنما
يا سعد موتي قد قرب لي ودنا   فلا مرد للولد حكيم الحكما
يا سعد امر الله يجري حكمه   ولا مفر من عظيم المعظما
يا سعد هات لي شربة اطفي بها   نيران وجدي بالحشا تتضرما
يا سعد اشهد لي باني مؤمن   اعبد اله العرش مسكن السما
اشهد بان الله جل جلاله   يمنع ويعطي من يشاء ويرحما
انا اشدك بالله يا سعد افتكر   وابكي على فقدي بدمع كالدما
يا سعد لا تنسا مودة صحبتي   فما لك بعدي يا مكحل ضيغما

هذا الفراق متى نعود الى اللقا   الا ربي من بهذا يعلما
ثم الصلاة على النبي وآله   من خاطب الجبار حقا مكرما
وعلى صحابته الكرام وكلما   يمدح الاصحاب حقا يفغما

قال الناقل فلما فرغ ابراهيم من هذه الابيات وسعد ابن دبل يسمعها ما عاد يعرف الشرق من الغرب وغرغرت عيناه بالدموع واجابه على شعره يقول

لعينيك يا ابراهيم لا تخشا الظما   اني انا سعد الهزبر الضيغما
سبع مرات اتيتك بالماء يا فتا   والنار مني بالحشا تتضرما
شجاع ورديت الاعادي كلهم   حقا وفي يوم الكريهة
هذا الفراق مقدر من ربنا   ربي بهذا الامر قد ما ابرما
ولقد جنا دهري علي وخانني   بفراق ابدر وسبع ضيغما
وتنكست اعلام عزي بالنوى   وكذا غراب البين عندي حوما
واضحيت تبكي وتندب فرقة   من نوحها الصخر الجلمد يرتما
ماذا جوابي لابن حسان الذي   في الحرب يشبه للهزبر الضيغما
ماذا اقول للملك العادلي   ان قال ابراهيم مات من الظما
الظاهر المنصور حقا ما لكي   الفارس الكرار والمتكلما
والله يا ضرغام قلت حيلتي   لفديك بالروح العزيزة والدما
يا عين جودي

يا عين جودي بالدموع على فتى   في ملتقا الجيشين سبعا ضيغما
فلاجعلن الحزن فيك وحليتي   والنوم من عينيني بعدك محرما
ولقد ضنا جسمي وقلت حيلتي   من بعد شهم بالحروب غشمشما
فوحق جدي لا طلبت لراحة   الا الى المنصور حقا معلما
الظاهر المنصور في افعاله   في حرب يوم للاعادي مهزما
تجمع عرب بستان من كل الورى   والترك والاكراد ثم الاعجما
ثم الصلاة على النبي محمد   ما ناح طير في الرياض ورنما
والآل والاصحاب جادا وكيا   في غيبة الهطال يوما بالحما

قال الناقل ولما فرغ سعد ابن دبل من هذه الابيات قصد الى ناحية النهر وهو كانه الاسد الضاري وعبا الكوره من الماء واراد ان يرجع فيها لابراهيم ابن الكوراني فابصره الكاهن جوان من بعيد وعرف ايش مقصوده فعندها زعق على البطارقة اولادي دونكم هذا المرفوس ابن ادبيلات وامنعوه عن مراده ولا تدعوه يصل اليه بالماء الى ابن الكوراني فانه متى شرب الماء يقاتل ثلاثة ايام بلياليها ولا تقدروا عليه ابدا فعندها صارت البطارقه والرجال يقصدوا المقدم سعد ابن دبل ويتراكموا

عليه من كل جانب ومكان ويرموه الماء قهرا عنه ولم يزالوا
فيه حتى انهم رموه اياها سبع مرات وفي المرة السابعه اتا الى
ناحية ابراهيم وفتش عليه ما وجد له خبر ولا جلية اثر
فظن في نفسه انه قتل واندثر فعندها هرب المقدم سعد
ونفد من باب الجسر من الجانب الجانب الثاني وهو كانه
الاسد الضاري وكان الكاهن جوان زعق على البطارقه
والرجال وامرهم ان يلحقوه ويجيبوا له اياه او يقتلوه فلحقوه
الفرسان وحطوا وراه بالطلب ما حصلوا منه ولا الغبار وكان
سعد تعلق بالجبل واختفا هناك بين الصخور والاحجار وما
عرفوه من اين راح ولا من اين هرب فرجعوا عنه خايبين
وهم صفر اليدين واتوا لعند الكاهن جوان وقالوا له اعلم
ابونا ان سعد ابن ادبيلات هرب وما قدرنا ان نلحقه
ولم نعلم من اين راح وكان ابراهيم ابن الحوراني وقع
بين القتلا وهو غايب عن الدنيا لا يدري الشرق من
الغرب والسبب بوقوعه الكاهن جوان لانه كان لما
راى ابراهيم فعل هذه الفعال التفت الى فداوي ركاب
الببب المنكبيرد وكان واحد جبار وقال له سير انت لعند
ابراهيم

ابراهيم ابن الكوراني واحمل عليه من قفاه واقتله وخلصنا
من شره وبلاه وانا وحق ديني ادعي لك بطول العمر والبقا
وادع اجدادي يساعدوك فاجابه الفداوي بالطاعه وقصد
الى ناحية سبع اذرع وحوران واتاه من قفاه كما امره الكاهن
جوان وضربه بالحسام على راسه ضربة مشبعه قصد
بها هلاكه جرحه جرح مولم فمن شده الالم الذي اعترا ابراهيم
التفت وهو على آخر نفس وضربه بالحسام على [illegible]
هامه حط راسه قدامه ووقع هو واياه الى الارض وغاب
عن الدنيا وما عاد يعرف حاله هو في اين لانه كان في جسده
اه فا من مايتين جرح واكثرهم في صدره وراسه واجنابه
واما الكاهن جوان فانه جلس بالصيوان برات البلد
ومعه غلامه والببب المنكبيرد صاحب الافلاق
ودوفش ابن دردريك ومعاهم جماعه من الوزرا
والاقناط وهم متعجبين من ابراهيم ابن الحوراني
وما فعل فيهم من الفعال وكيف انه حاربهم هذه المدة
كلها لانه قتل منهم مخلوقات لا يقع عليهم عيار حتى
انه سكر النهر من القتلا وصار احمر من كثرة الدم الذي

وقع فيه واما الكاهن جوان فانه زعق على البطارقه
والرجال وقال لهم فتشوا على ابراهيم ابن الحوراني
وعلى ايدمر بين القتلا وهاتوا لي اياهم الى هذا المكان
حتى اني احرق الاثنين وآخذ منهم بتار القتلا الذي
قتلوهم بهذا النهار اجابوه البطارقه بالطاعه واحضروا
له الاثنين وحطوهم قدام الصيوان وهم غايبين عن
الدنيا وما فيهم حركه ولا نفس بالكليه وما رضيوا ان
يقطعوا رؤسهم [illegible] وقد ظنوا فيهم انهم ميتين
لانهم يريدوا ان يحرقوهم بالنار وكان الوقت عند
الغياب وحط قد اقبل الليل بالظلام وامروا باحضار
الطعام وآنية المدام وصاروا ياكلوا ويشربوا مع بعضهم
البعض واما الكاهن جوان فانه من شدة غيظه من
ابراهيم ابن الحوراني وثب قايما على قدميه واخذ الكاس
بيده وهو مليان من الخمر وشرب منه مصه وكب الباقي
على سبع اذرع وحوران وايدمر وهم ملقيين بالتوابيت
وقال للملوك والوزرا الحاضرين بالصيوان من كان
منكم يحبني يفعل مع هولاي المرافيس مثل هذه
الفعال

هذه الفعال فقاموا الحاضرين كلهم وفعلوا مثل فعاله وطاوعوه
على مراده وصاروا يشربون الخمر ويكبوا الفضله على
الاثنين ولم يزالوا على ذلك الحال حتى صار الوقت
نصف الليل وبعد ذلك سكروا الجميع وصاروا مثل
الكلاب ولما كان عند الصباح قاموا الجميع من النوم وجدوا
الاثنين مفقودين من قدام باب الصيوان وما لهم اثر
في ذلك المكان فتعجبوا الملوك من ذلك الحال وضاقت
صدورهم من ذلك الامر وحاروا في امورهم وحسبوا
الف حساب وصاروا يقولوا الى بعضهم البعض يا هل ترى
من هو الذي تهجم علينا وفعل بنا هذه الفعال واخذ
الاثنين من هذا المكان فقال لهم الكاهن جوان
انا اقول ان صدقني حذري ولم يخطي زجري ان
واحد من المسلمين كان حاضر الوقعه وهو متنكر اتا
اليهم وسرقهم ودفنهم وهذا شي لا يضرنا ولا يؤذي
وما علينا منه باس وانتم لا تخافوا من هذا الامر
والتفت الى ناحية الببب المنكبيرد وقال له احضر

المال الذي عندك حتى اننا نقسمه علينا بالسويه كما
صار الشرط بالاول فقال له المنكبير ان هذا شي لا يكون
ابونا وانا اخاف على نفسي من دين المسلمين ليلا
يركب علي ويخرب دياري ويقتل رجالي وينهب اموالي
وانت كنت السبب بهذه الدعوه لان ابراهيم ابن
الحوراني ما رضي يدخل الى عندي حتى انه سلمني المال
كله واخذ مني سند بالتسليم واعطاه لسعد ابن دبل
ومعه قوائم المال وربط له اياهم على رجله وانتم
قتلتم الاثنين ابراهيم وايدمر كما قلتم وهرب ابن
ادبيلات وما قدرتم ان تجيبوه فغدى يسير الى مصر ويعلم
دين المسلمين بيبرص بهذه الدعوه فيركب على بلادي
ويخربها عن آخرها وبكا المنكبير من شدة الغيظ والقهر
الذي اعتراه واحس بالملعوب وندم على ما فعل حين لا ينفع
الندم فقال له الكاهن جوان باسطا يا ابب لا تخف انت ولدي
ولا تضيق صدرك من هذا الامر فنحن نستقيم عندك حتى
يركب عليك دين المسلمين ونريك ما نفعل فيه من
الفعال وانا اجمع لك عساكر ورجال بعدد الحصا والرمال
~~الفعال وانا اجمع لك~~ واكون انا ~~عسكر~~

اكون انا عندك يا ولدي وانت تخاف من دين المسلمين بيبرص
مملوك بنت الاقواسي وانت صاحب الافلاق ثم ان جوان
حالا كتب الكتب من عنده وصار يرسلها الى الملوك ويطلب
منهم العساكر والرجال والبطارقه والاقيال فصارت تورد
عليهم العساكر والشجعان من كل جانب ومكان حتى انه
صار عندهم فرسان وابطال بعدد الحصا والرمال وقد املئت
الدنيا من كثرة الجيوش وصارت الارض برات البلد كلها مضارب
وخيام واسواق للبيع والشري والاخذ والعطا فهذا ما كان
منهم اسمع ما وقع الى الشجاع البطل المقدم سعد ابن دبل
فانه استقام مكانه بالجبل مكمن الى ان صار الوقت آخر الليل
وبعد ذلك نزل من مكانه واتا لعند الجسر وفتش على اخيه
ابراهيم وايدمر ما وجد لهم خبر ولا اثر فعلم ان الاعدى
اخذوهم وكملوا عليهم فعندها بكا عليهم البكاء الشديد
وتوجه قاصد بلاد الاسلام وهو كانه الاسد الضرغام
حتى انه وصل الى مدينة برصا ودخل لعند مسعود
بيك ابن عثمان واحكاله القصه وما جرى عليهم
في بلاد الافلاق وكيف غدروا فيهم الاعدى وقتلوا

ابراهيم وايدمر واخذوا المال منهم وبات سعد عنده ليلة
واحده وهو كانه المجنون او المصروع وعند الصباح طلع من
برصا والقا قدامه للريح وانقام على الصحيح واخذ في السير
وسرعة الجد والتشمير بالليل والنهار حتى انه وصل الى
مدينة حلب ودخل لعند الامير عماد الدين ابو الجيش
والي حلب وهو يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور
واعلمه ايضا بما صار عليهم في بلاد الافلاق من القتل والمحاق
وبعدها خرج من حلب وجعل طريقه على القلاع الاسماعيلية
وصار يمر على الفداويه ويعلمهم بما وقع عليهم بهذه
السفره وجعل طريقه على حماه وحمص والشام ومن
هناك قصد بلاد حوران حتى انه اشرف عليها قال
الناقل وكان ابراهيم ابن الحوراني قبل ما يطلع من مصر
ويسافر الى رومه ترك مكانه مندوده علي ابن الشياح
وامره ان ينقل الطبر الى جانب السرير الملوكي فاستقام
علي برهه من الزمان وبعد ذلك ضاقت اخلاقه
من القعود في القاهره لغيبة ابيه ابراهيم فعندها
اخذ اذن من السلطان بالمسير الى حوران حتى انه يشتق
على اهله

على اهله واولاده فاعطاه الملك الاذن بذلك فركب علي
ابن الشياح على جواده واخذ رجاله معه وسار فيهم الى
حوران واجتمع بالمقدم حسن ابو ابراهيم وسلم عليه واحكا
له انه ضاق صدره من غيبة ابوه ابراهيم واستقام برهه
من الزمان وبعد ذلك قال له المقدم حسن قوم يا وليدي
وسير الى مصر لعند خادم الحرمين احسن على كل حال فقال
له علي ابن الشياح وآسه يا آبتاه ما عاد لي عين انظر فيها
الديوان في مصر بعد ابي ابراهيم فقال له المقدم حسن
ربما يكون استادك ابراهيم عاود في البحر وانا من هناك
مع القبطان باشي البطرني ونحن نخاف من غضب الملك علينا
يا ولدي وان قعودك هنا ما هو صواب فعندها اجابه
علي بالطاعه واراد ان يركب جواده وياخذ الرجال الذي
معه ويرجع الى مصر واذا بالمقدم سعد ابن دبل قد اقبل
عليهم من كبد البر وهو كانه النار المحرقه او الصاعقه
المبرقه وفي دون ساعه صار عندهم وتقدم لعند المقدم
حسن ابو ابراهيم وسلم عليه وقبل يديه وهو كانه المذعور
فلما رآه المقدم حسن فرح بقدومه وقال له بشر يا سعد عن

اخيك ابراهيم انشاء الله يكون وصل معك يا ولدي فقال
له سعد انا والله ما اعرف الكذب يا مقدم ان ابراهيم ابنك
مات واعلم انه اشتهد هو والامير ايدمر البهلوان والمماليك
الذي معاهم في بلاد الافلادق وما بقا منهم احد لا كبير ولا
صغير واحكا له القصه الذي وقعت عليهم اول وآخر
فلما سمع المقدم حسن منه هذا الكلام صار الضيا في عينيه
ظلام وانكسر ظهره من هذا الخبر وما عاد يعرف الليل
من النهار وبكا على ولده البكاء الشديد ووصل الخبر
الى الشمطا ام ابراهيم واخته فاطمه واقاموا عليه البكا
والنواح واكثروا من الصياح وانقلبت بلاد حوران
بالاحزان على ابراهيم وصار عندهم يوم لا يوصف بلسان
ولا يقدر ان ينعته انسان واما فاطمه الحورانيه اخت
ابراهيم بكت عليه البكاء الشديد وصارت تنعيه بهذه الابيات

مال الربوع تنكرت عن اهلها ☙ وتغيرت جنباتها والوادي
يا ويلها من بعد فقد احبتي ☙ والبوم يصيح فوقها وينادي
والبعد اقلقني واضنا مهجتي ☙ ورما بسهم البين وسط فوادي
ولقد وقفت على المنازل بعدهم ☙ ادعوهم ولهم اكون منادي
ولكم انوح بعبرة من فقدهم ☙ من اجل من سكنوا القبور انادي
ما صابهم الا عيون حواسد ☙ نالوا منا هم عصبة الحسادي
يا ويح دهري فيكم لما رما ☙ بالنبل عن قوس اصاب فوادي
قد اصبحت اوطانهم قفرا ولم ☙ ارى فيها احد من الاحبابي

قال الناقل ولما فرغت فاطمه اخت ابراهيم من هذه الابيات
صارت تبكي وتنوح حتى انها اشرفت على الهلاك وسو
الارتباك واما المقدم سعد فانه قصد الغور وبيسان
ودخل على ابيه المقدم دبل وهو حزين القلب باكي العين
واعلمه بقتل ابراهيم ابن الحوراني في بلاد الافلادق وانها
له القصه فقال له ابوه ليتك كنت انت فداه يا كلب الشوارب
يا صيف على ذلك البطل الشجاع وحق دين الاسلام انه
ما عاد يخلفه علينا الزمان واسفاه على سبع اذرع وحوران
وغضب عليه المقدم دبل غضبا شديد واراد ان يقتل ابنه
على هذه البشاره الذي قال له عنها فهرب سعد من قدامه
وتوجه قاصد القاهره وهو يقول سيف رمار قبتك ورقبته
معك واما المقدم دبل فانه اخذ كواخيه الذي عنده وسار
فيهم الى حوران واجتمع بحسن ابو ابراهيم وعزاه في ولده

~~يا مقدم حتى نجمع الرجال~~
وبكا قدامه وقال ليتم بنا يا مقدم حتى نجمع الرجال ونجهز
حالنا لاخذ التار وانت رايح تعمل عزاه بين القبور وهذا
شي لا ينفع ولا هو صواب ثم انهم ارسلوا من عندهم
الاخبار الى القلاع والحصون الاسماعيليه واما سعد ابن
دبل فانه جد المسير حتى انه وصل الى مصر وقصد قلعة
الجبل وصعد الى الديوان وهو باكي العين حزين القلب
وسلم وخدم كما جرت العاده وقال للملك انا والله ما اعرف
الكذب فانه اشتهد اخي ابراهيم ومعه الامير ايدمر البهلوان
واحكا له القصه الذي وقعت عليهم في بلاد الافلادق
مع المنكبيرد ودوفش ابن دردريك والكاهن جوان
واطلع الاوراق والقوايم الذي معه واعطاه اياها فقال
له الملك الظاهر بعد ما زعق صوت يصدع الحجر ليش انتم
ما رجعتم في البحر مع القبطان باشي البطرني كان
اسلم لكم من هذا الطريق فقال له سعدان البطرني تركنا
في مدينة روصه وسافر وما عدنا رايناه هذا والملك
الظاهر غضب من ذلك غضبا شديدا ما عليه من
مزيد وتاسف على سبع اذرع وحوران وقال وحيات

راسي

راسي انه ما عاد يخلفه علينا الزمان واقسم يمين
بالاسم الاعظم انه لا بد له من الركوب على بلاد الافلادق
ويفلحها بالسكه والفدان ويزرعها شعير ويربع خيله
هناك والا ما يكون خادم الحرمين الشريفين ولا هو ابو
السعيدين وبعد ذلك التفت الى ناحية ابو الوزر ومربي
الملوك شاهين وقال له افتح انت بيت المال يا وزير
واطلع القفاطين وفرقها على الوزر والاماره والصناجق
وقول لهم ان يجهزوا حالهم للسفر بعد ثلاثة ايام والحقني
بهم الى اسكندريه ومن هناك انزل انت واياهم في المراكب
الحربيه مع عمر ابن الجزار وابتعولي الى بلاد الافلادق ولكن
وحيات راسي ان تاخر احد منهم الى اليوم الرابع فاني
اعلقه على باب سرايته واسلب ماله واخرب دياره
وبعد ذلك التفت الى ناحية الفداويه بني اسماعيل وبيت
الادرع وقال لهم قوموا انتم يا رجال وسيروا الى بلادكم
واجمعوا بعضكم البعض والحقوني الى الافلادق بالعجل
فاجابوه بالطاعه الدوام وخرجوا من الديوان وهم مقهورين

على سبع ازرع وحوران وركبوا على خيولهم وتوجهوا
قاصدين بلادهم وهم كانهم الاسود الضواري حتى انهم
وصلوا الى بلاد غزه ومن هناك تفرقوا وقصد وافلاعهم
والحصون وقد صار الوعد بينهم ان يكون اجتماعهم على
معرة النعمان عند المقدم سليمان الجاموس ومن هناك يكون
مسيرهم الى بلاد الافلاق جمله فهذا ما كان منهم واما
خادم الحرمين الشريفين وابو السعيدين الملك الظاهر
فانه بعد ما نبه على الوزر والفداويه بالسفر احضر ابنه السعيد
الى قدامه وامره ان يجلس على تخت الملك وان يتعاطا
الاحكام وبعد ذلك اخذ الملك معه سعد ابن دبل وطلع
هو واياه بالليل من القاهره وتوجه قاصد اسكندريه وهذا
ما انتها الينا من فصل رواح ابراهيم الى رومه على التمام مشتبك في الذي بعد

ويرجع الفصل والكلام والنصر والنظام
باذن محيي العظام الى ركوب الملك
الظاهر على بلاد الافلاق وكلام ظهور
المقدم صوان ابن الافعا اول ظهور وجلب
البب دوفس

البب دوفش عن يده وحرد صوان
وعودته الى بلاد الافرنج واحير البب المنكبير
وملك مدينة الافلاق وهدمها وكلام اسلام
قرسنطين وسلامة ايدمر البهلوان ورجوع
ابراهيم الى حوران وكلام ارسال الخزاين
مع الكامل ابن العادل ورواحه الى مصيات
وخطبت نافله بنت المقدم شاهين وقدوم
ابراهيم الى هناك واخذها واخذ اخوها
والكامل معها الى حوران وعصاوة ابراهيم
ابن الحوراني ومايتولد في هذا الفصل من
الكلام العجيب قال الناقل وكان السبب بذلك
وهوان الملك الظاهر لما انه ركب على جواده واخذ
سعد معاه وسار طالب اسكندريه بعد ما امر الوزيرات
بجهز العساكر ويلحقه فيها الى بلاد الافلاق فعند ها فتح
الوزير بيت المال واخرج منه القفاطين واخلع على الاسلام ملوك

والوزر والاماره من الاحدى عشر طايفه واعطاهم جوامك
ثلاثة اشهر الى قدام وامرهم باخذ الاهبه بعد ثلاثة ايام
فاجابوه بالطاعه ولما كان في اليوم الرابع ركب الوزير على
جواده وركبت معاه العساكر وهم كانهم البحار الزواخر او
الاسود الكواسر وتوجهوا قاصدين اسكندريه فهذا ما كان
منهم اسمع ما وقع الى خادم الحرمين وابو السعيدين الملك
الظاهر فانه اخذ معاه سعد كما قدمنا وسار حتى انه وصل الى
اسكندريه ودخل اليها واحضر الى عنده الريس عمر ابن
الجزار وهو ابن عم البطرني وقال له اطلع ونبه على
كل قبابطين الاسلام ان يجهزوا المراكب الحربيه كلها ويحضروها
للسفر الى بلاد الافلاق وانت جهز لك مركب يكون
حربي قوي حتى انني اسير انا فيه الى هناك قبل مسير
المراكب واعطاه خط يده وهو امر سلطاني الى القبابطين
حتى انهم يجهزوا المراكب ويحضروها الى حين قدوم
العساكر فاجابه الريس عمر ابن الجزار بالطاعه واخذ
الامر من يده ونزل فيه الى عند القبابطين واعرضه
عليهم وقراه قدامهم فاجابوه وهم سامعين طايعين
وحالا جهزوا

وحالا جهزوا العمارة الحربيه واصلحوها واما عمر ابن الجزار
فانه جهز مركب من المراكب الخاص وهو نابدات وطاقات
وفيه المدافع مثل الاصابع من الجانبين وكان قد ستره
بالستاير الافرنجيه ورفع عليه الفنارات والشناير والتصاوير
وتنكر هو وجماعته بصفات افرنج تحت الفرامل والبرنيطات
ولما كان عند الصباح قام الملك الظاهر واخذ معه سعد ابن
دبل ونزل هو واياه في ذلك المركب واقلع فيهم الريس عمر
ابن الجزار من على مينة اسكندريه وتوجه قاصد بلاد
الافلاق وسار فيهم المركب بظهر البحر وهو كانه مدينه
سايره على وجه الماء ولم يزالوا سايرين وهم على ذلك
الحال حتى انهم اشرفوا على بلاد الافلاق فوجدوا
هناك مراكب ورجال وعساكر وابطال بعدد الحصا
والرمال وهم ما لهم حد محدود من كثرة العساكر والجيوش
وكانت هذه العساكر والرجال والفرسان جمعها الكاهن
جوان الخبيث الشيطان من جميع الاراضي والبلدان
من كل جانب ومكان واغلبهم اتوا من البحر واما
عمر ابن الجزار ارسا في المينا بين المراكب وما احد

عرفه من الاعدى واستقام هناك الى الليل وبعد ذلك
انزل الملك الظاهر في قارب ومعه سعد ابن دبل واطلعهم
على البر من غير ان يعلم فيهم احد من الاعدى وقال
لهم انا ما عدت ابرح من هذا المكان حتى انها تصل مراكب
الاسلام الى عندي هذا والملك الظاهر اخذ سعد ابن
دبل ودخل هو واياه بين الخيام وهم متنكرين بصفات
افرنج تحت الشاي والكبوس وقد تعجبوا من كثرة العساكر
والرجال وصاروا يدوروا بين الخيام من مكان الى مكان
مدة ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع قال الملك الى
سعد نحن نريد ان نتغدى فقال له سعد ايش تريد
ان تاكل قال له فطير فعندها سال سعد عن سوق
الفطاطرية الى واحد من البطارقة هو في اين حبيبي
فقال له ذلك المسئول اعلم حبيبي ان لهم سوق
وحدهم وهو مخصوص فيهم تراه قدامك وهو
في المكان الفلاني آخر العرضي واشار له عليه وأرواه
اياه فساروا اليه الاثنين ودخلوا فيه حتى انهم وصلوا
الى اول دكان فقال سعد للملك دعنا ندخل لعند هذا
الراجل

الراجل ونتغدى عنده فقال له الملك انا لا ادخل لعند
هذا الكلب فانه واحد وخم وما هو نضيف والثاني
كذلك ما اعجبه والثالث والرابع فقال له سعد ان كان
مرادك فطير مثل الذي عندك في قلعة الجبل فان هذا
المكان ما فيه شئ من ذلك فان هذه بلاد افرنج وكلهم
على هذه الصفة ولم يزالوا سائرين وهم يتأملون
بالدكاكين واحده بعد واحده حتى انهم وصلوا الى آخر
السوق فأبصروا هناك دكان واسعه وهي كأنها الدار
الكبيره ولكنها على طرف السوق وواقف بباب الدكان
واحد فطاطري كأنه الاسد وعليه ثياب جديده وهو
مشمر عن ايادي تلمع من السمن كأنها الفضه والعالم
متراكمين عليه مثل الجراد فقال الملك الظاهر لسعد
ادخل بنا لعند هذا الرجل فأني اراه واحد نضيف وبضاعته
مليحه احسن من غيره فقال له سعد الى متى حتى انه
يحصل لنا الدور عند هذا المرص من كثرة الازدحام
الذي واقع عليه فقال له الملك ادخل الى عنده فتقدم
سعد وافرق العالم يمينا وشمال ودخل لعند ذلك

الراجل وزعق عليه فطاطري حط لنا اشوية افطير حتى
نتغداه انا ورفيقي هذا بالعجل فقال له ذلك الراجل الف مرحبا
حبيبي على الراس والعين ادخلوا انتم الاثنين الى داخل
الدكان احسن من وقوفكم في هذا المكان واخذهم وادخلهم
الى الداخل واقعدهم في مكان مكلف وهو وحدهم وطلع
من عندهم وغاب عنهم محصه من الزمان وبعد ذلك
عاود لعندهم وقدم لهم صينية فطير يكل عن وصفها
اللسان وهي مثل البلور الصافي وحطها قدامهم وطلع
من قدامهم فتقدم سعد واراد ان ياكل واذا به قد سمع
صوت مثل صوت ابراهيم وهو ينادي بصوت رفيع
ياسعد الماء فعندها وثب سعد قائما على قدميه وهو
كأنه المجنون وصار يتلفت في ذلك المكان يمينا وشمال
وقد زاغت عيناه في وجهه فقال له الملك ما حالك
ولك سعد وما الذي جرى لك كأنك جنيت ولا اختل
عقلك فقال له سعد لا وحيات راسك انا ما جنيت
ولا اختل عقلي ولكن سمعت صوت ابراهيم في هذه
الساعه وهو ينا ديني يا سعد الماء فقال له الملك
اقعد بلا

اقعد بلا كثرة كلام فقعد سعد واراد ان ياكل فأتى ابراهيم
في باله فغرغرت عيناه بالدموع وصار يبكي وقد تذكره
وتذكر جلوسه معاهم في مثل هذه الساعه فقال له الملك
دع عنك هذا البكا ولك سعد وكل من هذا الفطير وحيات
راسي لا بد ما اخرب هذه البلاد واهلك كل من فيها
من الرجال والاجناد والا ما اكون خادم الحرمين الشريفين
ولا انا ابو السعيدين الملك الظاهر وصدت نفس الملك
عن الاكل فبينما هم على ذلك الحال واذا بالفطاطري
داخل عليهم في تلك الساعه وكان قد سمع كلامهم كله
فقال له الملك تعال يا راجل وقيم هذا الفطير من عندنا
نحن ما عدنا ناكله فقال له الفطاطري ليش حبيبي ما اكلتم
الفطير وهل رايتم فيه شئ والساعه كنتم مستعجلين واذا
رآكم احد انكم ما اكلتم الفطير يقول في نفسه كأنهم
راوا فيه فار حتى انهم تركوه ولكن انا سمعت كلامكم
الذي قلتوه الى بعضكم وانا واقف خلف الستاره وانت
تقول له يا سعد وديني ما انت الا دين المسلمين الملك
الظاهر وهذا سعد ابن ادبيك وانتم ما جيتم الى هنا

الاحتى تبصروا هذه العساكر وتعرفوها وانا اريد ان
اعلم السبب دوفش وادعه يقبض عليكم فعندها غضب
سعد من كلامه وحط يده على الخنجر واراد ان يضربه
فيه ويعدمه عمره فقال له ذلك العشي تأدب ولك سعد
وخلي خنجرك مكانه والاتما ود تندم انا عمك جمال
الدين ولا انا عشي ولا طباخ فعند ذلك تطلع فيه
الملك الظاهر عرفه جيد المعرفه وقال له يا آخي انت كنت
السبب برواح ابراهيم وايدمر الى مدينة رومه وانت
الذي قلت لي خليهم يروحوا الى هناك وضمانهم علي
وصرت كفيلهم وانا لولا كلامك ماكنت ارسلتهم بهذه
الدعوه فقال له شيحه اعلم سلطانم ماكان ذلك الامر
الابقضاء وقدر واما ابراهيم ابن الحوراني فانه سالم
على حال الصحه والسلامه وانت لاتعرفه الامني وهو
سالم واما ايدمر والله ما آعلم كيف صار فيه واقول
انه سالم على غالب ظني انشاء الله تعالى فقال له
الملك الظاهر ايش يكون هذا الكلام والى هذا الحد تلعب
بعقلي وتكذب علي فقال له شيحه معاذ الله تعالى
انني اكذب

انني اكذب عليك او على غيرك وهل تعرفني انني
انقل الباطل والكذب حتى انك تقول لي هذا المقال
قال الكاتب وهو مؤلف هذه السيرة العجيبه ان شيحه عمره
ما نقل الباطل ولا كذب على احد من الناس لا كبير ولا
صغير فكيف حتى انه يكذب على الملوك والسلاطين
لاسيما مع خادم الحرمين الملك الظاهر الذي هو استاده
ومالك رقه وولي نعمته واما الملك فانه لما سمع منه هذا
المقال قال له انا لا آصدقك بهذا الكلام وان ابراهيم سالم
وهو على قيد الحياه الاحتى اني اراه بعيني واكلمه بلساني
فقال له شيحه ان هذا شي هين وانا اوريك اياه في هذه
الساعه ولكن اعمل حيله على سعد واصرفه من هذا المكان
لانه واحد مجنون وانا اخاف منه ان يفضحنا بين العالم
في هذا العرضي ويجرى علينا امر من بعض الامور
وكان السبب في خلاص ابراهيم وسلامته من تلك الجراح
التي هي فيه له سبب عجيب وهو ان الكاهن جوان لما
انه وضع ايدمر وابراهيم بالتوابيت وحطهم قدام صيوان
دوفش واراد انه تاني يوم يحرق الاثنين واصبح وجدهم

مفقودين كما قدمنا كان شيحه حاضر لما انهم حطوهم
على باب الصيوان وهو ناظر اليهم وقلبه يتقطع عليهم
ومن شدة القهر والغيظ الذي اعتراه قصد شيحه الى
دير كان هناك وهو بعيد عن مدينة الافلاق اكثر
من ثلاثة ساعات وهو دير خراب ما فيه احد من
الناس الا فرد راهب واحد اختيار فسطا عليه شيحه
وقتله ورماه في مكان وصار يفتش في ذلك الدير
ان كان فيه احد غيره فوجد هناك طابق ارضي وفيه
كنيس صغير على شكل مدفن ومحراب الى الشرق فقال
في باله هات ابراهيم وايدمر وادفنهم في هذا المكان
احسن ما يحرقهم ذلك الخبيث الكاهن جوان ولما
خطر في باله ذلك الخاطر نزل من الدير الى العرضي وسرق
ابراهيم من قدام الصيوان وعاود فيه الى الى ذلك
الدير وحطه هناك ورجع مثل البرق حتى انه يجيب
ايدمر فما وجد له خبر ولا اطلع له على جلية اثر فظن
شيحه بنفسه ان واحد من الاسلام اخذه ودفنه في غير
هذا المكان فعندها عاود الى الدير وهو كانه الاسد
الغضبان

الغضبان لان هذا الرجل ما كان له قلب يخاف فيه من
احد من الشجعان وهو آفه من آفات الزمان ثم انه
كشف على ابراهيم فوجد الدم يابس على جسده مثل
اكباد الابل وابصر الزرديه صارت عليه قطع من ضرب
السيوف ووخز الحراب والنبال والدبابيس فعندها مد يده
شيحه الى الحرندان واطلع منه اسفنجه وصار يمسح الدم
من على جسده حتى انه مسح الجميع وبعد ذلك جس
نبطه واياديه فما وجد فيه حركه بالكليه بل انه رآه ميت
فاطلع قطنه رفيعه وقربها من فمه وتأمل فيها نظرها
صارت تتحرك ولكن تحريك قليل شي لا يدركك فعلم
ان ابراهيم سالم وهو على قيد الحياه وان فيه روح
ولكن النفس محبوس من كثرة الالم الذي هو فيه فصار
شيحه يقطب الجراحات الذي في جسده باياديه اطرى من
الحرير وصار يقص الجلد الذي مات وما بقا فيه روح
ويدهنهم بدهن هو يعرفه حتى انه خيطهم كلهم
ودهنهم وبعد ذلك احضر جزو من السمن وغلاه
وحط فيه شي من العقاقير والاعشاب الذي هو

يعرفها وفتح فم ابراهيم وسكب السمن فيه وصبر عليه
حتى انه نزل الى بطنه وبعد ذلك شيحه من رجليه وجعل
راسه الى تحت وهزه بيده حتى انه نتق الدم الذي في جوفه
اول مره وثاني مره وثالث مره وبعدها انزله من مكانه
ومدده في ذلك المطلب وتركه وصار يدور في ذلك
الدير على خرق وشراطيط من شان المراهم والادهان
فبينما هو دائر على هذه الامور فوقع بطابق ارضي وهو
مسدود بالاحجار ومردوم ففتحه ونزل اليه فوجد هناك
صندوق من نحاس وله غطا من بلور وذلك الصندوق
على طول الادمي وملبس بطين مدبر بالحكمه فتقدم
شيحه الى ذلك الصندوق وتامله فوجده مكتوب بالقلم
اليوناني ان هذا الصندوق صنعوه حكماء اليونان
الى البب صلبان ابن البب الانكيار الذي بنا هذه المدينه
وهذا الجل لان الولد كان عشق بنت من بنات
الملوك وسطا عليها واراد ان ياخذها قهرا فجرحوه
اهلها جراحات اشرف منها على الموت فصنعوا له
الحكما هذا الصندوق وحطوه فيه وصاروا يطعموه
كل يوم

كل يوم حبه من حب القاقون فانه لا يتغوط ولا
يبول مدة ستة اشهر حتى انه يبري من الجراح التي هي
فيه ولما طاب الولد من الامراض وضعوا ذلك الصندوق
بهذا الدير وسدوا عليه الباب والمكان في ذلك اليوم
وقع فيه شيحه جمال الدين وقرا الكتابه الذي عليه
فعرف المعنا وايضا عنده خبره من كتاب اليونان فعند
ذلك اخذه من ذلك المكان وطلع فيه الى عند ابراهيم
وفتحه وفرش له اياه بالقطن المندوف ورفعه ومدده
بذلك الصندوق وصار يغلي له اللحم حتى انه يهتري
ويصفي له اياه ويسقيه المرق واستقام يعالجه برهه من
الزمان حتى انه افاق على نفسه واقر الى الله تعالى
بالوحدانيه ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرساله وعرفه
شيحه بنفسه وطمن خاطره ودايما يغلق عليه باب الصندوق
خوفا عليه من الهوى الطبيعي وحط له الوجه البلور
وكان له تخاريم حتى انه يشم منها الهوى وله ايضا مكان
لاجل الغائط والبول ان تغوط او بال وله ايضا مكان
لاجل الحبه القاقون اذا اراد ان يطعمه اياها فانها

تنزل الى حلقه من دون مانع وبعد ذلك نزل شيحه الى عرضي
واتا الى ذلك السوق وعمل هذه الدكان وجعل لها قواطع مثل
ما اراد ورتب السمن والعسل والسكر والطحين وخدم عنده
اثنين من الخدام الغرب وفتح دكان فطاطري وانزل الصندوق
من الدير وحطه عنده في ذلك المكان وارخا عليه ستاره وصار
في اغلب الاوقات يطل عليه ويداريه حتى انه وصل لعنده خادم
الحرمين الملك الظاهر ومعه المقدم سعد ابن دبل وزعق ابراهيم
من خلف الستاره بصوت رفيع يا سعد الما حتى انه اسمعه الصوت
واحكا شيحه للملك هذه القصه وقال له ان ابراهيم سالم
وهو على قيد الحياه فقال له الملك انا لا اصدق هذا الكلام
حتى انني اراه بعيني فاخذه شيحه من يده وادخله الى خلف
الستاره واراه اياه فهذا كان السبب باخذ ابراهيم من
قدام صيوان البب دوقش وخلاصه من الحرق والقتل
الهائل وبعد ذلك قدم لهم الغدي واكل هو واياهم
حتى انهم اكتفوا واستقاموا عنده بذلك الدكان
وهم متنكرين مدة سبعة ايام وكان شيحه
حافر له حفيره في ذلك المكان وكل ما دخل الى
عنده واحد من

عنده واحد من الاعدى وكان معاه دراهم يدغر عليه
البنج ويذبحه ويرميه بالحفيره ويأخذ الدراهم الذي معاه
وبالليل يأخذ شيحه المقتولين ويرميهم في عرضي دوقش
بين الخيام ويرجع الى مكانه وكان هذا دابه دايما يفعل
معاهم هذه الفعال وكان دوقش يبصر القتلا ملقيين
بين الخيام فيتعجب من ذلك الشان فيظن في نفسه ان
البطارقه يسكروا ويقتلوا بعضهم البعض ولما كان في ذلك
اليوم اجتمع بالكاهن جوان واعلمه بهذه القصه فصار
الكاهن يدور بين الخيام ويترصد الاخبار وهو خايف
من شيحه جمال الدين وهو يقول في نفسه ودياني ان
هذا الفعل ما هو الا فعل ذلك المرفوس ابو الازريق
اشويحات ولم يزل الخبيث دائر من مكان الى مكان
حتى انه وصل الى ذلك السوق الذي فيه شيحه ومر من
قدام الدكان فوقعت عينه عليه وهو هناك ونظر
ايضا الملك الظاهر وسعد وهم متنكرين بصفات
بطارقه فتغافل الملعون عنهم ورجع الى عند البب
دوقش واعلمه فيهم واخذ معه ما يتيسر بطارقه من

البطارقه الشداد وعاود فيهم الى ناحية السوق وكان
شيحه قد رآه من اول من اول مامر عليه من ذلك المكان
وعرف مقصوده ايش يكون حالا باع الدكان الى واحد من
الطماعين بابخس ثمن واظهر للناس ان امه ماتت وانه
يريد الرجوع الى بلاده واستكري بغل وحمل عليه الصندوق
الذي فيه ابراهيم واخذ الجماعه وهم منكرين وطلع فيهم
من ذلك السوق واخذهم الى الدير الخراب المقدم ذكره
الذي كان فيه بالاول ووطنهم فيه وعمل حيله على صاحب
البغل وقتله وودده في مكان وبعد ذلك تركهم هناك
وتنكر بصفات شحاد ورجع الى العرضي يتنشق الاخبار
فهذا ماكان منه واما ماكان من البطريق الذي
اشترى الدكان من شيحه فانه وقف ورى البسطه
حتى انه يبيع ويشتري ولم يعلم بما هو مخباله
بالغيب وظن في نفسه انه يعمل كما كان يعمل شي
من الاعمال واستقام هناك الى ان تنصف عليه النهار
واذا قد اشرفوا عليه المايتين بطريق وجوان معاهم
وهوماشي

وهوماشي خلفهم خوفا على نفسه من الهلاك واما
البطارقه فانهم قبضوا على ذلك المسكين ونزلوا عليه
بالضرب حتى انهم كادوا ان يهلكوه وهم يقولوا له مرفوس
اشو بحات والله لا بد لنا من قتلك وقطع راسك وفي
تلك الساعه اشرف عليهم الكاهن جوان وتطلع
بذلك البطريق وجده تغير فنادى على البطارقه باسطا
امسكوا ايديكم عنه هذا ما هو اشو بحات وساله ذلك
المسكين عن حاله وعن صاحب الدكان الذي كان
قبله فقال له البطريق اعلم ابونا انه قد اتاه خبر من بلاده
وان امه ماتت فباعني الدكان واخذ رفقاه وسافر من
هذا المكان وانا الساع ما بعت شي ولا استفتحت الا
بالضرب والقتل منكم فعندها غضب الكاهن جوان
من ذلك غضبا شديدا وكاد ان يفقع من شدة الغيظ الذي
اعتراه وما عاد يعرف الليل من النهار واخذ البطارقه
وصار يدور فيهم بين الخيام وهو كانه المجنون من
عرضي الى عرضي لانه كان مجموع هناك عساكر ورجال
بعدد الرمال وهم اكثر من ستماية الف فارس من كل مدرع

ذلك
ولابس وكلهم جمعهم الخبيث الشيطان الكاهن جوان
والمدد لساه واصل من جميع البلاد وفي ذلك اليوم وصلت
عساكر الاسلام مع الوزير الاعظم الحاج شاهين الافرم
وكان وصولهم من البحر لان الوزير كان جمع عساكر
الاسلام بعد مسير الملك الظاهر من عنده وتوجه فيهم
قاصد مدينة اسكندريه ولما انه وصل الى هناك وجد المراكب
حاضره وهي مجهزه للسفر ومشحونه بالذخائر ~~وجبخانات~~
والجبخانات كما قدمنا فنزلت العساكر فيها وتوجهوا
قاصدين بلاد الافلاق فوصلوا في ذلك اليوم المقدم ذكره
ولما انهم وصلوا كبسوا على المينا وضربوا على الاعدى
رشق بارود حتى انها تزلزلت الدنيا وكادوا ان يقلعوا
الجبال من اماكنها وكشفوا الاعدى عن البر وكان اول
من طلع المهاتره والفراشين ونصبوا لهم الخيام حتى
انهم ملوا البراري والاكام وبعدهم طلعت العساكر
وهم كانهم البحار الزواخر او الجراد المتناشر ونزلوا بالخيام
واركزوا الرايات والاعلام وطلع الوزير الاعظم الحاج شاهين
الافرم ومن معه من الوزر والاماره والملوك وهم من
الاحدى عشر

الاحدى عشر طايفه و~~طلع منهم~~ نزل كل منهم في مكانه وكان
الكاهن جوان لما راى عساكر الاسلام قد وصلت فرجع
لعند دوفش واجتمع هو واياه بالصيوان وحضر الى عندهم
البب المنكبيرد صاحب مدينة الافلاق ومن عنده من
الوزر والملوك واجتمعوا كلهم في ذلك المكان واخذوا
من بعضهم بالمشاوره والكلام فقال لهم المنكبيرد هذا
الحساب الذي كنا حسبناه يا جوان فقال له الكاهن لا تضيق
صدرك يا بب من هذا الحال ولا تشغل فكرك من قدوم
الاسلام الى هنا وحيات راسك كلهم خرفيش لا ينفعوا
بنافعه وما هم الا اسم من غير جسم اتهكل انت هم
يا بب وانا عندك فهذا جرى اسمع ما وقع الى ابو الهمم
جمال الدين فانه رجع الى ذلك الدير وكان رجوعه الى
هناك بالليل واجتمع بخادم الحرمين واعلمه بقدوم العساكر
والجيوش المجاهدين مع الوزير شاهين ثم انهم حملوا
ذلك الصندوق الذي فيه ابراهيم على بغل وخرجوا من
الدير وقصدوا العرضي حتى انهم وصلوا اليه قبل طلوع

الفجر ودخل الملك الظاهر الى مكانه ووضع الصندوق [illegible]
الذي فيه ابراهيم عنده بالصيوان ولما كان عند الصباح
حضرت الى عنده ملوك الاسلام من الاحدى عشر طايفه ومن
الوزرا والاماره وسلموا عليه وخدموه ودعواله بطول
العمر والبقا والنصر على الاعدى فشكرهم الملك الظاهر
على قدومهم واعلمهم بسلامة ابراهيم ابن الحوراني من
الهلاك عن يد شيحه جمال الدين واحكالهم حكاية الصندوق
ففرحوا بذلك الخبر وشكروا شيحه جمال الدين ولما انه تعالى
النهار اراد الملك ان يكاتب ملوك الافرنج ويطلب منهم
المال الذي كان مع ابراهيم وحق دم القتلا والقيام بكلفة
العرضي ذهاب واياب وارسال د وفش تحت الوثاق حتى
انه ياخذ منه بتار الامير ابيض البهلوان واذا بالغبار غبر
والصفا تكدر حتى انه حجب شعاع الشمس ان ينحط الى الارض
وبعد ساعه انكشف وبان عن بريق الزرد ولمعات
الخود وقد تزلزلت الدنيا من ركض الخيول وصياح
الفحول واقبلت الفداويه من جميع الطوايف وهم في مايه
وعشرين الف شاكريه وزنط وقد لمع على اجسادهم
الحديد وبرق الزرد

الحديد وبرق الزرد النضيد واقبلت الفرسان الصناديد
والابطال الاماجيد وفي اوايلهم المقدم سليمان الجاموس
وهو ناقل الصنجق ومعاه مشطفة الانزع الكرار رضي الله
عنه ومن خلفه المقدم حسن الحوراني ابو ابراهيم والمقدم دبل
والمقدم مجبور والمقدم مشهب وكل المقدمين القدم ومعاهم
من النسوان المسترجلات اكثر من الف امراه وفي اوايلهم
عايشه الشمطا ام ابراهيم وخواتها الخمسه اولاد المقدم جمر
وفاطمه الحورانيه اخت ابراهيم وسلما بنت المقدم سلطان
[illegible] وشمسه ام المقدم بدر وعيشه البشناتيه وامها
صبحه ونمره ام المقدم سعد الدين الرصافي والكل معصبين
بالسواد حزنا على ابراهيم نسا ورجال ومن حين وصولهم
الى ذلك المكان زعقت الشمطا صوت حروني واثارات
اوليدي ابراهيم ونادت معاها النسوان بصوت واحد
يالثارات سبع اذرع وحورات فعندها زعقت الفداويه
كلها عن بكرة ابيها الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر
يالاخذ الثار وكشف الذل والعار وحملوا على الاعدى وحمل
في اوايلهم المقدم سليمان الجاموس وهو كانه الاسد الغبوى ويقول الله اكبر

بهذا اليوم تنكشفوا الامورا … وتخلوا منهم غرف ودورا
وانتم كام هام رام حربا … واني فارس بطل جسورا
واني فارس شهم شديد … انا الجاموس والليث الكسورا
هلموا وانظروا الاعداء مني … عليهم كل دايرة تدورا
وصلي يا الهي كل وقت … على المختار ما بزغت بدورا

قال الناقل ثم انه حمل وارتما كانه صاعقه خرت من السما
وكل القوم بمراود العما وتبعه المقدم حسن الحوراني وهو
يدمدم ويزعق باصوات مثل الرعود وينادي بصوت يصدع الحجر الله اكبر

انا حسن الذي قد حزت حسنا … بخدمت مالك السبعه الكنا
ومن حوران اصلي الآن لكن … حمات البيض في الشدات صرنا
على اعداء دين الله نغزوا … ونفنيهم ولم نترك معنا
شواكرنا العطايا شامن عيون … الاعادي نسقها لبنا محنا
واهدي للمشفع في البرايا … صلاة مع سلام طول امنا

قال الناقل ثم انه حمل وارتما وهو كانه الاسد الضاري وتبعه
من قفاه الشجاع البطل المقدم بسعد ابن دبل وحملت معاهم
الحوارنه والبيانه والفداويه كلها من بني اسماعيل وبيت
الادرع وقد تزلزلت الدنيا من وقع الحديد وزعقات الابطال
الصناديد.

الصناديد وكانت ملوك الاسلام والوزرا والاماره قد
ركبت على خيولها وركبت معاهم العساكر وهم كانهم البحار
الزواخر وحملوا الكل الفداويه على الاعدى وارتجت الارض
من ركض الخيول وزعقات الفحول وكذلك عساكر الافرنج
ركبت الى الحرب واعتدت للطعن والضرب واهتزت
الشناير من كل جانب ومكان والتقت الرجال بالرجال
والابطال بالابطال وجرى الدم وسال وتقطعت الاوصال
وغنت البيض النصال والسمر العوال وطلع الغبار من
اليمين والشمال وتمددت الرجال على رؤس الروابي والتلال
وشمرت الحرب عن ساق وسروال واختلط الجمعان
وتقابلت الشجعان وتطاعنت العسكران وغنا العضب
اليماني وولا من الخوف الجبان وطلع الغبار الى العنان
وصار على رؤسهم مثل الدخان وحارت الخواطر
والاذهان وتزاعقت الشيوخ والشبان ووقع
الضرب والطعان وفارقت الارواح الابدان وذاقوا
الذل والهوان وضجت عمار تلك الاراضي والقيعان
ودمعت الاعيان وكان لهم يوم من ايام الزمان

بهذا اليوم تنكشفوا الاموروا ‏ ‏ وتخلوا منهم غرف ودوروا
وانتم كام هام رام حربا ‏ ‏ واني فارس بطل جسوروا
واني فارس شهم شديد ‏ ‏ انا الجامع والشمل الكسوروا
هلموا وانظروا الاعداء مني ‏ ‏ عليهم كل دائرة تدوروا
وصلي يا الهي كل وقت ‏ ‏ على المختار ما بزغت بدوروا

قال الناقل ثم انه حمل وارتما كانه صاعقه خرجت من السما

سيما الجحس

صلوبه الشركيه لعته بنعيم	×	على الد سدهم من منل الضلال
وطارعتم جاله واعتيم	×	وقد بادر تزنا بالقتال
منذ ذكرا وسوعد الحرب جهرًا	×	بضربات المرهفة الصقال
انا الجامع وسيما اسمي	×	اجيد الطعن بالسمر العوالي
سا قطع منكم الرقاب جزًا	×	واجعل دمكم على الارض سيالِ
وصلي يا الهي كل وقت	×	على المختار من حاز الكمالِ

قال الناقل ثم انه حمل وارتما وهو كانه الاسد الضاري وتبعه من قفاه الشجاع البطل المقدم بسعد ابن دبل وحملت معاهم الحوارنه والبيانه والفداويه كلها من بني اسماعيل وبيت الادرع وقد تزلزلت الدنيا من وقع الحديد وزعقات الابطال الصناديد.

الصناديد وكانت ملوك الاسلام والوزرا والاماره قد ركبت على خيولها وركبت معاهم العساكر وهم كانهم البحار الزواخر وحملوا حملة الفداويه على الاعدى وارتجت الارض من ركض الخيول وزعقات الفحول وكذلك عساكر الافرنج ركبت الى الحرب واعتدت للطعن والضرب واهتزت الشناير من كل جانب ومكان والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وجرى الدم وسال وتقطعت الاوصال وغنت البيض النصال والسمر العوال وطلع الغبار من اليمين والشمال وتمددت الرجال على رؤس الروابي والتلال وشمرت الحرب عن ساق وسروال واختلط الجمعات وتقابلت الشجعات وتطاعنت العسكرات وغنا العضب اليمان وولا من الخوف الجبان وطلع الغبار الى العنان وصار على رؤسهم مثل الدخان وحارت الخواطر والاذهان وتزاعقت الكهول والشيوخ والشبان ووقع الضرب والطعان وفارقت الارواح الابدان وذاقوا الذل والهوان وضجت عمار تلك الاراضي والقيعان ودمعت الاعيان وكان لهم يوم من ايام الزمان

انباعت فيه الارواح بيع الهوان وضاق عليهم الميدان وصحا من سكره من كان سكران وبان الجد واختفا البهتان هذا وقد ارتفع الغبار حتى انه غطا الابصار وعمل الصارم البتار والاسمر الخطار وقصرت من الرجال الاعمار وذل كل جبار وافتخرت الاخيار ووقع بالجبان الانبهار وطلب الهرب والفرار وثار الغبار واعتكر وفاض بحر الحرب وزخر وطارت الرؤوس مثل الاكر والكفوف مثل اوراق الشجر واصدمت مراكب الصدور وبان صبر الصبور وكتب الدم على الارض سطور وذبحت الرجال صقاوذور وضربت الصوارم للنحور وتقابضوا باللحا والشعور وكان لهم يوم مشهور وتقابضت الرجال باللحا وفاق كل سكران وصحا وما عدت ترى الا خيول غائره وكفوف طائره واعين غائره وادمية فائره ودائرة على الفريقين الدائره ونزل عليهم حكم رب السما والتهبت الاكباد من الظما وتحسرت على شربة من بارد الماء وصار وجودهم عدما وحجب الغبار بين الارض والسما وعاد النعم نقما وقل الناصر

وقل الناصر والحماولم يزل السيف يعمل والدم يبذل ونار الحرب تشعل والابطال تجندل والقوم بين قاتل ومقتول واسير ومذلول وقاهر ومقهور حتى انه امسا عليهم ودقت بينهم طبول الانفصال فافترقوا عن بعضهم البعض وقد امتلات بالقتلا جنبات تلك الارض وكانت لهم وقعه مريعه ترمرت الارض فيها من القتلا وهي كما قال فيها الشاعر حيث يقول

دارت على القوم كاسات من العدمِ
مرصعات بانواع من النقمِ
مملوءة من فراق الاهل يحملها
من كل قرم على الآفات مقتحمِ
شربوا فهاموا وقاموا يرقصوا طربًا
فرسان حرب تريك العز كالعلم
يخوضون في الحرب نارًا لا انطفا لها
تخالهم شبه ليث ظل في الأجمِ
فيالها وقعت مامر ساعتها
يشيب منها رضيع غير منفطمِ

وام فيها امام الحرب ثم قرای

يا آيها الناس لا تخشوا من العدم

وصارت الروس تهوي غير راكعة

الى السجود باركان من النقم

والخيل اصطدمت والشمس انكسفت

والارض انبسطت والجوا معتتم

وعادت الارض بعد الزهر لابسة

اثياب مظلمة مصبوغة بدم

ومرت السمر في ايدي الرجال وكم

قدت روس ببيض الهند والنقم

ولم ترى غير دهم الخيل صايلةً

والارض مملوة من كثرة الرمم

وهان للفارس الضرغام مصرعه

فعاد والحرب ثاير غير منهزم

وصار في امره الرعديد واستلبت

احشاوه من شدة الاهوال والعدم

وصادف القوم هبات الحمام ضحا فصيرتهم طعام الوحش والرخم

واهلك

واهلك الخلق ~~بـ...~~ خالقهم بقدرته

افناهم مهلك الاجيال والامم

ثم الصلاة على المختار سيدنا

شفيعنا قل ومنقذنا من العدم

وآلال والصحب ثم التابعين لهم

اهل التفضل والاحسان والكرم

قال الناقل ونزلوا بعد ذلك في الخيام وقدم لهم الزاد والطعام ورتبوا لهم حرس في جنح الظلام خوفا من الاعدى اللئام وباتوا تلك الليلة الى ان اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح قام الملك الظاهر من النوم توضا وصلا الصبح وبعد ذلك جلس بالصيوان واحدقت فيه الوزرا والاماره والاعيان وكانوا قد بطلوا الحرب في ذلك النهار حتى انها تترتب العساكر والرجال وبعد حصه وصلت المقدمين من بني اسماعيل وهم قاطعين العصائب السود حزنا على ابراهيم وقدامهم المقدم حسن وهو حزين على ولده ودخلوا العند خادم الحرمين وقبلوا الارض امامه

وسلموا ودعوا له بطول العمر والبقا والنصر على الاعدى فرد الملك عليهم السلام وامرهم بالجلوس في اماكنهم وبعد ذلك سألهم عن حالهم وعن هذه العجلة الذي فعلوها وقال لهم ليش ما صبرتوا حتى اننا كنا نكاتب ملوك الافرنج وننظر جوابهم ايش يكون وبعد ذلك كنا لاحقين على الحرب والقتال معاهم فقال له المقدم حسن الحوراني ومن معه من الرجال ان البنات والنسوان الذي معنا فانهم ما صبروا ولا تركون ننزل عن الخيل بل انهم زعقوا علينا وحملوا قدامنا وطلب الحرب واخذ التار من الاعدى ونحن ما بقا يمكنا التأخير عن مساعدتهم على الاعدى وقد خفنا عليهم من الهلاك والردى وهذه قصتنا وسبب حملتنا وحيات راسك فلما سمع الملك الظاهر منهم هذا الكلام ما هان عليه بهذه الاحكام وقال لهم ما هذا صواب يا رجال فانه عار علينا حضور النسوان معنا في هذا المكان واني اخاف ان يصل خبرهم الى الاعدى فيقولوا انهم قد استعانوا علينا بالنسوان هذا وجه والوجه الثاني اني اخشا ان يقتل واحده منهم

منهم فتعود تنفضح جثتها بين الرجال والراي عندي رجوعهم الى بلادهم فهو احسن على كل حال فقال له المقدم حسن الحوراني وباقي الفداويه واين البنات والنسوان حتى اننا نأمرهم بالرجوع الى بلادهم لانهم من اول ما خلصت الوقعه طلبوا البر والقفار وما عدنا رأيناهم فبينما هم على ذلك الحال واذا بالنسوان قد اقبلوا من كبد البر وهم متنكرين بصفة الرجال وراكبين على الخيل العوال ودخلوا بين الخيام حتى انهم قاربوا صيوان الملك الملك الظاهر واخذوا الخالي من خلفهم حت على ظهرة الخيل وفرغوها قدام صيوان الملك وعاودوا الى عرضي بني اسماعيل ونزلوا هناك وحدهم بطرف العرضي وما خالطوا احد من العالم واما الملك الظاهر فانه سأل الفداويه عن ذلك الخالي وايش يكون فيهم وعن الفوارس الذي اقبلوا من يكونوا من الرجال فقالوا له الفداويه اعلم سلطانا ان هذه الفوارس هم النسوان الذي اعلمناك فيهم واما

الخالي فانهم ملئانات مناخير عالم واذان قتلا من الاعدا
قال الناقل ولكن السبب بذلك وهوان النسوان لما فرغت
الوقعه في اليوم الماضي وافترقت العساكر عن بعضها
البعض طلعوا النسوان من الوقعه وقصدوا البر وابعدوا
عن العرضي مقدار ثلاثه ساعات فوقعوا بالذخره الذي
مقبله للاعدى ومعها اكثر من الف بطريق فحملوا عليهم
وقتلوهم عن آخرهم واخذوا الذخره منهم وهي تزيد عن
الف بغل محملات زخاير وعلوفات وبعد ذلك قطعوا
اذان القتلا ومناخيرهم وعبوهم بالخالي ورجعوا فيهم
الى عرضي الاسلام وارموهم قدام صيوان الملك الظاهر
فهذا كان السبب بذلك الحال واما خادم الحرمين فانه
تعجب من هذه الامور والتفت الى ناحية الفداويه وقال
لهم ارموا عنكم المصايب السود ولا تتمثلوا بالاحزان
واعلموا ان ابراهيم طيب وهو سالم على قيد الحياه
وان سلامته كانت على يد شيخه جمال الدين واحكالهم
قصته وادخل ابوه المقدم حسن الحوراني الى داخل الصيوان
ومعه المقدم دبل واراهم اياه وهو بالصندوق وقال
لهم عليكم

لهم عليكم بكتم السر ولكن روحوا الى النسوان وردوهم
الى بلادهم فهوا اصلح على كل حال وانا ماعدت ارجع من هذه
البلاد حتى انني اهدم مدينة الافلاق واقتل هذا الخبيث
المنكبيرد واسقيه شراب الموت والمحاق واؤدب فيه كل الملوك
الذي في هذه البلاد وا وفي اليمين الذي حلفته عن نفسي
فقال له المقدم حسن وحيات راسك نحن لانقدر ان نرد
النسوان من هذا المكان ولانخاطبهم بهذا المعنا ولا يرجعوا
حتى انهم يبصروا ولدي ابراهيم وهو سالم على قيد
الحياه وانت سعادتك اوصيتنا بكتم السر وانت اعلم
بهذا الامر فعندها كتب الملك تسكره وختمها واعطاها
الى سعد ابن دبل وقال له خذ هذه الورقه بدرك مقدم
واعطيها الى الشمطا ام ابراهيم ولكن اياك ان تعلمها
بسلامة ولدها فاجابه سعد بالطاعه واخذ الورقه من
يده وقصد الى عرضي الفداويه وسار الى المكان الذي
فيه النسوان ولما انه وصل الى هناك زعق على ام ابراهيم
البشاره عندك وليه يا شمطا فقالت له بشرك الله بالخير
يا ولدي ان شاء الله جيت تبشرني باخيك ابراهيم انه سالم

من الهلاك فقال لها اي وحق باب عمرو ساعي ركاب
النبي انه سالم من كل سوء ولكن والله ما اقول لك هو
في اين حتى انك تقولي الى اللبوه عيشه البنتانيه ان
تعطيني بوسه وتسمح لي بها فقالت له عيشه ايش
يكون هذا الكلام الناقص ولاه نذل الشوارب صحيح
انت واحد مجنون مهبول وقليل حيا وحطت يدها
على الحسام فركض سعد الى خلف الشمطا ام ابراهيم
ووقف هنك وقال لها اخلي معي ماشئتي من الفعال
وانا والله ما اقول لكم عن ابراهيم هو في اين الا بهذا الشرط
فعندها التفت الشمطا الى ناحية عيشه وقالت لها انتي
ماتشتري خبر اخوكي بسبع اذرع وصورات بهذه البوسه
فقالت لها عيشه بلا والله اشتريه بالف بوسه تعال ولاه
اولق وخذ مني عوض البوسه اثنتين ان كنت صادق
في كلامك فضحك سعد من كلامها واستحا ان يقاربها
ومد يده الى عبه واطلع الورقه واعطاها لام ابراهيم فاخذتها
منه وفضت الختم عنها وقراتها وجدتها امر من الملك
الظاهر وهو يامرهم بالرجوع الى بلادهم من دون مراجعه
والسلام

والسلام فقالت الشمطا الى سعد واين البشاره الذي
قلت عنها وان اخاك ابراهيم سالم وهو على قيد الحياه
فقال لها سعد اي والله انه سالم وان شيخه وضعه بالصندوق
المدبر بطين الحكمه وان الصندوق موضوع خلف الملك
الظاهر من داخل الصيوان ولكن هوا وصافي وقال لي
لا تعلم ام ابراهيم بهذا الامر وانا ما قدرت اعلمك بهذا
المعنا لانني اخاف من غضب السلطان علي ثم انه طلع
من عندهم ورجع الى مكانه ووقف عن يسار الملك
ونقل الطبر كما جرت له العاده واما الشمطا فانها وثبت
قائمه على قدميها وتغطت وتلثمت وقصدت صيوان
خادم الحرمين ووقفت برات الباب وزعقت على
المقدم دبل الى عندها وقالت له قول للملك الظاهر
ان يعطيني ولدي ابراهيم ان كان هو بالحياه فدخل
المقدم دبل لعند خادم الحرمين واعلمه بما قالت ام
ابراهيم من المقال وانها تريد ولدها وها هي واقفه
قبالك على باب الصيوان وقالوا النسوان انهم لا يعودوا
الى بلادهم الا وابراهيم معاهم ان كان هو باقي بالحياه

او بخراب الافلاق وهلاك اهلها عن آخرهم فعندها
التفت الملك الظاهر الى ناحية سعد ابن دبل وقال له انت
الذي اعلمت ام ابراهيم بسلامة ولدها وانه طيب
على قيد الحياه فقال له سعد انا ما عندي خبر بهذا الامر
ولا اعلمتها بذلك وصاح على ام ابراهيم وهي واقفه
قباله بباب الصيوان وقال لها احقا وليه يا شمطا انا
قلت لك ان ابنك ابراهيم طيب وهو سالم على قيد
الحياه وانه موضوع في صندوق والصندوق خلف
الملك بهذا الصيوان وان الذي حطه فيه شيخ جمال
الدين فقال له الملك هي كدي خائن منافق ان كان
ان كان ما اعلمتها فيه بالاول فانك قد اخبرتها فيه
في هذه الساعه واحضر الصندوق من خلف ظهره
وكشف لهم اياه وقال الى المقدم حسن قم انت برى
مقدم وخذ ابنك وهو بالصندوق وخذ معك النسوان
وارجع فيهم الى بلاد حوران انا ما عدت ارجع من هذه
البلاد حتى انني اهدم هذه المدينه كما وقع الوعد مني
وامر الملك الظاهر بدق المهترخانه السلطانيه فرحا
بسلامة

بسلامة سبع اذرع وحوران فدقت المهترخانه من جميع
الآلات فرحا واستبشار بسلامة ابراهيم وقد اقلقت
الدنيا وضجت العراضي بهذه الاحوال وحضر شيخ جمال
الدين واعلم المقدم حسن بحركات الصندوق وعلمهم كيف
يفتحوه وكيف يغلقوه واعطاهم حب من حب القاقون
المقدم ذكره على عدد الايام الذي باقيه من المده وقال
لهم اياكم ان تخرجوه من الصندوق قبل الميعاد فاني
اخاف عليه من الهلاك فعندها شكره المقدم حسن
الحوراني على فعاله ودعا له بطول العمر والبقا والنصر على
الاعدى واخذ الصندوق والنسوان ورحل فيهم من
تلك الارض وعاود معاه المقدم شاهين المصياتي
وابنه داوود الطيار اولاد الاحمر فداوية مصيات وساروا
يطلبون بلاد الاسلام يكون لهم معنا كلام اسمع ما وقع
الى الكاهن جوان الخبيث الشيطان فانه كان سمع
الضجيج الذي وقع في خيام الاسلام وسمع ضرب
المهترخانه السلطانيه فتعجب من ذلك الشان والتفت
الى غلامه البرتقش وقال له قم انت ولدي تنكر واقصد

خيام الاسلام وابصر ايش يكون الخبر عندهم لاني
اراى افراحهم زايده فاجابه غلامه بالسمع والطاعه ووثب
قايما على قدميه وهو كانه الشيطان وتنكر بصفات
فداوي مسلم وكبس الشد والزنط على راسه وقصد
عرضي الاسلام وغاب برهه من الزمان وعاود بعد
ذلك الى عند الكاهن جوان وقال له لك البشاره ابونا
اعلم ان صاحبك ابراهيم ابن الحوراني سالم وهو
طيب على قيد الحياه وقد اخذوه اهله وساروا فيه
الى حوران واحكاله حكاية شيخ والصندوق فلما سمع
الكاهن جوان بهذا الخبر كادت مرارته انها تفقع من
شدت الغيظ والقهر الذي اعتراه وما عاد يعرف الليل
من النهار وقال له قطعت قلبي بهذه البشاره المسيح
يقطع رقبتك مرفوس ولكن اوصيك ولدي اياك
ان تعلم احد بهذا الخبر فاني اخاف من البيب دوفش
ان يغضب علينا بسلامة هذا المرفوس واما خادم الحرمين
الملك الظاهر فانه دخل الى مكان مرقده عند قدوم الليل
ونام في مكانه مقدار ساعه من الزمان وبعد ذلك
ما احس

ما احس على نفسه الا ويد عمال يكبس رجليه فافاق
الملك من النوم وفتح عيناه وجد قدامه راجل وهو
واقف قباله كانه العامود مقنع بالحديد والزرد النضيد
فقال له من هو انت من الرجال وايش هي حاجتك وما
الذي اتابك الى هذا المكان فقال له ذلك ذلك الفداوي
انا عبدك وخادم ركابك واسمي المقدم صوان ابن
الافعا وانا من قلعة العليقه سلطانم وخالي المقدم جبل
ابن راس الشيخ مشهب وهو من صناديد الرجال وانا
اريد من سعادتك ان تعزل شيحه من السلطنه وتعطيني
اياها وان تجعلني سلطان على الحصون الاسماعيليه
والقلاع القدموسيه مكان الخوند معروف ابن جمر الى
بين ما يظهر الاصيل فاذا ظهر الاصيل بطل حكم الوكيل
وخذ لي عده الى كل شده فعندها ضحك الملك الظاهر
من كلام هذا الفداوي وقال في نفسه وحيات راسي
ما هذا الرجل الا مجنون قليل عقل يبقا كل ما ظهر
واحد من هولاي الرجال تحدثه نفسه بهذا المقام
ويقول انا سلطان القلاع والحصون قال الناقل

وكان السبب بقدوم هذا البطل ودخوله لعند خادم الحرمين
بهذه الليله وطلبه هذا المقام وكان هذا الفداوي الذي
هو المقدم صوان ابن الادفهكان من جملة الرجال
المفتشين على معروف والمتهمين فيه وفي اظهار
خبره وكان قد دار عليه في بلاد الافرنج مده من الزمان
ومعه عشره من الشجعان ماوقعوا له على خبر ولا
اطلعوا له على جلية اثر وفي هذه المده الذي داروها
في البلاد جمعوا اموال يكل عن وصفها اللسان ولا
يقدر يحصيها انسان لأنهم كانوا يدوروا في البلاد
وهم بصفات تجار ولكن بالنهار تجار وبالليل حراميه
وكلما صاحبوا واحد من الاعدى وكان غني بالمال تكون
هذه الصحبه آخر صحبته من الدنيا فانهم يقتلوه وياخذوا
امواله وبعد ذلك حزموا الاموال الذي عندهم وانزلوها
في مركب وتوجهوا قاصدين بلادهم حتى انهم اشرفوا
على مدينة طرابلس واطلعوا احمالهم على ارض المرج
وحاسبوا الريس واعطوه اجرة المركب وبعد ذلك استاجروا
لهم قاطرجي افرنجي وحملوا احمالهم معاه وساروا هم
واياه حتى

واياه حتى انهم وصلوا الى وادي العليقه فقتلوا القاطرجي
الذي معاهم ورفقاه واخذوا البغال والاحمال ودخل المقدم
صوان الى القلعه فوجدها مزينه بالسلاح الكامل والرنك
محطوط على باب القلعه واسم شيح عليه فتعجب صوان من
هذه الاحوال ثم انه دخل الى قاعة الجلوس وجدها ايضا
مزينه بالسلاح من تحت الى فوق وراى كرسيه على الميسره
وكرسي معروف مكانه من جهة اليمين وكرسي شيح بالوسط
وهو اعلا من الاثنين وعليه مكرم شريف وفوقه شبكه من الحديد
الاخضر فقعد صوان مكانه واطلع الاوادمين الذي
معاه وفرقها على الرجال وارضاهم بها وبعد ذلك سالهم
عن معروف وعن السلطنه وعن شيح جمال الدين وايش
يكون هذا من الرجال فاحكوا له كواخيه قصة شيح وكيف
انه صار سلطان على القلاع والحصون وان الملك الظاهر
اعطاه هذا المقام من قديم الزمان فغضب صوان من
هذا الحال غضبا شديد وكسر الكرسي وهد الرنك من على
باب القلعه واظهر العصاوه وقال لهم ان شيح معزول من هذا
المقام والذي يقول عنه كلمه فانه مقتول يارجال وانا سلطان

القلاع والحصون ولابد لي من قتل شيح جمال الدين ولكن
اين يوجد هذا الرجل يارجال حتى انني اسير اليه واقتله
فقالوا له كواخيه ورجاله اعلم يامقدم انه لايوجد الا في الديور
والمعابد الافرنجيه وان اغلب اوقاته يتنكر بصفات راهب
ويدور في هذه المحلات فعندها طلع صيوان من العليقه
واخذ عدته معاه وصار يدور على الديوره والمعابد الافرنجيه
وكلما راى راهب قصير القامه يقصر عمره حتى انه قتل مخلوق
لايقع عليهم عيار وبعد ذلك سمع بما وقع على ابراهيم
من التجريح في بلاد الافلاق على جسر الانكبار وان
الملك الظاهر راكب على تلك البلاد يريد ان يملكها
ويهدمها وياخذ بتار ابراهيم فتوجه صوان قاصد بلاد
الافلاق حتى انه وصل اليها ودخل الى عرضي الاسلام
وصار يتلبد بين الخيام حتى انه صار له دخول الى صيوان
الملك الظاهر فدخل لعنده كما قدمنا وخاطبه كما قدمنا
وطلب منه سلطنة الحصون فهذا كان السبب بقدوم
هذا الفداوي ودخوله لعند السلطان قال الناقل ولما
سمع خادم الحرمين منه هذا الكلام وانه يريد منه سلطنة
الحصون

الحصون مكان شيح جمال الدين فقال له الملك الظاهر انا
اريد ان تفرجني على اياديك يامقدم وتجيب لي دونس
ابن دردريك من صيوانه الى هذا المكان وانا اجازيك
على فعالك باحسن جزى واعطيك مهما طلبت من المال
والنوال فقال له صيوان سمعا والف طاعه وانا اجيب
لك اياه في هذه الساعه من مكانه ولو كان حوله اعوان
الجن والشياطين وانا عبدك وخادم ركابك وخرج صوان
من عنده وهو كانه الاسد الغضبان وتوجه قاصد عرضي الافرنج
وهو فرحان بهذا الوعد ويظن في نفسه انه
صار سلطان على القلاع والحصون ولم يعلم ان هذا
المقام بعيدا عليه وان السما اقرب اليه من هذا الحال
واما الملك فانه بعد رواح صوان من عنده زعق على
سعد ابن دبل وارسله خلف الفداويه بني اسماعيل وامره
باحضارهم الى عنده فاجابه سعد بالطاعه وسار خلفهم
واحضرهم الى عند خادم الحرمين كلهم عن بكرة ابيهم وهم
الخمسه وثمانين مقدم ولما انهم حضروا وجلسوا ابا الصيوان
قال لهم الملك الظاهر هل تعرفوا المقدم صوان ابن الادفها

من يكون من الرجال فقالوا له نعم يا امير المومنين هذا
واحد من صدور الفداويه بني اسماعيل وهو ابن اخت
المقدم جبل ابن راس الشيخ مشهب صاحب قلعة العليقه
واين يكون هذا الرجل الذي قلت عنه فانه غايب في بلاد
الافرنج وهو من جملة المفتشين على معروف فاحكا لهم الملك
قصته وانه ظهر من التفتيش واتا الى عندي وطلب مني
سلطنة الحصون مكان شيخ جمال الدين واوعدني بجلب
دوفش ابن دردريك من مكانه والساعه راح من هذا المكان
ولكن وحيات راسي ماهو الا شجاع ولقد اعجبني من طول
قامته وكبر هامته فقال له المقدم سليمان الجاموس اما من
خصوص دوفش فانه قادر على جلبه هذا الفداوي من مكانه
لانه واحد جبار من الجبابره العتاه وان جلبه عنده اهون
عليه من شرب الماء واما من جيهة سلطنة الحصون فان
الحصون لها سلطان وان هذا المقام بعيد عليه وعلى
غيره بعد شيخ جمال الدين فهذا جرى اسمع ما وقع الى
صوان فانه دخل الى خيام الافرنج وهو متنكر بصفات
بطريق تحت الشاي والكبوس وصار يخترق الخيام وهو
كانه الاسد

كانه الاسد الضرغام حتى انه وصل الى صيوان دوفش وقاربه
وركب ريح الحراس وعفن عليهم وبنجهم عن آخرهم وشق
الصيوان من قفاه ودخل لعند الكلب وجده نايم كب على
وجهه فسحب صوان الخنجر ووكزه فيه فقلب دوفش على
ظهره وفتح عيناه وجد هذا العفريت واقف على راسه
وبيده خنجر يلقط الدخن من على بوارق الرخام فارتعدت
اعضاه وانقطع قلبه من شدة الرعب والخوف الذي اعتراه
ومن شدة خوفه لوث بالفراش واراد ان يصيح على
ابطاله وخدامه كان صوان غمه بالبنج اليطار ورده بالجمدات
وزده عليه واخذه بين اكتافه وطلع فيه من الصيوان
وسار حتى انه وصل الى عرضي الاسلام ودخل فيه الى قدام
خادم الحرمين وكان الوقت ضحا نهار ورماه قدامه
واطلعه من الجمدات وقال له هذا هو دوفش يا امير
المومنين خلد الله عليك النعم واعازك من البوس
والنقم فقال له الملك افرم مقدم وحيات راسي انك تستاهل
مهما اردت من المال واخلع عليه قفطان مكافي يسوى
جمله من المال وقال له غدا نصل الى القاهره ونعلي مقامك

ونجعلك من خاص المقدمين الذي عند شيخ جمال الدين
ونخليه يكرمك غاية الاكرام وتكون عنده في اعلا مقام
فلما سمع المقدم صوان من الملك الظاهر هذا الكلام
غضب في الباطن غضبا شديدا ما عليه من مزيد ولكنه
سكت عن الجواب وما قدر يتكلم بخطاب وندم على ما فعل
غاية الندم وصبر على الملك حتى انه التها واشتغل
ببعض الاشغال اخذ صوان الخلعه عن اكتافه وحطها مكانه
وطلع من الصيوان سرا وخرج من العرضي وقال في نفسه انا
ما اريد هذه الخلعه ولا هذه الخدمه وانا لا بد لي ما افتش على
شيخ واين ما رايته فانني اقتله واعدمه عمره ودعها تخرب
الدنيا وسار قاصد بلاد الافرنج هذا يغيب مده من الزمان
وبعد ذلك يعود يظهر مع خاله جبل في فصل الاربعه المشتبكه
يكون له معنا كلام اذا اتصلنا اذا اتصلنا اليه نترجم عليه
واما خادم الحرمين فانه ايقظ دوفش من البنج وسبه وشتمه
وضربه حتى انه كاد ان يهلكه تحت الضرب وبعد ذلك
امر عليه بالحبس وقال هذا الكلب رهن على البطريك
فاخذوه من قدامه وحطوه في بعض الخيام وهو بالاغلال
والحديد

والحديد والوثاق الشديد وبعد ذلك افتقد الملك الى المقدم
صوان ابن الافعا ما وجد له خبر ولا اطلع له على جلية اثر
وراوا الخلعه مكانه فعلم الملك انه هرب وهو غضبان فقال
في نفسه هرب هرب جهنم على راسه ثم انه التفت الى ناحية
الوزرا والاماره والفداويه وقال لهم كونوا انتم كلكم على حضر
فانا اريد ان اسير الى عرضي الافرنج وانا في صفات قاصد
وادخل لعند هذا الكلب المنكبير صاحب الافلاق واهجم
عليه وهو جالس في مكانه واتيكم به اسير ونحمل بعد ذلك
على الاعدا ونجعلها وقعة الانفصال فقالوا له الجميع افعل
ما بدا لك فكلنا سامعين مقالك فعندها انتخب الملك
الظاهر من الفداويه الشداد اربعين جبار من جبابرة الرجال
اولهم المقدم سليمان الجاموس وآخرهم المقدم صارم الدين
النابلسي ومن البنائي وامرهم ان يتنكروا بصفات
بطارقه تحت الشاي والكبوس وان يسبقوه الى عرضي الافرنج
وان يكمنوا هناك قريبا من صيوان الكلب فاجابوه
الاربعين بالطاعه وحالا تنكروا بصفات بطارقه كما
امرهم وساروا الى عرضي الاعدا ودخلوا بين الخيام

وكل اثنين من ناحيه وقصدوا صيوان المنكبيرد كما صار
الوعد ووقفوا هناك بين البطارقه والاعوان واما الملك
الظاهر فانه نبه على الفداويه ~~الحاضرين~~ الباقيين وقال لهم
اذا انكسرت الاعدى ورايتموهم قصدوا الرجوع الى ناحية
البلد ملقوا عليهم وامنعوهم من الوصول اليها واحموا
الباب ووثب الملك قايما على قدميه وتنكر بصفات فداوي
ولبس الشد والزنط وتعمم وتلثم واخذ معاه كتاب كما
جرت العاده وركب على جواده واخذ سعد في ركابه وتوجه
قاصد خيام الاعدى وهو كانه الاسد الضاري واما البب
المنكبيرد ومن عنده من ملوك الافرنج والكاهن جوان
فانهم عند الصباح افتقدوا دوفش وجدوه مفقود من
مكانه والخدام الذي كانوا عنده كلهم مذبوحين عن آخرهم
فعندها ضاقت صدورهم وطاشت عقولهم وحاروا
في امورهم واجتمعوا عند المنكبيرد بالصيوان وصاروا
يتحدثوا بهذا الشان فما لحقوا ان يجلسوا بذلك المكان
حتى انهم سمعوا صوت الملك الظاهر وهو قريب من
باب الصيوان وهو يزعق عليهم قاصد ورسول وما على
الرسول

الرسول الا البلاغ سلامي على من اتبع الهدى وخشي
عواقب الردى واطاع الملك العلي الاعلا واللعنة على من
كذب وتولا ثم انه ترجل عن جواده وسلمه الى سعد ابن دبل
وقال له خليك فيه بهذا المكان وسار الى صيوان البب
وكان الكاهن جوان انكر الصوت واستغربه وما عرفه انه
الملك الظاهر وظن في نفسه انه فداوي جديد قد ظهر من بني
اسماعيل وتطلع فيه وتأمله وجده فداوي كأنه العامود
وما هو باين منه غير اماق الحدق فتعجب منه ومن طول
قامته هذا والملك الظاهر تقدم لعند المنكبيرد واعطاه
الكتاب فأخذه البب من يده وفض ختمه وقراه وجده
من بين ايادي نمشة الحاكم وقاصم الظالم بيبرص الى المنكبيرد
صاحب الافلادق كأنك نسيت حالك يا كلب الملوك في مدينة
دمياط لما اني اسرتك ومننت عليك بروحك وعقدت
الهدنه معي وحلفت لي يمين انك ما عدت تغدر ولا
تخون والذي اعلمك فيه انه ما آخذ البب دوفش من
صيوانه الا الفداوي الذي قدامك وهو حامل الكتاب
واسمه الهجام وقد ضمن على نفسه انه يجيبك من

مكانك يا كلب الرجال والسلام **قال الناقل** فلما سمع الكاهن
جوان الكتاب وفهم ما فيه من الخطاب التفت الى ناحية الملك
الظاهر وتأمل فيه فأبصر اللت الدمشقي يلوح من تحت
فوقانيه وهو كانه البطيخه فزعق على الملوك الحاضرين
دونكم واياه ودينى هذا هو رين المسلمين بيبرص
قطعوه باسيافكم لابارك المسيح فيكم فما اتم كلامه حتى
كان خادم الحرمين ارما الفوقاني عن اكتافه ورد يده الى
اللت الدمشقي وضرب البب المنكبيرد فيه بين اكتافه ارماه
يبحث مثل طير الحمام وزعق صوت يصدع الحجر الله اكبر
فتح ونصر واخذل من كفر ومال على البطارقه الواقفين
بضرب سيف يقطع الحديد ويفك الجلاميد كردسهم على بعضهم
البعض وفي تلك الساعه ظهرة الفداويه الاربعين المقدم
ذكرهم وصلوا الى معونته وزعقوا باصوات مثل الرعود
وقد بشوا كرهم الهامات والقدود كان الملك الظاهر
تلاذم على جواده وركبه وتقدم سعد ابن دبل الى المنكبيرد
وشده كتاف قوي منه السواعد والاطراف وسمعت عساكر
الاسلام الصياح والتكبير قد انعقد في خيام الاعدى فعرفوا
المعنا وحملوا

المعنا وحملوا حملة واحده وزعقوا بصوت واحد الله اكبر
واطلقوا خيولهم وحملوا عليهم وكان في اوايلهم الفداويه
بني اسماعيل وبيت الادرع ومن خلفهم الترك والتركمان
والاكراد والجركس والديلم والعجم والجلب والتقت الرجال
بالرجال والابطال بالابطال وجرى الدم وسال وتقطعت
الاوصال وتمددت القتلا يمينا وشمال وغنت البيض
النصال والسمر العوال وشمرت الحرب عن ساق وسروال
وصهلت الخيل بالمجال وعملت النصال والسمر العوال وما
عدت ترى الا قاتل ومقتول وناحل ومنكول واسير ومذلول
وقل صبر الصبور وضربت الصوارم للنحور وكتب
على الارض سطور وتقابضوا باللحا والشعور وكان
يومهم مشهور زبحت فيه الرجال حقا وزور وكأن
اسرافيل قد نفخ بالصور وبعث الله من في القبور ولم
يزل السيف يعمل والدم يبذل والابطال تجندل ونار الحرب
تشعل الى ان صار الوقت وقت العصر فتراجعت عساكر
الاعدى الى ورى وانكسرت وارادوا ان يدخلوا الى مدينة
الافلادق ويحاصروا فيها فوجدوا الفداويه بني اسماعيل

قد قاطعوا عليهم من قدامهم وحالوا بينهم وبين البلد
وملكوا منهم الابواب قوة واقتدار ودخلوا اليها وغنا
السيف القرضاب في نواعم الرقاب من داخل الابواب
وتمددت الاعدى على التراب وزعق عليهم البوم والغراب
وانذرهم بالخراب وكان الكاهن جوان اخذ غلامه البرنعش
وهربوا الاثنين من اول الوقعه وساروا يفتشوا لهم
على فتنه غير هذه يكون لهم معنا كلام واما عساكر
الاسلام فانهم لم يزالوا يضربوا سيف في مدينة الافلاق
بطول ذلك اليوم وتلك الليله الى ان طلع الصباح
وقد امتلات البلد من القتلا وبعد ذلك اشتغلوا
بالنهب وصاروا ينهبون الاموال ويسبوا الحريم
والعيال ودخل منهم جماعه الى زقاق من بعض الازقه
واتوا الى سراية من السرايات الكبار وارادوا ان يكسروا
الباب ويدخلوا اليها وينهبوها فوجدوا سيف الامير
ايدمر وترسه معلقين على ذلك الباب فقالوا
الى بعضهم البعض كان صاحب هذه الدار هو الذي
قتل الامير ايدمر البهلوان وارادوا ان يكسروا
الباب

الباب ويدخلوا اليه ويقتلوه وينهبوا ماله ويسبوا حريمه
وعياله واذا بالباب قد انفتح وطالع عليهم صاحب الدار
ومعاه الامير ايدمر البهلوان وهو سالم على حال الصحه
والسلامه فلما راوه الاسلام فرحوا به فرحا شديدا ماعليه
من مزيد وارتموا عليه وعانقوه وهنوه بالسلامه واخذوه
واخذوا صاحب الدار معاه وساروا فيهم قاصدين العرضي
وهم فرحانين بسلامة ايدمر وتركوا منهم جماعه عند تلك
الدار وامروهم بحفظها وان لا يدعوا احد من الاسلام ان
يدخل اليها وينهبها قال الناقل وكان السبب بسلامة
ايدمر ووصوله الى ذلك المكان له سبب عجيب لان
الانسان اذا كان له عمر في الدنيا وحياه تسببت له اسباب
لا يهتدي اليها احد من ذوي الالباب وكان في تلك
المدينه الذي هي مدينة الافلاق وزير من الوزرا الكبار
اسمه قرسنطين وهو صاحب اموال عظيمه وخيرات
جسيمه ولما انه جرى على ابراهيم وايدمر ما جرى من
الاهوال وهرب سعد ابن دبل وما قدروا الاعدا
ان يلحقوه ولا يحيلوا عليه ويمسكوه خاف هذا الوزير

الذي هو قرسنطين على نفسه وعلى ماله وكان هو
خال البب المنكبير داخوا امه فقال في نفسه غدا يصل
ابن ادبيلات الى بلاد الاسلام ويعلم دين المسلمين
الملك الظاهر بما فعلنا معهم من الفعال فيعود
الدين يركب على هذه البلاد ويقتل كل من فيها من
الرجال والاجناد والكاهن جوان يريد ان يحرق
هولاي الاثنين وهم ابن الكوراني والامير ايدمر
البهلوان والراي عندي ان اقوم اليهم واخذهم من
هذا المكان واسير فيهم الى داري وادفنهم عندي
في مكاني فاذا اتاوين المسلمين الى هذه المدينه وملكها
اقول له انا متشفع باصحاب هذه القبور الذي اراد جوان
ان يحرقهم وخلصتهم انا ودفنتهم في مكاني وانا ارجوا
منك ان تعفي عني وعن عيالي اكراما لهم ثم ان
قرسنطين صبر على الملوك والوزرا الحاضرين بالصيوان حتى
انهم سكروا وناموا كلهم عن اخرهم وثب قايما على
قدميه وضرج من الصيوان حتى انه ياخذ الاثنين فما
وجد الا

وجد الا ايدمر وحده وكان شيحه سرق ابراهيم وراح فيه
فتقدم قرسنطين واخذه وحمله الى واحد من رجاله وخدامه
واخذ سلاحه معاه وسار فيه الى سرايته من داخل البلد
وحطه في مكان وضرب الخادم بالخنجر قتله حتى انه يخفا
الخبر ولا يعلم به احد من الناس وبعد ذلك تقدم
الى ايدمر وشلحه حوايجه وثيابه وحط يده على صدره
وجده سالم وهو على قيد الحياه ووجد قلبه عمال يخفق
فاراد قرسنطين ان يكمل عليه ويقتله وكانت زوجته
واقفه عنده وكانت اسمها مرينه فقالت له ليش تريد
ان تقتله وانت تريد ان تعيش في حمايته وهو ميت
فاذا تركته سالم من القتل احسن لك على كل حال واذا
اتاوين المسلمين الى هذه البلاد وابصره عندك وهو
سالم على قيد الحياه فانه يكرمك غاية الاكرام لانه يحبه محبه
عظيمه وهو عنده وزير من الوزرا الخاص فلما سمع قرسنطين
من زوجته هذا الكلام اعجبه وقال لها هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب واحضر له جراح من الحكما وامره ان
يعالجه ويداويه وحبسه هو واياه في مكان وحدهم حتى

لايعلم فيه احد وبعد مده طاب ايدمر من الجراح ورجع
كماكان وشكر قرسنطين على فعاله واوعده بكل خير
واحسان وضمن له الامان من خادم الحرمين اذا اتا
الى هذه البلاد واما قرسنطين فانه قتل الجراح واخفا اثره
واستقام ايدمر عنده وهو في غاية الاكرام حتى انه ركب
الملك الظاهر على تلك المدينه وملكها ووقع
النهب فيها كما قدمنا وطلع هو واياه من تلك الدار
وقابل الجماعه الاسلام الذي اراد وان يكسر والباب وسار
هو واياهم قاصدين عرضي الاسلام وقرسنطين معاهم
فهذا كان السبب بسلامة ايدمر من الهلاك واما
خادم الحرمين فانه رجع الى صيوانه بعد خلاص الوقعه
وجلس في مكانه وارسم الببب المنكبيرد بالحبس وهو
بالقيود والاغلال وصارت تورد عليه الاماره والوزرا
والفداويه واذا قد وردت عليه الاخبار بسلامة ايدمر
وها هو قادم عليه ففرح الملك الظاهر بهذه البشاره
واذا بايدمر داخل الى عنده وقرسنطين معاه وسلم وخدم
واحكا له قصته وسبب سلامته وانها كانت على يد قرسنطين
وانه هو

وانه هو الذي خلصه من الحرق وداواه من الجراح فعندها
اخلع السلطان على قرسنطين خلعه مكلفه تساوي مبلغ من
المال وقال له انا اوهبتك مالك وعيالك ومن يلوذ بك من
الرجال ولكن انا اريد ان اهدم هذه المدينه واوفي النذر
الذي علي فهل تقدر ان تسكن وحدك فيها فقال له قرسنطين
خير سلطانم انا ما عدت اسكن في هذه البلاد ولكن اسير
معك الى بلاد الاسلام واسكن بالقاهره واخدم ركابك
باقي عمري واتشرف بنظرك وانا اقول من هذه الساعه
اشهد وان لا آله الا الله واشهد وان محمدا رسول الله
واني بري من كل دين يخالف دين الاسلام ففرح الملك
الظاهر باسلامه واخلع عليه خلعه ثانيه وتوجه بتاج
الاسلام وجعله عنده امير مئه مقدم على الف ومن
اهل الجلوس بالديوان اصحاب الشور والحل والربط
واوعده بكل خير واحسان اكراما الى الامير ابدم البهلوان
واعطاه صيوان مكلف الى جانب صيوانه وارسل له ما يحتاج
اليه من جميع الفرش والمد والخدم والماكل وبعد ذلك
احضر الملك الاساره الى قدامه واعرض عليهم الاسلام

فالذي اسلم منهم تركه عنده والذي اباعن ذلك اطلق
سبيله واحضر ايضا الببب المنكبيرد الى عنده وسبه وشتم
وساله عن المال الذي كان مع ايدمر وابراهيم ابن الحوراني
وطلبه منه فاحضره الببب على التمام وسلمه اياه فاخذه
الملك منه واراد بعد ذلك ان يقتله ويعدمه عمره فقام
قرسنطين من مكانه وقبل وخدم وتشفع فيه وقال له
وحيات راسك انه ماله ذنب بهذه الدعوه سلطانم
ولكن الذنب من الكاهن جوان ودوفش ابن دردريك
لانهم اتوا الى عنده وطرحوا شرهم عليه حتى انهم
اخربوا دياره واهلكوا رجاله ولكن من غير امر على
سعادة ولي الامر ان ما تترك سبيله وخليه يبكي على
نفسه ويذوق مرارة الفقر بعد الغنا وان قتلته
واعدمته حياته فانك تكون عامله بشهوته لانه
يتمنا الهلاك بعد هذه المصيبه الذي وقعت عليه
فلما سمع الملك الظاهر من قرسنطين هذا الكلام
اعجبه هذا النظام وقبل منه سؤاله وعفا عن الببب
المنكبيرد

المنكبيرد واطلق سبيله اكراما له وبعد ذلك امر بهدم
برج من ابراج المدينه وان يفلحوا مكانه ويحطوا فيه تراب
جديد وان يزرعوه شعير ويديروا عليه الماء فاجابوه
بالطاعه وفلحوه كما امر وزرعوه وفي عشرة ايام طلع
فيه الحشيش وربطوا فيه حصان الملك حتى انه اوفا
باليمين الذي حلفه والنذر الذي نذره على نفسه كما
قدمنا في اول الفصل ولما كان في اليوم الحادي عشر امر
الملك باحضار الغنائم واخرج منها الخمس الى بيت المال
وقسم الباقي على العساكر والرجال واعطا الكل ذي حق
حقه وارضاهم واغناهم وكان المقدم سليمان الجاموس
اخذ قسم الفداويه بني اسماعيل وقسمه عليهم كلهم
واعطاهم حقوقهم على التمام الغائب منهم والحاضر
ونسي ابراهيم ابن الحوراني وسها المقدم سليمان عنه
ولا اطلع له قسم مع الرجال فغضب سعد ابن ديل
من ذلك الحال والتفت الى ناحية امير المومنين وقال له
كان اخي ابراهيم ماله قسم من هذه الغنيمه يا ملك
الزمان فقال الملك والله انك صادق في كلامك

ولام المقدم سليمان الجاموس على فعاله فقال له وحيات
راسك انا نسيته وما احد ذكرني فيه من الرجال ولكن
اشهد علي اني اوهبته قسمي من هذه الغنيمه
وقسم اولادي ايضا معاه وكذلك قال سعد ابن دبل
وايضا انا قسمي لابراهيم وقسم رجالي معاه فعندها
استحت الفداويه كلهم من خادم الحرمين وقالوا كلهم
عن آخرهم ونحن كلنا اوهبنا اقسامنا من هذه الغنيمه
الى سبع اذرع وحوران وما احد منا ياخذ من الغنيمه
لا قليل ولا كثير ولموا المال كله على بعضه البعض
فعندها احتمقت الاماره من هذه الفعال وصاروا
يقولوا لبعضهم يبقا هولاي الفلاحين اكرم منا
ونحن ايضا اوهبنا اقسامنا الى الامير ايدمر البهلوان
فقال ايدمر وانا قبلته منكم واوهبته لابراهيم وحيات
راس خادم الحرمين الشريفين وابوا السعيدين وما احد منا
ياخذ من المال شي يسوى عقال وما لا جمعوا المال على بعض
البعض وقد بلغ مقداره ثلاثه خزاين سلطانيه فوقع الحسد
على بعض الرجال وضاقت صدورهم من هذه الاحوال واما
الملك الظاهر

الملك الظاهر فانه التفت الى ناحية سعد ابن دبل وقال له قم انت
بدك مقدم وتسلم هذا المال وسير فيه الى حوران واوصله الى اخيك
ابراهيم وسلمه اياه وسلم عليه وبعد ذلك اتبعني الى القاهره فابا
سعد عن ذلك الحال وقال وحيات راسك انا لا اتسلمه ولكن ارسل
له اياه مع غيري واعفني عن هذه الخدمه فاني اخاف ان يجري
عليه شي بالطريق ويبقا ابراهيم يطالبني فيه ويتسلط علي
فقال الوزير شاهين نحن نرسل له اياه مع ابنه الكامل ابن العادل
نائب حماه لانه ابنه ومشدوده فهو احسن على كل حال والراي
رايك يا امير المومنين فقال له الملك هذا هو الصواب
والامر الذي لا يعاب وانك والله ما تكلمت الا بالصحيح
وهو اصلح من رواحه مع سعد ثم انه احضر الكامل
ابن العادل وقال له خذ هذه الخزاين الثلاثه وسير فيهم
الى حوران وسلمهم لابيك ابراهيم ابن الحوراني
وسلم عليه وابصر احواله كيف صارت وبعد ذلك
اتبعني الى القاهره واياك من الابطا بالطريق فاجابه الكامل
بالطاعه واخذ الخزاين الثلاثه وحملها على اظهرة البغال

واخذ معه كام واحد من الخدام والاتباع وتوجه قاصد بلاد
حوران واما الفداويه فانهم ثاني يوم طلبوا الاذن من الملك
الظاهر بالرواح الى قلاعهم والحصون فاذن لهم بذلك فعندها
ركبوا على خيولهم وفتحوا بيارقهم وتوجهوا قاصدين بلادهم
ولم يبقا منهم احد الا المقدم سعد ابن دبل ومن يلوز فيه من
البيلنه واما خادم الحرمين فانه ثاني يوم امر العساكر والوزرا
والاماره بالرحيل من تلك الارض واخذهم ونزل هو واياهم
بالمراكب الحربيه مع عمر ابن الجزار وساروا في البحر وهم قاصدين
مدينة اسكندريه واخذوا معاهم دوفش ابن دردريك
وهو مكبل بالحديد والوثاق الشديد يقاسي العذاب
ونزل معاهم الوزير قرسطين وعياله وساير من يلوز
فيه حتى انهم وصلوا الى اسكندريه وعبروا في البغاظ
وهم منصورين وطلعوا الى البلد بنهار عظيم وموكب جسيم
وبعد يومين رحل الملك الظاهر الى القاهره ودخل اليها بنهار تهتكت
فيه الاستار ولما وصل الى قلعة الجبل ترجل عن جواده وطلع الى
وارما دوفش بالسجن ووكل عليه جماعه من الحراس وانزل الملك قرسطين في كرا
ابو الملوك بادس

في سراية ابو الملوك باديس السجلكي واكرمه غاية الاكرام
وثاني يوم اخلع عليه خلعه سنيه وجعله من امارات
الديوان وارسل الملك بعد ذلك ونادى بالامان واحسن
الاطمينان وان تكون الناس باشغالها في البيع والشرا
والاخذ والعطا وان لا يتعدى احد على احد وفرق القرايا
وفرق الصدقات على الفقرا والمساكين وبيض الحبوس
وابطل البدع والمكوس وزينت القاهره ثلاثة ايام
قال الناقل فهذا ما جرى الى خادم الحرمين اسمع ما وقع الى الكامل ابن
العادل فانه اخذ الخزاين وسار فيهم حتى انه وصل
الى مدينة المحروسه حماه ودخل لعند ابيه العادل وسلم عليه واعلمه
بما جرى عليهم في هذه السفره وكيف ان الملك الظاهر
اخرب مدينة الافلاق وافتحها بالسيف والقتال وان ابراهيم
وايدمر سالمين وهم على قيد الحياه والقصه التي جرت على
التمام والكمال فرح ابوه العادل بسلامته وسلامة ايدمر
وابراهيم واعلمه بوفات امه خاتون وكانت ام الكامل
اصلها من الاكراد الايوبيه وهي من نسل الملوك وعندها
اموال لا تاكلها النيران ولا يقدر ان يصفها انسان

ولما سمع الكامل بوفاتها حزن عليها وزار قبرها وقرا لها الفاتحه وقال له ابوه العادل قم انت يا ولدي وخذ هذا المال الذي معاك وسير فيه الى حوران وسلمه لأبيك ابراهيم ابن الحوراني وسلم عليه وبعد ذلك ارجع الى هنا وتسلم مال امك والارث الذي خصك منها فهو احسن لك على كل حال فاجابه ابنه الكامل بالطاعه ولما كان عند الصباح حمل الخزاين الذي معاه وسافر بهم من مدينة حماه وتوجه قاصد حمص وكان خبره قد وصل الى مصيات وسمع فيه المقدم شاهين المصياتي وابنه داوود الطيار والاولاد الحرس قيل لهم ان الكامل معه ثلاثة خزاين من المال وهو قاصد فيهم الى حوران حتى انه يوصلهم لابيه المقدم ابراهيم ابن الحوراني فقال المقدم شاهين الى ولده داوود دعنا نسير يا ولدي ونلاقي الكامل الى الرستن ونعزمه ونجيبه الى عندنا ونعمل عليه حيلة وناخذ منه هذه الاموال ونسكرها على ابراهيم ابن الحوراني وانا ادبر عليه ملعوب باخذها وان اراد اختك نافله انا اعطيه اياها ونزوجه فيها فقال له ابنه داوود وايش نرد على ابراهيم من الجواب لأنه خطبها منا واعطانا مهرها

منا واعطانا مهرها واملك عليها وقرا الفاتحه بحضور جماعه من الرجال قبل رواحه الى مدينة رومه فقال له ابوه وان كان املك عليها وقرا الفاتحه فانا ما اعطيه اياها وثانيا ان ابراهيم ما عاد يقوم من هذه الجراح التي هي فيه وان قام ما يقوم الا سقط فعندها طاوعه ابنه على مراده ولعب الطمع بروس الاثنين وزين لهم الشيطان الفعال القبيح حتى انه برميهم على رؤسهم وركبوا الاثنين على خيولهم وطلعوا من القلعه وهم على نية الصيد والقنص وانتهاز اللذات والفرص واخذوا معاهم عشرين خيال من الاتباع واخذوا في قطع البراري والقفار حتى انهم وصلوا الى الرستن فوجدوا الكامل نازل هناك على طرف العاصي فتقدموا الى عنده وسلموا عليه وهنوه بالسلامه وبعد ذلك سالوه عن حاله والى اين ساير فقال لهم انا قاصد حوران حتى انني اوصل هذه الاموال الى ابي المقدم ابراهيم ابن الحوراني وهكذا امرني امير المؤمنين الملك الظاهر وبعد ذلك اعود لعند جدي في حماه فقال له المقدم شاهين تفضل معنا من هنا الى القلعه لحتى تشرفنا

بالضيافه واكل الطعام لاني اخاف من عتب ابراهيم علينا وبقا يقول لنا قد مر عليكم ابني ومشدودي الكامل ولم تعزموه الى عندكم ويحطنا تحت العتب واللوم يا ولدي لانه صهري كما تعلم يا ابني وكان ابراهيم صحيح املك على ابنته نافله وقرا الفاتحه بحضور جماعه من الرجال واراد ان يقيم الفرح والعرس على فاقيه هذه السفره على مدينة رومه وجرى له من القصه ما جرى واما المقدم شاهين فانه حلف يمين على الكامل واخذه معه من هناك وسار فيه الى مصيات وانزله عنده في اعز مقام وذبح له الذبايح وقدم له الخاص من الطعام واكرمه غاية الاكرام ليلتين ولما كان عشيه في الليلة الثالثة نصف الليل سكر الكامل هو واياهم وقام من عندهم وطلع الى بيت الراحه حتى انه يزيل الضروره وقضا غرضه ورجع يريد القاعه الجالسين فيها الرجال فاخذه عليه السكر ودخل الى المكان الذي فيه الحريم فوقعت عينه على نافله خطيبة ابراهيم ونظرها نظره اعقبته الف حسره وما عاد يعرف الليل من النهار وكانت نافله لما راته دخل الى عندهم غضبت وصاحت وسبته وشتمته وارادت ان

وارادت ان تضربه فرجع الكامل الى القاعه الذي فيها الرجال وجلس مكانه ولكنه غايب عن الدنيا من شدة العشق الذي اعتراه واطرق براسه الى الارض وصار يتفكر في بعضه البعض وما بقا يدري كيف يريد ان يفعل فاشتغل عليه المقدم شاهين وعرف انه ابصر نافله ووقع عنها فتغافل عنه ولم يوريه شي من ذلك بل انه التفت اليه وقال له ما حالك يا كامل فاني اراك ساكت ومطرق الى الارض وانت عمال تتفكر في بعضك البعض واراك غضبان يا ابني والساعه طلعت من عندنا وانت مشروح الصدر فايش الذي جرى لك بهذه الطلعه الى بيت الراحه فقال له الكامل اعلم يا مقدم انني لما رجعت من الخارج اخذ علي السكر وكانني تهت عن هذا الكان ودخلت الى القاعه الذي فيها الحريم فقامت لي واحده منهم وسبتني وشتمتني واحكا له القصه فعندها قام المقدم شاهين من مكانه وسار الى قاعه النسوان ودخل عليهم وقال لهم من هي الذي شتمت الضيف منكم فقالت له نافله انا يا ابتاه الذي شتمته وقالت له هذا القاد كيف حتى

انه يدخل لعندنا وينظر الينا فقال لها ابوها وايش الذي
جرى يا بنتي فانه ما دخل لعندكم الا وهو سكران وما عليه
عتب بهذا الحال وعاد المقدم شاهين الجماعه وقال الى
الكامل انها جاهله يا امير لا تضيق صدرك منها ولا من
كلامها فقال له الكامل ان كنت انت تحبني يا مقدم اعطيني
هذه البنت وازوجني وانا اعطيك مهما اردت من المال
والنوال فقال له شاهين اقا والله اعطيك اياها ولكن
نحن مهرنا غالي يا ولدي فان كان انت تريدها اعطينا هذا
المال الذي معك وانا والله اعقد عقدك عليها وادخلك
في هذا الشهر عليها فقال له الكامل انا اعطيك مهرها من
مالي وصلب حالي لان هذا المال الذي معي ما هو مالي وما لي
فيه غير النظر لانه مال ابي ابراهيم ابن الحوراني وانا ما اقدر
اتصرف فيه ابدا فقال له المقدم شاهين اعلم يا ولدي ان
ابراهيم ما بقا يقوم من هذه الجراح الذي هي فيه وان قام
منها ما يقوم الا سقط وما عاد ينفع حاله بنافعه فقال
الكامل واذا قام ابراهيم وهو سقط فما له لسان يتكلم
فيه ويطلب ماله مني فقال له شاهين انا ادبر لك ما توجب
تخلص

تخلص فيه من هذه الدعوه واحضر الى عندي عشره من
الرجال وقال له اعطيني الى هولاء العشره كل واحد منهم
عشرين دينار ذهب فاجابه الكامل بالطاعه
واعطاهم لكل واحد عشرين دينار ذهب كما قال فقال
لهم شاهين اما تشهدوا انتم ولاده ان الكامل اوصل
الخزاين الى حوران وانه اعطاهم لابراهيم ابن الحوراني
فقالوا له العشره نعم يا مقدم نشهد نحن بذلك وانه
اوصل له المال على التمام والكمال ولو كان قدام امير المومنين
الملك الظاهر وانصرفوا من عنده الرجال سبيلهم
وبعد ذلك اقاموا الفرح والعرس وارسلوا الاجنا الى القلاع
والحصون القريبه عليهم وعزموهم الى عندهم واخذوا
الخزائن من الكامل وحطوهم في مكان وحدهم وقفلوا
عليهم واحضروا القاضي لعندهم وعقدوا عقد نافله على
الكامل ابن العادل نايب حماه ففرح الكامل بذلك الحال وظن
في نفسه انه قد بلغ الامال ولم يعلم بما هو مخبا له في الغيب
من الاهوال فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من
من خادم الحرمين الشريفين وابو السعيد بن الملك الظاهر

فانه وصل الى مصر لما قدمنا وارماد وفتش بالسجن
وانزل قرسنطين في سراية باديس واخلع عليه وجعله
عنده وزير من الوزرا الخاص واكرمه غاية الاكرام واخلع
ايضا على ارباب المناصب وقررهم في مكانهم ولما
كان بعد ثلاثة ايام تقدم سعد لقدام الملك وقبل وخدم
وطلب منه اذن بالرواح الى حوران حتى انه يشوق على ابراهيم
ويبصر احواله وكيف صار فيه جهة المده فاذن له الملك
الظاهر بالرواح والمسير الى هناك وقال له ان كان طاب
ابراهيم من الجراح هاته معاك ويقال انت واياه الى
هنا فاجابه سعد بالطاعه وقبل يديه واخذ دعاه وطلع
من القاهره وهو كانه الاسد الضاري وتوجه قاصد بلاد
حوران يكون له معنا كلام اسمع ما وقع لابراهيم فانهم
لما اخذوه اهله من ارض الافلاك ورجعوا فيه الى
حوران وهو بذلك الصندوق المقدم ذكره وحطوه في قاعته
وصاروا يخدموه ويطعموه كل يوم حبه من ذلك الحب
الذي اعطاهم اياه الشيخ جمال الدين وهو حب الفاقون
الى ان بقا منه

الى ان بقا منه عشر حبات فضاقت اخلاق ابراهيم من قعوده
في ذلك الصندوق وما عاد يجيه اصطبار فصار يقول لهم
اطلعوني من هذا الصندوق فانها ضاقت اخلاقي من
القعود فيه فقال له ابوه المقدم حسن اصبر يا ولدي على
حالك هذه المده فانه بقا لك عشرة ايام وبعد ذلك نخرجك
منه فاننا نخاف عليك من الهلاك اذا اطلعناك منه
قبل المده فقال ابراهيم اخرجوني منه ودعها تخرب الدنيا
لانا ما عاد لي اصطبار فعندها اطلعوه من الصندوق
ولفحوه بالفراش وتاملوا فيه فوجدوه طاب من الجراح
وما بقا فيه الا ثلاثه جراح وهم الكبار في جسده فصاروا
يداووه ويخدموه ويقدموا له الماكل الطيبه والمشارب
المعلله وفي تلك الايام وصل الى عنده سعد ابن دبل
وجلس الى جانبه وسلم عليه وهناه بالسلامه فقال
له ابراهيم قم والده يا سعد وهات لنا خاروف سمين من
ارض الجوش من بين الغنم واذبحه واشويه حتى ناكله انا واياك
لانني بعد جرحي ما اكلنا سوي فاجابه سعد بالطاعه وظن
ان كلامه صحيح وطلع من عنده واحضر له خاروف صغير

وذبحه وسلخه وعراه من جلده وبعد ذلك شواه وقدمه
الى قدامه وقعد الى جانبه واراد ان ياكل هو واياه فقال
له ابراهيم قم ولاه يا سعد ايش واقع برات القلعه
فانني اسمع الصياح عالي من الرعيان الذي في البر
لا يكون احد من العربان اغار عليهم واخذ البوش منهم
يا سعد يا سعد الحقني ابا رياح ردهم عنهم فظن
سعد ان كلامه صحيح ولم يعلم انها حيله عليه حتى
انه ياكل الخاروف وحده فعندها وثب قايما على قدميه
وطلع من عنده وهو كانه الاسد حتى انه صار برات القلعه
وفتش في البر يمينا وشمال ما وجد احد من العربان لا ابيض
ولا اسود فعاود الى عند ابراهيم وقال له هكذا فعلت معي ولاه
ابو اكرش ما رايت احد لا كبير ولا صغير والتفت الى ناحية السفره
فوجد ابراهيم اكل الخاروف وما ترك غير العظم الخشنه
فغضب من ذلك وقال له انت مريض ولاه يا كرش الدب
اسعلا فيك من هذا المرض الذي هو فيك عملت علي هذه
الحيله واكلت الخاروف وحدك فضحك ابراهيم حتى انه وقع
على قفاه وصاح على الاتباع وامرهم باحضار الغدى فاحضروه وحطوه
قدامه

قدامه فاكل سعد حتى انه شبع من الزاد وبعد ذلك ساله
ابراهيم عن سفرتهم وايش جرى لهم في بلاد الافلاق
فقال له هدمناه وقتلنا ما فيها من الرجال
وسبينا الحريم والعيال واخذنا الاموال واحكا له
القصه لما وقعت على التمام والكمال فقال له
ابراهيم ما كنت اسنا هل منكم كام دينار من هذه
الغنيمه الذي اخذتموها من هناك حتى اني اعطيها
حق مرهم الى جروحاتي فقال له العما يضرب قلبك
انت ما عاد يشبعك شي بالدنيا ما اطمعك باخذ المال
فاننا ارسلنا لك ثلاثه خزائن مع مشدودك الكامل
ابن العادل نائب حماه وما احد منا اخذ من الغنيمه
لا درهم ولا دينار لا من الفداويه ولا من الامارة فان
الجميع اوهبوك اقسامهم واحكا له عن الدعوه كيف
وقعت فتعجب ابراهيم من ذلك الحال وقال له والله
ما وصل الكامل الى عندي ولا جاب لي شي من المال ولكن اريد
منك ان تسير من هناك الى مدينة الشام وتفتش لي عليه
فان وجدته هناك هاته وارجع انت واياه وان ما رايته بالشام والا

امضي الى حماه فانك تجده هناك عند ابوه هاته وارجع
انت واياه اشوفك ابا رياح فاجابه سعد بالطاعه
ووثب قايما على قدميه وخرج من عنده وتوجه قاصد
الشام وهو كانه الاسد الضرغام حتى انه وصل اليها
وسال عن الكامل ما وجد له خبر فسار سعد حتى انه
وصل الى حماه ودخل لعند العادل وساله عن ولده
الكامل وعن خزائن النبي معاه فقال له انه اخذهم من
اربعة ايام وسار فيهم الى حوران فاراد سعد ان يرجع على الطريق
ويساله عنه ثاني مره فقال له واحد من الاتباع ان الكامل
في مصيبات وقد اخذه الى هناك المقدم شاهين ابن
الاحمر وعزمه الى عنده فعندها طلع سعد من حماه وسار الى
مصيبات ودخل اليها فوجد العرس قايم والافراح متصله
والطبول عمال ترج تحت القلعه والعالم مجموعين
هناك وهم مثل الذباب ولما وصل سعد الى عندهم لاقاه
المقدم شاهين وسلم عليه ورحب فيه واكرمه غاية الاكرام واجلسه
عنده باعلى مقام وبعد ذلك ساله عن حاله فقال سعد الى الكامل
كنت سير انت بالاول الى حوران واوصل لابيك ابراهيم الخزائن وبعدها
ايقا

ايقا عاود الى هنا وتزوج ولا كنت خليتني ايقا عنا واضرب
هذا المشوار من تحت راسك سيف ردار قبتك ورقبته
ابوك معاك فقال له الكامل انا اخذت المال من زمان
الى حوران وسلمته لابي ابراهيم تماما وكمالا ومعي عليه بينه
عشرين واحد من الرجال واحضر له العشره الفداويه وكوانجي المقدم
شاهين المصياف المقدم ذكرهم وسالهم قدامه فقالوا اله نعم
نحن نشهد ان الكامل اوصل المال الى ابراهيم
واعطاه اياه ونحن كنا حاضرين بهذه الدعوه
في حوران واشهدنا عليه بهذا المعنى وان
كان ابراهيم انكر وصول المال كانه اختل عقله من هذه
الوقعه الذي وقعت عليه فلما سمع سعد منهم هذا الكلام
دخل عليه المحال ولكن ان كلامهم صحيح فعندها خرج من
عندهم وقصد حوران ودخل الى عند ابراهيم وسلم عليه
وقال له هكذا فعلت معي ولاه يا ابو اكرش حليتني اضرب
هذا المشوار الى بلاد حماه فان الكامل قال جاب لك الخزائن
واعطاك اياهم ومعه عليك شهود عشرين واحد من
الرجال وهم رجال المقدم شاهين ابن الاحمر وها هو الرجل

قاعد في مصيات يريد ان يتزوج الى خطيبتك نافله بنت
المقدم شاهين المصيات والعرس والافراح عندهم قايمة
وقد راح التعب والعنا عليك بلوش يا مسكين فلما سمع
ابراهيم من سعد هذا الكلام تفجرت عيناه وصار الضيا في وجهه
ظلام وما عاد يعرف الليل من النهار من شدة القهر
والغيظ الذي اعتراه وزعق صوت يصدع الحجر فلما سمع
لما سمع بهذا الخبر وقال له احقا ما تقول ولده يا سعد
فقال له صاحي وحق الاسم الاعظم انه حق وما فيه محال
فغضب ابراهيم من ذلك غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال
وحق الاسم الاعظم انا ما عدت اخلص حقي الى بالحسام
بالابتر ولا بد لي ما اريهم يوم يكون اسخن من جهنم
قم انت يا سعد وامضي الى القاهره واعلم امير المومنين
الملك الظاهر بهذه القصه وان اعانني الله المولى سوف
اجازيهم على هذه الفعال الذي فعلوها معي هولاء
الكلاب فعندها ودعه سعد وطلع من حوران وسار
من هناك الى بيسان ودخل الى عند ابوه المقدم دبل
وسلم عليه والتقام عنده ثلاثة ايام وبعدها توجه قاصد القاهره
ودخل

ودخل الى عند خادم الحرمين وسلم وخدم واعلمه بزواج
الكامل الى نافله واخفا عنه خبر الخزاين وان ابراهيم
باقيه مريض ما طاب من الجراح ولكنه بحال الصحه والسلامه
واستقام سعد هناك فهذا ما كان منه اسمع ما جرى
الى ابراهيم فانه من شدة الغيظ والقهر الذي اعتراه
على نافله بنت المقدم شاهين نفضت عليه الجراح الكبار
الذي في جسده وكانوا ثلاثه جراحات فقال الى اخته
فاطمه قومي وحذي لي الفراش من هذا المكان وافرشيه
في البستان حتى انني اسلي حالي مقدار ساعه من الزمان
فانها ضاقت احلاقي من قعودي بهذه
القاعه فاجابته اخته بالسمع والطاعه وفرشت له الفراش
من داخل البستان كما قال وتبعها هو الى هناك وقال
لها اوقدي لي النار فاشعلت له اياها كما امر فقال لها
هاتي لي كام محوار من محاوير الجمال وحطيهم بالنار
فاحضرت له اياهم ووضعتهم بالنار فصبر عليهم ابراهيم
حتى عرف انهم حميوا وصاروا مثل الجمر فقال الى اخته
فاطمه تعالي الى عندي واكوي الى هذه الجراحا الذي في جسدي

ولكن اياكي ان تفارقي اللحم الحي او تمسيه بالنار فقالت له
اخته وهل لك قدره وصبر يا اخي على حرارة النار فقال
لها نعم فانني اصبر قهرا عني وجع ساعه ولا كل ساعه
ولكن اكوي لي اولا الجراح الذي بظهري فانني ما اصل
اليهم حتى اكويهم انا بيدي فصارت اخته تاخذ المحوار
بيدها من النار وهو مثل الجمر وتحط فيه على تلك
الجراح الذي بظهره واذا برد ترميه بالنار وتاخذ غيره
وهو ثابت كانه الاسد الضاري ولم تزل اخته على ذلك الحال
حتى انه كوت له الجميع وفي اخر مره رجفت يدها فاصاب
المحوار جسد ابراهيم واحس بالالم الشديد فزعق عليها
ونهرها واراد ان يضربها فرمت فاطمه من
يدها المحوار وهربت وطلعت من عنده وهي خايفة عليه من
الهلاك واما ابراهيم فانه طاش عقله من شدة الالم
الذي اعتراه وانطجع مكانه على الفراش ونام فغفلت
عيناه حتى انه احس بيد انسان وهي تمر على جسمه
وسمع القايل يقول لا باس عليك يا ابراهيم وابشر بكل
خير وسلامه فانا شيخك الخضر ابو العباس وانت سالم
من

من كل سوء لانك مغازي ومجاهد في سبيل الله تعالى
وابشرك ببشارة اخرى فانك الله اعلم ما تموت الا
وانت على فراشك وصار ذلك البطل يمسح له الجرحات
الذي في جسده ويتفل عليها وتفل ايضا بعينه اليمين
ثلاثة مرات وبعد ذلك ذهب من حيث اتا هذا
وابراهيم فتح عينيه ما وجد قدامه احد فعندها وثب
قايما على قدميه وهو فرحان بهذه الرؤيا وعلم انها
حق وما فيها محال وصار ابراهيم يتمشى بتلك البستان
وينظر حاله فوجد جسده ما بقا به علة من العلل ولا عاهه
من العاهات فبينما هو على ذلك الحال واذا بابيه المقدم
حسن الحوراني ومعه جمله من الاتباع داخلين عليه الى
تلك البستان وكان السبب بقدومهم اخت ابراهيم
فانها دخلت الى عند ابيها المقدم حسن واعلمته بما فعل
اخوها ابراهيم بنفسه من الفعال وكيف انه كوى جسده
بالنار وغشي عليه فقالت لها امها ومن هو الذي اضرم
له النار وجاب له المحاوير حتى انه كوى نفسه بها فقالت
لها انا الذي اضرمت له النار لانه هو امرني بذلك الحال

وانا ما اقدر اخالفه بامر من الامور ولا بحال من الاحوال
فقالت لها امها والله ان مات ولدي بهذه الدعوه
لا بد لي من قتلك واخرج الجنازتين جمله واما المقدم
حسن اخذ معه كواخيه ودخل فيهم البستان لعند ابراهيم
وجده سالم وهو عمال يتمشا بين الشجر ما فيه عله من
العلل ولا مرض من الامراض ففرح به ابوه الفرح الشديد وتقدم
الى عنده وسلم عليه وسأله عن حاله وكيف صار فيه لما انه
كوى جسده بالنار فقال له ابراهيم انا كويت جسدي بالنار
يا ابتاه وشفاني الذي خلقني من عدم وخلصني من العلل
والامراض كلها ولما كان ثاني يوم عند الصباح وثب ابراهيم
قائما على قدميه ولبس عدته على جسده والتفت الى ناحية ابنه
ومشدوره علي ابن الشياح وقال له قم انت يا ولدي والبس
عدتك وسلاحك واركب جوادك وخذ لي معك السلخديه الى برات
القلعه فاني اريد ان اسلي حالي اليوم بين الكروم والبساتين
فانها ضاقت اخلاقي من قعودي في هذه القاعه فاجابه عليه
بالطاعه ولبس عليه عدته وركب على جواده واخذ

الفرس السلخديه

الفرس السلخديه وطلع من القلعه فوجد ابوه ابراهيم
عند الباب وهو واقف له بالانتظار ثم انه اخذ
الفرس منه وركبها وتمشا هو واياه بين الكروم حتى
انهم ابعدوا عن القلعه فعندها التفت ابراهيم اليه وقال له
اعلم يا ولدي انه اصابني مصيبه ما اصابت احد غيري من
الرجال واحكا له القصه نافله والكامل والخزائن ولكن
والله لا بد لي ما ابدل افراحهم باتراح وان كان دخل
عليها ذلك الكلب لا بد لي من قتله وقتل المقدم شاهين
سيات واخرب دياره الى ابد الابد ما قام قائم وقعد
انهم ساروا وقطعوا البراري والقفار وهم كانهم
اسود الضواري حتى انهم قاربوا مصيات وشارفوا
عليها فسمعوا حس الطبول والزمور وهي عمال تضرب
من ناحية القلعه وكان قبال مصيات قريه وهي
قريبه من القلعه فدخلوا عليها وهم متنكرين ومغيرين
احوالهم فوجد ذلك القريه خاليه من السكان وما
بها الا جماعه قليلين من العجائز والاختياريه والباقي
راحوا الى مصيات حتى انهم يحضرون العرس ويتفرجوا

على الدخله فعندها [...] ابراهيم وابنه على دار من
الدور ودخلوا اليها فوجدوا هناك امراه عجوز اختياره
وهي قاعده في ذلك المكان فقالوا لها ما تقبلي الضيف
يا ام الرجال فقالت لهم الف مرحبا يا ولدي ولكن
على قدر حالي ووثبت قائمه على قدميها وفرشت لهم
تحت بساط عتيق كان عندها واقعدتهم عليه واخذت
خيلهم وربطتهم في مكان اخر وبعد ذلك قدمت لهم
ما كان عندها من الزاد واخذت العذر منهم
بالتقصير فاكلوا الاثنين حتى انهم شبعوا من الزاد
وبعد ذلك رفعوا اياديهم من الطعام وشكروها
على فعالها وقال لها ابراهيم في اين راحوا اهل هذه
القريه يا اماه فقالت له العجوز اعلم يا ولدي انهم
راحوا على مصيات حتى انهم يتفرجوا على العرس
عرس الكامل ابن العادل نايب حماه لانه خطب
نافله بنت المقدم شاهين المصياتي وفي هذه الليله يريد
ان يدخل عليها الله تعالى يجازيه على فعاله ولا يهنيه
فيها فقال لها ابراهيم ما هو عرس يا عجوز ولكنه
عزى